سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العدد 686 – الأحد 13 نيسان/ أبريل 2025 – السنة الرابعة عشرة

www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

التجار الصغار
ضحايا السيارات
المستوردة

16

واشنطن– دمشق..
انفتاح محتمل

تتمثل الشروط الأمريكية بالانفتاح على دمشق بالتخلص من الكيماوي ومكافحة الإرهاب وإقصاء المقاتلين الأجانب والتعاون لمعرفة مصير المدعى الأمريكي أوستن تايس (تعديل عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

السوريون ينتظرون محاسبة جلاديهم

أخبار سوريا 04

"تماسك" يختبر الحياة السياسية في العهد الجديد

خدمات 08

مخيم "اليرموك".. عودة إلى بيئة مدمرة بلا خدمات

اقتصاد 17

الحوالات.. "اقتصاد نجاة" يعزز الهشاشة والتبعية

مجتمع 19

عائدون إلى القصير يفترشون ركام منازلهم

رياضة 22

مدرب حراس المنتخب: المغتربون نواة قوية لمنتخبات سوريا

الزبداني..
قصة الصمود والعودة

"كنا فقط 500 مقاتل فقط في الزبداني، صمدنا بوجه سبعة آلاف جندي من النظام، والمئات من مقاتلي (حزب الله)، كما صمد 25 ألف شخص تحت حصار مطبق في مضايا، حتى أكلوا ورق الشجر ولحم القطط".

بهذه الكلمات استعاد "محمد علي" (اسم مستعار لأسباب أمنية) ذكرياته في القتال ضد قوات النظام في الزبداني، إذ كان مقاتلًا سابقًا في فصيل "أحرار الشام"، ويشغل حاليًا رتبة نقيب في وزارة الدفاع السورية.

وبعد عودته من إدلب إلى الزبداني، فوجئ محمد بحجم الدمار، فهو لم يرَ معالم المدينة المدمرة خلال المعارك فيها، خصوصًا أنها وصلت في آواخر عام 2016 إلى نطاق ضيق قطره كيلومتران...

18

وعود لم تتحقق رغم وجود قوائم

السوريون ينتظرون محاسبة جلاديهم

عنب بلدي – حسن إبراهيم

رئيس النظام السوري المخلوع بشار الأسد مع قواته بلدة الهبيط بريف إدلب – 22 تشرين الأول 2019 (رئاسة الجمهورية)

يترقب السوريون محاسبة مجرمي الحرب في سوريا، ممن تورطوا في عمليات القتل المنهج للمدنيين وتدمير القرى والمدن، وتشمل القائمة قادة أمنيين وضباطًا، وعناصر وأفراد ميليشيات.

وتترفع الأصوات المنادية بمحاكمة أدوات القتل والإجرام، يومًا بعد آخر، مقابل إجراءات خجولة وغير واضحة من الحكومة السورية، لا تلبي مطالب الناجين والضحايا، وتتراوح بين نبأ اعتقال مجرم، وترك آخر طليقًا في الشارع، وتسلم آخرين من لبنان.

وعود الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، بإصدار القائمة "رقم 1" التي تتضمن أسماء كبار المتورطين في تعذيب الشعب السوري، قائلًا، "لن نتوانى عن محاسبة المجرمين والقتلة وضباط الأمن والجيش المتورطين في تعذيب الشعب السوري. سوف نلاحق مجرمي الحرب وننظلهم من الدول التي فروا إليها حتى ينالوا جزاءهم العادل".

وتحدث عن عزم الإدارة الجديدة على تقديم مكافآت لمن يدلي بمعلومات عن كبار ضباط الجيش والأمن المتورطين بجرائم حرب.

أما وزير الدفاع، مرهف أبو قصرة، فقال خلال مقابلة له، إن تسوية أوضاع عناصر نظام الأسد المخلوع لا تلغي عملية المحاسبة القانونية اللاحقة، وهدف التسوية ضبط الأوضاع، وعدم السماح بالفوضى، وتثبيت الوضع الحالي ريثما يتم التعاطي مع هؤلاء الأشخاص عن طريق السلطات المختصة، ومن عليه قضايا جنائية أو تعذيب يجب أن تتم محاسبتهم عن طريق المؤسسات القضائية.

حتى الآن لم يصدر أي حكم قضائي يخص محاسبة قادة النظام السابق ممن تم إلقاء القبض عليهم أو أجروا تسويات، ولعل أبرز الشخصيات التي أجرت تسوية، القائد السابق لـ"الحرس الجمهوري" طلال مخلوف، في وقت يخضع فيه لعقوبات من الاتحاد الأوروبي نتيجة الجرائم التي ارتكبها أو شارك في ارتكابها بحق المدنيين، ولعقوبات بريطانية منذ 2015، ولعقوبات أمريكية منذ 2017.

وفي 7 من شباط الماضي، خرجت مظاهرات في حي التضامن جنوبي دمشق، بعد زيارة فادي أحمد المعروف باسم "فادي صقر" للحي، وهو أحد المسؤولين عن مجزرة "التضامن"، تبعتها أنباء عن إجراء فادي صقر تسوية" مع السلطات الجديدة، وأنه أحد أعضاء لجنة "السلم الأهلي"، لكن لم تستطع عنب بلدي التحقق من صحة هذه الأنباء.

موقع "زمان الوصل" رصد استمرار التحرك العلني لفادي صقر في عدة مناطق، متباهيًا بصفته كمحامٍ في فرع دمشق لنقابة المحامين، دون أن يتعرض لأي مساءلة قانونية أو نقابية، وله تسجيلات مصورة وهو يشرف على إطلاق سراح عدد من المعتقلين من أبناء الساحل السوري، في محاولة اعتبرها ناشطون إعادة تلميع لصورته أمام الرأي العام المحلي.

في المقابل، تستمر وزارة الداخلية بالإعلان عن إلقاء القبض على متورطين بدماء الشعب السوري، منهم مسؤولون عن مجزرة "التضامن"، والعميد عاطف نجيب الذي شغل منصب رئيس فرع الأمن السياسي في درعا، والذي فجرت انتهاكاته بحق الأهالي الأحداث والمظاهرات التي بدأت في المحافظة عام 2011، دون توضيحات رسمية عن طريقة المحاسبة أو الإجراءات اللاحقة.

تواصلت عنب بلدي مع العلاقات العامة في الحكومة السورية، للحصول على توضيحات حول أسباب أو عقبات تأخر الإعلان عن القائمة "رقم 1"، ومدى وجود تنسيق مع منظمات حقوقية وإنسانية أبدت استعدادها لتقديم قوائم ومساعدة، لكنها لم تتلقَّ ردًا حتى لحظة نشر هذا التقرير.

قائمة بـ16200 متورط.. استعداد للتعاون

في 23 من كانون الأول 2024، قالت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، إنها تمكنت من تحديد قائمة تضم أسماء 16200 شخص من النظام السابق متورطين في جرائم وانتهاكات جسيمة بحق السوريين.

من بين القائمة 6724 فردًا من القوات الرسمية، التي تشمل الجيش وأجهزة الأمن، و9476 فردًا من القوات الرديفة، التي تضم مليشيات ومجموعات مساندة قاتلت إلى جانب القوات الرسمية.

وذكرت "الشبكة" في بيانها أن تحديات كبيرة تواجه عملية المحاسبة، وتتطلب تركيز الجهود القانونية والقضائية على القيادات العليا، تحديدًا من الصفين الأول والثاني في الجيش وأجهزة الأمن، باعتبارهم مسؤولين رئيسين عن التخطيط للانتهاكات والإشراف المباشر على تنفيذها.

وأكد البيان أهمية ضمان الحق الكامل للضحايا في رفع دعاوى قضائية ضد المسؤولين عن معاناتهم، بغض النظر عن رتبهم أو مناصبهم، سواء كانوا منفذين مباشرين أو مشرفين، وأنه لا بديل عن محاسبة مرتكبي الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، قال لعنب بلدي، إن الشبكة أبدت استعدادها وترحب بالتعامل والتعاون مع الحكومة والجهاز القضائي حتى تكون المذكرات وعمليات الملاحقة وفق القانون، لكن لا يوجد تواصل من قبل الحكومة أو بناء علاقة بهذا الملف وغيره من الملفات القانونية والحقوقية التي أبدت "الشبكة" استعدادها للتعاون والتنسيق بخصوصها.

واعتبر عبد الغني أن الإعلان عن قائمة مجرمي الحرب مهمة صعبة جدًا، تحتاج إلى فريق تحقيق والبدء من الصفر، لذلك يمكن الاستناد إلى الخبرات الموجودة لدى المنظمات التي تعمل منذ سنوات عديدة ولديها قاعدة معلومات وبيانات، وهذا يتطلب انفتاح الحكومة على المنظمات.

ويرى عبد الغني أن الحكومة بحاجة لإمكانيات مادية وتخصيص فريق للعمل على القائمة، ورغم ذلك ربما لا تخرج القائمة بالطريقة المناسبة والدقيقة، لأنها مهمة غير سهلة، وهذا ربما يفسر التأخير، سواء من غياب التعاون مع المنظمات، وصعوبة المهمة بحد ذاتها.

وأضاف عبد الغني أن التعاون الحكومي مع المنظمات الحقوقية يسهل فتح ملف المحاسبة وملاحقة مرتكبي الانتهاكات، لأن الأساس موجود، وهناك عمل أنجزته المنظمات خلال السنوات، وليس إن الأمر يعتمد على ما يريده السوريون، هناك آلاف الجناة، وجهاز دولة كامل مخصص لارتكاب الفظائع الجماعية، إنه تحدٍ لا يصدق لتحديد معنى المساءلة.

وفق رأي بيتي، يجب محاسبة أولئك الأكثر مسؤولية، مهندسي النظام، جنائيًا، ولكن بالنسبة للآخرين، تختلف الطرق التي يتعامل بها المجتمع بعد الصراع مع هذه القضية، معتبرًا أن الحل الأفضل هو ذلك الذي يقرره السوريون بأنفسهم.

وعلى سبيل المثال، حاولت رواندا استخدام أشكال تقليدية لحل النزاعات لمحاكمة 1.2 مليون من الجناة على مدى عقد من الزمان. وتحاول دول أخرى، مثل كمبوديا، ببساطة دفن الماضي والتظاهر بأنه لم يحدث قط، وفق بيتي.

ضرورة أمنية وسياسية

مع لحظة سقوط النظام السوري، توجهت الأنظار والمطالب نحو تطبيق العدالة، وعلت الأصوات الداخلية والخارجية بضرورة البدء بالعدالة الانتقالية، وعن شكل العدالة الانتقالية في سوريا، قال الشرع في مقابلة، إن هناك خيطًا رفيعًا مهمًا جدًا بين العدالة الانتقالية والسلم الأهلي، وربط تحسن الوضع الاقتصادي ونشاط أي استثمار اقتصادي في سوريا بوجود قضاء منصف وتوفر حالة استقرار أمنية.

السيناتور الأمريكي من الحزب "الجمهوري" جو ويلسون، قال في 25 من آذار الماضي، إنه بصدد إنشاء آلية عدالة انتقالية مستقلة لضحايا نظام بشار الأسد المخلوع في سوريا، وتعهد بأنه سيقود جهودًا في "الكونجرس" الأمريكي للمساعدة في إنشاء آلية عدالة انتقالية مستقلة لضحايا نظام الأسد "الوحشي".

وذكر ويلسون، أن النظام السوري المخلوع اعتقل نديم خدية، وهو مدني من مدينة سلمية، وقتله تحت التعذيب "أنه حلم بسوريا حرة"، مشيرًا إلى أن "سوريا ربما انتصرت على جلاديها، لكن هذا النصر لن يكتمل إلا بمحاسبة حقيقية".

الباحث في الحركات الدينية ومدير مشروع "الذاكرة السورية"، عبد الرحمن الحاج، يرى أن إطلاق العدالة الانتقالية يتطلب إنشاء "هيئة عدالة انتقالية" أو "مجلس" من خلال مجلس تشريعي يصدر قانونًا بذلك، ويتم تسمية رئيس الهيئة وأعضائها من قبل الرئيس، وحيث إنه لم يعيّن مجلس تشريعي ولم يصدر القانون، فتطبيق العدالة الانتقالية لم يبدأ، وهذا يعني أن الإطار القانوني لم يتشكل بعد.

وقال الباحث لعنب بلدي، إن ثمة إجراءات ضرورية يتم اتخاذها حتى مع عدم إطلاق برنامج العدالة الانتقالية، وهي اعتقال المجرمين المعروفين من فلول النظام من الجيش وأجهزة الأمن و"الشبيحة" (الدفاع الوطني).

وأضاف الحاج أن هناك أسبابًا موضوعية حالت دون إطلاق برنامج العدالة الانتقالية منذ البداية، إذ كان على الرئيس السوري، أحمد الشرع، أن يقوم باستخدام "العفو" العام باستثناء المجرمين بهدف نزع السلاح دون مقاومة، مقابل منع الانتقام الطائفي، وكذلك توحيد الفصائل وتأسيس جيش جديد، وحصر السلاح بيد الدولة واستتباب الأمن، وتوحيد البلاد، معتبرًا أن كلها حالت موضوعيًا دون إمكانية إطلاق برنامج العدالة الانتقالية.

وذكر الباحث أن قائمة كبار المتورطين موجودة بالفعل ولكنها غير معلنة حتى الآن، مضيفًا أنه لا يوجد تأثير على ملف العدالة الانتقالية من الدول المجاورة أو من أطراف دولية، إذ لا توجد أي مؤشرات أو أحداث أو تصريحات تقود إلى ذلك.

واعتبر أن العدالة الانتقالية ومحاسبة مجرمي الحرب في سوريا ملف حساس وخطير وعليه يتوقف السلم الأهلي وبناء دولة مستقرة، وأحداث الساحل مطلع آذار 2025 خير شاهد، مشيرًا إلى وجود غضب شديد وجروح مفتوحة خلّفها نظام الأسد، و"الوضع أشبه ببرميل بارود، قابل للانفجار في أي لحظة بشدة"، ولهذا السبب فالتعجيل ببدء برنامج العدالة الانتقالية يمثل ضرورة أمنية وسياسية.

وتعد عملية العدالة الانتقالية طويلة ومعقدة، إذ ترتبط بالنفس الطويل، وتحتاج إلى مدة زمنية لإطلاق المسارات التي تأتي تباعًا، كما تحتاج إلى فترات زمنية للإنجاز، وغالبًا ما تكون فجوة الإنجازات حاضرة، إذ تكون الإنجازات نسبية، مع وجود سمات مميزة لكل تجربة من تجارب العدالة وإسهامات نوعية عبر إعمال التفكير الإبداعي قانونيًا وسياسيًا واجتماعيًا، بحسب ما ذكره تقرير صادر عن مركز "الحوار السوري"، في 11 من شباط الماضي.

"الحل ما يريده السوريون"

تتجدد مطالب المحاسبة مع أي حالة توتر واشتباكات في سوريا، خاصة بعد اشتباكات دامية شهدها الساحل السوري، مطلع آذار الماضي، وأسفرت عن مقتل مئات الأشخاص خارج نطاق القانون، بدأت شرارتها بكمين من مسلحين موالين للنظام المخلوع في الساحل السوري أو من تصفهم الحكومة السورية بـ"فلول النظام"، استهدف عناصر الأمن في الحكومة.

رئيس محققي الأمم المتحدة بشأن سوريا الذين يعملون على جمع أدلة عن الفظائع المرتكبة في البلاد، روبيرت بيتي، أعلن في كانون الأول 2024، أنه طلب الإذن من السلطات الجديدة لبدء عمل ميداني.

وأكد أنه بعد تحقيقات أُجريت عن بُعد منذ 2016 حتى الآن، "تم توثيق مئات مراكز الاعتقال (...) كل مركز أمن، كل قاعدة عسكرية، كل سجن كان له مكان احتجاز أو مقبرة جماعية خاصة به"، مضيفًا أن الأمر سيستغرق وقتًا طويلًا "قبل أن نعرف الحجم الكامل للجرائم المرتكبة".

وفي إجابته عن سؤال بأن المحاكمات الجنائية ستتم في سوريا على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي، في المحكمة الجنائية الدولية مثلًا، قال بيتي، إن الأمر يعتمد على ما يريده السوريون، هناك آلاف الجناة، وجهاز دولة كامل مخصص لارتكاب الفظائع الجماعية، إنه تحدٍ لا يصدق لتحديد معنى المساءلة.

وفق رأي بيتي، يجب محاسبة أولئك الأكثر مسؤولية، مهندسي النظام، جنائيًا، ولكن بالنسبة للآخرين، تختلف الطرق التي يتعامل بها المجتمع بعد الصراع مع هذه القضية، معتبرًا أن الحل الأفضل هو ذلك الذي يقرره السوريون بأنفسهم.

وعلى سبيل المثال، حاولت رواندا استخدام أشكال تقليدية لحل النزاعات لمحاكمة 1.2 مليون من الجناة على مدى عقد من الزمان. وتحاول دول أخرى، مثل كمبوديا، ببساطة دفن الماضي والتظاهر بأنه لم يحدث قط، وفق بيتي.

ضرورة أمنية وسياسية

مع لحظة سقوط النظام السوري، توجهت الأنظار والمطالب نحو تطبيق العدالة، وعلت الأصوات الداخلية والخارجية بضرورة البدء بالعدالة الانتقالية، وعن شكل العدالة الانتقالية في سوريا، قال الشرع في مقابلة، إن هناك خيطًا رفيعًا مهمًا جدًا بين العدالة الانتقالية والسلم الأهلي، وربط تحسن الوضع الاقتصادي ونشاط أي استثمار اقتصادي في سوريا بوجود قضاء منصف وتوفر حالة استقرار أمنية.

السيناتور الأمريكي من الحزب "الجمهوري" جو ويلسون، قال في 25 من آذار الماضي، إنه بصدد إنشاء آلية عدالة انتقالية مستقلة لضحايا نظام بشار الأسد المخلوع في سوريا، وتعهد بأنه سيقود جهودًا في "الكونجرس" الأمريكي للمساعدة في إنشاء آلية عدالة انتقالية مستقلة لضحايا نظام الأسد "الوحشي".

وذكر ويلسون، أن النظام السوري المخلوع اعتقل نديم خدية، وهو مدني من مدينة سلمية، وقتله تحت التعذيب "أنه حلم بسوريا حرة"، مشيرًا إلى أن "سوريا ربما انتصرت على جلاديها، لكن هذا النصر لن يكتمل إلا بمحاسبة حقيقية".

الباحث في الحركات الدينية ومدير مشروع "الذاكرة السورية"، عبد الرحمن الحاج، يرى أن إطلاق العدالة الانتقالية يتطلب إنشاء "هيئة عدالة انتقالية" أو "مجلس" من خلال مجلس تشريعي يصدر قانونًا بذلك، ويتم تسمية رئيس الهيئة وأعضائها من قبل الرئيس، وحيث إنه لم يعيّن مجلس تشريعي ولم يصدر القانون، فتطبيق العدالة الانتقالية لم يبدأ، وهذا يعني أن الإطار القانوني لم يتشكل بعد.

وقال الباحث لعنب بلدي، إن ثمة إجراءات ضرورية يتم اتخاذها حتى مع عدم إطلاق برنامج العدالة الانتقالية، وهي اعتقال المجرمين المعروفين من فلول النظام من الجيش وأجهزة الأمن و"الشبيحة" (الدفاع الوطني).

وأضاف الحاج أن هناك أسبابًا موضوعية حالت دون إطلاق برنامج العدالة الانتقالية منذ البداية، إذ كان على الرئيس السوري، أحمد الشرع، أن يقوم باستخدام "العفو" العام باستثناء المجرمين بهدف نزع السلاح دون مقاومة، مقابل منع الانتقام الطائفي، وكذلك توحيد الفصائل وتأسيس جيش جديد، وحصر السلاح بيد الدولة واستتباب الأمن، وتوحيد البلاد، معتبرًا أن كلها حالت موضوعيًا دون إمكانية إطلاق برنامج العدالة الانتقالية.

وذكر الباحث أن قائمة كبار المتورطين موجودة بالفعل ولكنها غير معلنة حتى الآن، مضيفًا أنه لا يوجد تأثير على ملف العدالة الانتقالية من الدول المجاورة أو من أطراف دولية، إذ لا توجد أي مؤشرات أو أحداث أو تصريحات تقود إلى ذلك.

واعتبر أن العدالة الانتقالية ومحاسبة مجرمي الحرب في سوريا ملف حساس وخطير وعليه يتوقف السلم الأهلي وبناء دولة مستقرة، وأحداث الساحل مطلع آذار 2025 خير شاهد، مشيرًا إلى وجود غضب شديد وجروح مفتوحة خلّفها نظام الأسد، و"الوضع أشبه ببرميل بارود، قابل للانفجار في أي لحظة بشدة"، ولهذا السبب فالتعجيل ببدء برنامج العدالة الانتقالية يمثل ضرورة أمنية وسياسية.

وتعد عملية العدالة الانتقالية طويلة ومعقدة، إذ ترتبط بالنفس الطويل، وتحتاج إلى مدة زمنية لإطلاق المسارات التي تأتي تباعًا، كما تحتاج إلى فترات زمنية للإنجاز، وغالبًا ما تكون فجوة الإنجازات حاضرة، إذ تكون الإنجازات نسبية، مع وجود سمات مميزة لكل تجربة من تجارب العدالة وإسهامات نوعية عبر إعمال التفكير الإبداعي قانونيًا وسياسيًا واجتماعيًا، بحسب ما ذكره تقرير صادر عن مركز "الحوار السوري"، في 11 من شباط الماضي.

تقديرات بـ100 موقع مشتبه

بقايا الأسلحة الكيماوية.. "اختبار" لحكومة دمشق

عنب بلدي – نوران السمان

مع تنامي اهتمام المجتمع الدولي بملف الأسلحة الكيماوية في سوريا عقب سقوط نظام بشار الأسد، تثار التساؤلات بشأن مصير الترسانة التي خلفها النظام، وسط تقديرات تفيد بوجود أكثر من 100 موقع يُشتبه بأنها لتخزين الأسلحة الكيماوية في سوريا، وبينما تؤكد الحكومة السورية الجديدة على لسان وزير الخارجية، أسعد الشيباني، التزام دمشق بالتعاون مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية لتدمير بقايا برنامج الأسلحة الكيماوية لنظام الأسد، تبقى علامات الاستفهام قائمة حول أماكن هذه المواقع، وآليات التعامل معها، والجهات التي يُحتمل أن تكون قد استحوذت على جزء من هذه الأسلحة.

في تقرير نشرته صحيفة "نيويورك تايمز"، في 6 من نيسان الحالي، نقلًا عن منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، كشفت عن وجود أكثر من 100 موقع يُشتبه في احتوائها على أسلحة كيماوية في سوريا، والتي تركت بعد سقوط النظام السوري السابق.

وبحسب الصحيفة، فإن عدد المواقع يفوق التقديرات السابقة، معتبرة أن هذا الرقم يمثل "اختبارًا" للحكومة السورية الحالية، التي تحاول التأكيد على انفتاحها أمام المجتمع الدولي.

مخاوف من التهريب

تقرير المنظمة أكد أن بعض المواقع قد تكون مدفونة في كهوف أو مناطق يصعب العثور عليها باستخدام صور الأقمار الصناعية، وأنها قد تحتوي على غاز السارين والكلور والخردل.

العميد الركن زاهر الساكت، قلّل من أهمية الرقم المعلَن، معتبرًا أن العدد مبالغ فيه، مشيرًا إلى أن معظم الأسلحة تم تدميرها في غارات إسرائيلية.

في المقابل، حذرت الباحثة في مركز "الدراسات الاستراتيجية والدولية" بواشنطن ناتاشا هول، من أن الهجمات الإسرائيلية التي وقعت بعد سقوط الأسد مباشرة لم تُحدث أي تأثير يُذكر على بعض هذه الأمور، وربما حجبت أيضًا الجهود المبذولة لتحقيق المساءلة.

وعقب سقوط الأسد، نفذت القوات الجوية الإسرائيلية غارات ضد العشرات من القواعد العسكرية السورية ومستودعات الأسلحة والمرافق التي كانت والصواريخ الباليستية السورية.

كما أكد عالم كيمياء سوري أن مركز الدراسات والبحوث العلمية العسكري، التابع للنظام السوري السابق والخاضع لعقوبات دولية، كان مسؤولًا عن تطوير أسلحة كيماوية ونووية وتقليدية.

مواقع مرتبطة

عقب سقوط الأسد، نشرت وكالة "الأناضول" التركية مشاهد جوية لمنشأة قرب العاصمة كان نظام الأسد المخلوع يستخدمها لتخزين أسلحة كيماوية، وفق مسؤول مشارك ببعثة تفتيش دولية، كان زار سوريا عام 2013.

وأوضح المسؤول للوكالة أن الفريق الأممي وثق خلال عملية التفتيش في المستودع كميات من الأسلحة الكيماوية، مشيرًا إلى أن الموقع يعد واحدًا من عشرات مستودعات الأسلحة الكيماوية.

ووفقًا لوزارة العدل الأمريكية، هاجمت الولايات المتحدة وبالتنسيق مع المملكة المتحدة وفرنسا، في 13 نيسان 2018، ثلاث منشآت مرتبطة بالأسلحة الكيماوية، شملت مركز "برزة" للأبحاث، وهو فرع مركز الدراسات والبحوث العلمية الكيماوية والبيولوجية، ومنشآت في منطقة "شنشار" بحمص، وضمت معدات لإنتاج السارين، بالإضافة إلى منشأة لتخزين الأسلحة الكيماوية.

وهناك منشأة "جمرايا" العسكرية التي تضم مركزًا للبحوث العسكرية، يُعتقد أنه مرتبط بإنتاج الأسلحة الكيماوية، وقد استهدفته إسرائيل في عام 2013.

تقرير إسرائيلي آخر نشر على موقع "Ynetnews"، في أيلول 2013، أشار إلى وجود خمسة مواقع لإنتاج هذه الأسلحة، أبرزها منشأة السفيرة بحلب، ويوجد فيه أكبر معامل مؤسسة الدفاع في سوريا، إضافة إلى مواقع في حمص واللاذقية وحماة وتدمر.

ويتم نقل الغاز السام أيضًا إلى مخازن الفرقلس في حمص والضمير ومنطقة خان أبو الشامات بريف دمشق، وكذلك إلى مركز الدراسات والبحوث العلمية السوري في دمشق.

التحقيقات والتحركات الدولية

في 28 من آذار الماضي، أجرى فريق من مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيماوية زيارة إلى خمسة مواقع، خارج سوريا، وتحديدًا إلى مليشيا "الحشد الشعبي" أو "حزب الله" اللبناني، خاصة عقب انسحاب وحدات من "الحرس الجمهوري" و"الفرقة الرابعة" وهي محملة بالعتاد، مؤكدًا ضرورة التعاون مع العراق ولبنان للكشف عن هذه المواقع.

أوضح تقرير "نيويورك تايمز" أيضًا أن الرقم المستجد استند إلى بيانات استخباراتية من الدول الأعضاء، ومنظمات غير ربحية، وأبحاث من الخارج.

قلق دولي

رائد الصالح، مدير منظمة "الدفاع المدني السوري" (الخوذ البيضاء) سابقًا ووزير الطوارئ والكوارث السوري حاليًا، قال لـ"نيويورك تايمز"، إن "العديد من المواقع لم يتم الكشف عنها لأن النظام السابق كذب بشأنها أمام منظمة حظر الأسلحة الكيماوية".

فيما أوضح رئيس مركز توثيق الانتهاكات الكيماوية في سوريا، نضال شيخاني، أن فريقه حدد عشرات المواقع الجديدة التي يمكن أن تكون مخازن أسلحة كيماوية أو مواقع أبحاث سابقة، استنادًا إلى مقابلات مع علماء سوريين كانوا يعملون في الحكومة ويعيشون الآن في أوروبا.

الولايات المتحدة، من جهتها، دعت جميع الأطراف إلى تسهيل عمل منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، مشددة على ضرورة إنهاء برنامج الأسد الكيماوي بشكل نهائي.

ومع الإعلان عن سقوط نظام بشار الأسد في سوريا، بدأت الولايات المتحدة العمل على تدمير الأسلحة الكيماوية المتبقية في سوريا، تزامنًا مع غارات إسرائيلية طالت مواقع متفرقة جنوبي سوريا.

ونقل موقع "أكسيوس" الأمريكي عن مسؤولين أمريكيين، أن واشنطن تعمل مع عدة دول أخرى في الشرق الأوسط لمنع وقوع الأسلحة الكيماوية التي يمتلكها النظام المخلوع "في الأيدي الخطأ".

وأضاف الموقع أن الولايات المتحدة وحلفاءها يشعرون بالقلق من أن انهيار جيش النظام وقوات الأمن الأخرى وانتشار الفوضى سيسمح لـ"الجماعات الإرهابية" بالاستيلاء على أسلحة خطيرة كانت بحوزة النظام.

تقرير الصحيفة الأمريكية أشار إلى أن المفتشين ما زالوا متحفظين بسبب تجارب سابقة مع النظام السابق، إذ سبق أن وافق النظام السوري لأول مرة على التخلص من الأسلحة الكيماوية قبل أكثر من عقد، ولكن مع قيام المفتشين بعملهم، اقتنعوا بأن الأسد لا ينوي الكشف عن معلومات كاملة عن مخزوناته.

وكشف موظفون سابقون عن ممارسات تعوق عمل المفتشين، كما حدث في 2014، حين تعرض موكب للانفجار خلال عملية تفتيش في موقع محتمل.

دعوة لكسر الجمود

مدير عام منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، فرناندو أرياس، قال، في 7 من نيسان الحالي، إن "على مدى أكثر من عقد من الزمن، ظل ملف الأسلحة الكيماوية في سوريا في حالة جمود، واليوم، يجب علينا أن نغتنم هذه الفرصة معًا لكسر هذا الجمود، لما فيه خير الشعب السوري والمجتمع الدولي".

وفي السياق ذاته، أوضح الساكت لعنب بلدي أنه طالما هناك تعاون من الحكومة الجديدة في هذا الملف، فكل ما بعده يُعد "ثانويًا"، لكنه أكد أيضًا ضرورة عدم إغفال احتمالات نقل أو إخفاء هذه الأسلحة من قبل جهات خارجية.

وأشار إلى أن الحكومة الحالية لا تسعى لامتلاك أو استخدام هذا النوع من السلاح، بل أكدت التزامها بالسلام، وأرسلت تطمينات في هذا الشأن، حتى تجاه إسرائيل، مؤكدًا أن الشعب السوري منهك من الحروب ويبحث عن حياة آمنة.

وأضاف أنه على مدار 14 عامًا، لم يُبد النظام السابق أي تعاون يُذكر مع المجتمع الدولي في ملف الأسلحة الكيماوية، أما الحكومة الحالية، فمنذ تسلمها المسؤولية، أبدت انفتاحًا كبيرًا وسارعت إلى التواصل مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، "مؤكدة رغبتها الصادقة في تفكيك هذا السلاح اللاإنساني".

وواجه نظام الأسد المخلوع اتهامات بشن عشرات الهجمات بأسلحة كيماوية لقمع الثورة السورية، ودعت عدة دول ومنظمات مرارًا لمحاسبة النظام السوري جراء انتهاكه معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية، بالرغم من انضمامه للاتفاقية عام 2013.

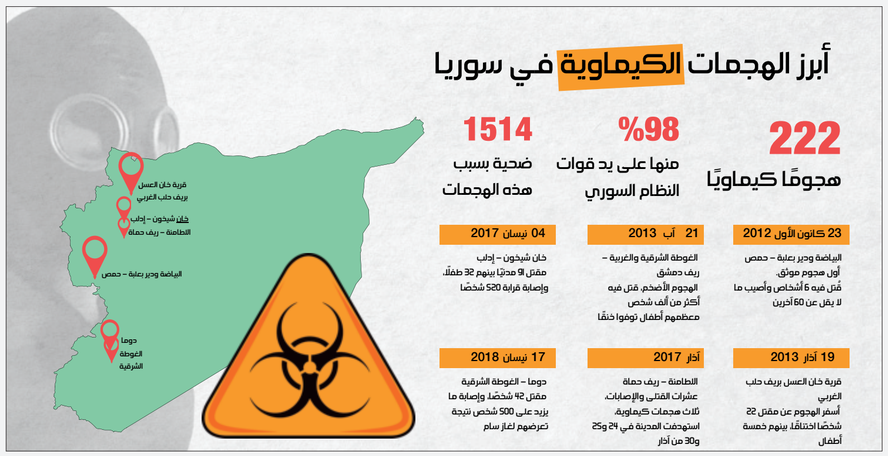

أخطاء وانسحابات وشكوك بنجاح التجربة

"تمارسك" يختبر الحياة السياسية في العهد الجديد

عنب بلدي – عمر علاء الدين

أثار إعلان تحالف "تمارسك" (تحالف المواطنة السورية المتساوية)، في 22 من آذار الماضي، موجة من ردود الفعل تنوعت بين الإيجابية والسلبية، بينما ضم هذا التحالف عددًا من القوى والأحزاب السورية متعددة المشارب والانتماءات، بدءًا من حزب "الإرادة الشعبية" وصولًا إلى "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) الذي ينشط في مناطق سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) شمال شرقي سوريا.

وبعد ساعات من إعلان التحالف، شهد "تمارسك" عدة انسحابات من أحزاب لها وزنها السياسي في البلاد، بحسب ما رصدته عنب بلدي، كـ "الحزب الشيوعي السوري"، بينما نفت "رابطة الصحفيين السوريين"، وحركة "التجديد الوطني" انضمامهما للتحالف.

وانضمت تحت لواء هذا التحالف عدة جهات منها: جبهة التغيير والتحرير، مجلس سوريا الديمقراطية، التيار الثالث لأجل سوريا، حزب الإرادة الشعبية، تيار مواطنة، المبادرة الوطنية في جبل العرب، تجمع سوريا الديمقراطية، حركة التغيير الديمقراطي، ملتقى الحوار الديمقراطي، حزب البعث الديمقراطي، حركة الشغل الديمقراطي، حزب العمل الشيوعي، حزب التضامن العربي الديمقراطي، الحزب الديمقراطي التقدمي الكردستاني في سوريا.

> المطلوب اليوم هو إنهاء الانقسامات العمودية ضمن المجتمع السوري بمختلف أشكالها، بما فيها الانقسامات السابقة بين موالاة ومعارضة، وأيضًا الانقسامات على أسس دينية أو طائفية أو قومية.
>
> د. عروب المصري
> عضو رئاسة حزب "الإرادة الشعبية"

لماذا الانسحابات؟

كشف "الحزب الشيوعي السوري" سبب انسحابه في بيان مقتضب نُشر في صحيفته الرسمية "نضال الشعب" على "فيس بوك"، جاء فيه، "نوضّح أن الحزب الشيوعي السوري لم يوقع على هذا البيان، إذ لا نرى في السلطة الحاكمة طرفًا يمكن أن يعمل من أجل السيادة الوطنية وإنهاء الاحتلال الأجنبي لأراضي وطننا".

كما أن "حزبنا كان ولايزال يرفض القرار رقم (2254)، لأنه ناتج عن صفقة بين دول استعمارية دون الالتفات لإرادة الشعب السوري"، على حد تعبيره.

عضو رئاسة حزب "الإرادة الشعبية" عروب المصري، قالت في حديث لعنب بلدي، إن مجموع الانسحابات التي يجري الحديث عنها لا يتجاوز 4 أو 5 جهات من أصل حوالي 30 جهة، وجزء منها انسحب قبل إعلان التحالف، بسبب عدم الوصول إلى توافق كامل حول هذه القضية أو تلك.

وتعتقد المصري أن هذا أمر طبيعي ولا يؤثر على استمرار تواصل التحالف مع هذه القوى نفسها ومع قوى أخرى عديدة على الساحة السورية، والأكيد أيضًا هو أن عمليات التفكيك والتركيب والبحث عن تحالفات ستستمر وستشمل الجميع، لأننا في مرحلة سمتها هي التغير السريع، وفق تعبيرها.

> التحالف بني بعجالة فقد جمع أحزابًا سياسية عريقة في معارضتها لنظام الأسد مثل العمل الشيوعي والبعث الديمقراطي إلى جانب أحزاب أخرى كانت حليفة للنظام مثل الشيوعي السوري والقومي الاجتماعي.
>
> حازم نهار
> باحث في "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"

في السياق، يرى رئيس "حركة الشغل الديمقراطي"، أيهم صقر، أن من الطبيعي حدوث بعض الانسحابات في بداية تشكيل أي تحالف، فالمواقف السياسية تتغير، وقد تكون هناك اختلافات في الآراء حول بعض النقاط أو الأهداف المرحلية.

صقر وفي حديث لعنب بلدي، اعتبر أن تحالف "تماسك"، هو منصة وطنية تشترك فيها جميع القوى الوطنية السورية التي تؤمن بالديمقراطية والمواطنة المتساوية.

وأردف، "نحن نؤمن أن هذه الحركات والأحزاب التي انسحبت لا تعني تراجعًا عن الأهداف الوطنية، بل هي جزء من مرحلة حوار وصراع سياسي دائم".

دلالات ورسالة

أعلن التحالف أنه لا موالاة ولا معارضة، ووفقًا لهذا تعتقد عضو رئاسة حزب "الإرادة الشعبية" عروب المصري، أن الرسالة التي يريد إيصالها التحالف هي "للسوريين ككل، وضمنًا للإدارة الجديدة، وجوهرها أن المطلوب اليوم هو إنهاء الانقسامات العمودية ضمن المجتمع السوري بمختلف أشكالها، بما فيها الانقسامات السابقة بين موالاة ومعارضة، وأيضًا الانقسامات على أسس دينية أو طائفية أو قومية".

وبحسب المصري، فإن المطلوب اليوم هو توحيد السوريين على أساس مصالحهم الوطنية المشتركة، وفي مقدمتها وحدة بلادهم، وسلمها الأهلي، وحصر السلاح وإعادة إقلاع الاقتصاد.

هذه المهام تتطلب ترك الخلافات الأيديولوجية جانبًا، على الأقل إلى حين العبور بالبلاد إلى بر الأمان، بحسب المصري.

أما عن دلالات إعلان هذا التحالف في المرحلة الراهنة، فيعكس حاجة سوريا الماسة إلى مرحلة جديدة من العمل السياسي والتغيير الجذري بعد سنوات من الصراع والدمار، وفق ما يرى رئيس "حركة الشغل الديمقراطي"، أيهم صقر، ويعتبر صقر أن التوقيت فرصة تاريخية لتحقيق تطلعات السوريين نحو دولة ديمقراطية تؤمّن لهم حقوقهم الأساسية، وتضمن لهم المشاركة الفاعلة في بناء مستقبلهم.

"2254".. إشكاليات وإيجابيات

البيان التأسيسي لـ"تمارسك" تحدث عن عدة مهام وطنية كبرى، يجب تنفيذها بالاستفادة من روحية القرار "2254" التي تنص على حق الشعب السوري في تقرير مصيره بنفسه، إلا أنه وبعد سقوط النظام، يرى أكثرية السوريين أنه لم يعد صالحًا، كما أن رئيس المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، طالب خلال لقائه بالمبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، بضرورة إعادة النظر في القرار، نظرًا إلى التغيرات التي طرأت على المشهد السياسي.

قالت عروب المصري، عضو رئاسة حزب "الإرادة الشعبية"، إن القرار "2254" لم يعد صالحًا من حيث شكله، لأنه يتحدث عن تفاوض بين نظام لم يعد موجودًا، وبين معارضة هي الأخرى لم تعد موجودة بالنتيجة.

ومع ذلك، بحسب المصري، فإن خارطة الطريق العامة الموجودة ضمن القرار لا تزال صالحة، وهي أداة بيد السوريين ككل في التعامل مع الخارج، وفي التعامل مع مشكلاتهم الداخلية انطلاقًا من حوار يقوم الآن بين السوريين وليس بين نظام ومعارضة.

في حين يرى الباحث في المركز "العربي للأبحاث ودراسة السياسات" حازم نهار، أن الاعتماد على القرار الأممي "2254" في البيان التأسيسي لـ"تماسك" جاء لأنه القرار المعترف به إقليميًا ودوليًا لإدارة المرحلة الانتقالية، وهذا يجعل من المرحلة الانتقالية تحت رقابة أممية بدلًا من تركها لتقديرات ومصالح هذا الطرف أو ذاك.

ويعتقد النهار أنه كان يمكن تجاوز القرار "2254" بطريقة إبداعية، من خلال "عقد مؤتمر وطني سوري حقيقي يأخذ على عاتقه جميع النقاط الإيجابية في القرار 2254".

نقاط ضعف

يعتقد الباحث حازم نهار أن تحالف "تماسك" قد بُني بعجالة، ولم يكن هناك تعب حقيقي في إنجازه، بل لم يغادر الطريقة القديمة المعتادة في بناء التحالفات، فقد جمع أحزابًا سياسية عريقة في معارضتها لنظام الأسد، مثل حزب "العمل الشيوعي" وحزب "البعث الديمقراطي"، إلى جانب أحزاب أخرى كانت حليفة للنظام في "الجبهة الوطنية التقدمية"، مثل الحزب "الشيوعي السوري" والحزب "السوري القومي الاجتماعي".

كما جمع تشكيلات سياسية إلى جانب تشكيلات مدنية، إضافة إلى هيئات إعلامية، ما يعني أننا أمام خليط من القوى والهيئات المدنية والسياسية والإعلامية، وهذا في حدّ ذاته مشكلة تمنع بلورة خطاب سياسي ناضج لاختلاف أولويات القوى المشكّلة للتحالف ومعاييرها السياسية والوطنية، بحسب الباحث.

يظهر التسرّع أيضًا، وفقًا لنهار، في أن التحالف استند إلى بيان تأسيسي فقط، حيث لا توجد أوراق تفصيلية تتناول الرؤية السياسية والبرنامج السياسي وآليات العمل وغيرها، ومعروف أن البيانات تتناول القضايا بعمومياتها، ولا يمكن الركون إلى الاتفاق على العموميات في بناء تحالفات جدية، حيث تبدأ الخلافات بين القوى المكونة لأي تحالف عندما تذهب باتجاه التفاصيل والمفاهيم وآليات العمل، وقد علمت بمغادرة الحزب "الشيوعي السوري" والحزب "السوري القومي الاجتماعي" للتحالف، لأسباب توحي بأنه لم يكن هناك نقاش جدي حول القضايا.

ولا يعتقد الباحث نهار أن النجاح سيكتب للتحالف للأسباب السابقة، وأخرى غيرها، ويرى أن القوى السياسية الموجودة في التحالف بحاجة إلى أن تعيد النظر في برامجها السياسية وآليات عملها وخطابها السياسي أولًا قبل الذهاب باتجاه بناء التحالفات.

ومع ذلك، ينبغي لنا النظر بإيجابية من حيث المبدأ إلى مسألة التشارك وبناء التحالفات السياسية، أما بالنسبة إلى تحالف "تماسك" فإنني لا أتوقع له الاستمرارية لأنه بُني بسرعة، وبصورة فوضوية، فضلًا عن أن الأرض السورية ما زالت ذات طبيعة رملية غير مستقرة، وتستطيع أن تبتلع هذا التحالف وغيره، على حد تعبير حازم نهار.

وأضاف أن القوى السياسية تحتاج إلى إعادة بناء نفسها في ضوء اللحظة النوعية ومعطياتها، من حيث أسمائها وبرامجها السياسية، مثلما تحتاج إلى إعادة بناء مفهوم "المعارضة" ذاته في ضوء التغيرات الحاصلة، ولا سيما أن السلطة الراهنة لا تتبلور بعد وتتضح ملامحها بصورة تسمح بتشكيل معارضة متماسكة في وجهها، وتحتاج أخيرًا إلى التفكير في مدونة سلوك سياسية يجري على أساسها وضع ضوابط ومعايير لبناء تحالفات سياسية حقيقية.

تثبيت وجود

من حق "مجلس سوريا الديمقراطية" والأحزاب الكردية مثل سائر القوى السياسية أن تشارك في تحالف "تماسك"، ولا أحد من حقه أن يعترض على حق المشاركة، وفق ما قاله نهار لعنب بلدي، لكن "مجلس سوريا الديمقراطية"، على ما يبدو، يسعى لأن يكون موجودًا في جميع التحالفات، ربما لأنه رُفض من قوى وتيارات وتحالفات عدة خلال السنوات العشر الماضية، ويريد تثبيت وجوده في الحياة السياسية اليوم.

ويقارب الباحث الأمر من حيث جدوى هذه التحالفات وتأثيرها الفعلي، فعندما تكون الفوضى التنظيمية هي السائدة في تشكيل هذه التحالفات، فإن نجاحها يصبح أمرًا مشكوكًا فيه، فمعظم الأحزاب أو التشكيلات السياسية في تحالف "تماسك" موجودة في تحالف آخر أو أكثر، بل إن تحالف "تماسك" نفسه يضم تحالفات أخرى في داخله، وهذا يعطي انطباعًا بالفوضى وعدم الجدية.

يُضاف إلى ذلك عدم وجود معايير وضوابط لاختيار القوى المشاركة في التحالف، "فأنا لا أجد فعليًا، في اللحظة الراهنة، ما يجمع بين أحزاب معارضة لنظام الأسد وأحزاب كانت في صفّه، قبل أن تعيد هذه القوى بناء نفسها وتعقد مؤتمراتها وتغيرّ برامجها السياسية وتنتخب قيادات جديدة"، وفق ما قاله الباحث في "المركز العربي للأبحاث".

من جهته، قال نائب "رئيس مجلس سوريا الديمقراطية "، إفرام إسحاق، إن "الهدف من تأسيس هذا التحالف هو جمع القوى السورية ببرنامج ورؤية واحدة من أجل سوريا، والعمل معًا لبناء الثقة بين السوريين، والنهوض بعد سنين طويلة من القمع السياسي والحرب، بعد تحرير سوريا من نظام بشار".

وأشار إسحاق في تصريحات لوكالة "هاوار"، إلى سعي التحالف لضم أكبر عدد ممكن من القوى السورية، معتبرًا الهدف هو تنظيم المجتمع من كل النواحي السياسية والمجتمعية ونشر ثقافة السلام بين جميع مكونات سوريا".

العمل القانوني للأحزاب ومتطلباته

جاء في الباب الـ14 من الإعلان الدستوري في سوريا، أن الدولة تصون حق المشاركة السياسية وتشكيل الأحزاب على أسس وطنية وفقًا لقانون جديد.

وفي مقتضى الحال، نحتاج إلى قانون أحزاب جديد، بحسب ما يراه أستاذ القانون العام في جامعة "دمشق" حسن البحري.

وخلال حديثه لعنب بلدي، قال البحري، إنه يمكن الاستفادة من "قانون الأحزاب" في سوريا لعام 2011، مع إجراء بعض التعديلات عليه، أبرزها تعديل أهداف إنشاء الأحزاب السياسية من "المساهمة في الحياة السياسية بشكل سلمي"، إلى "حق الوصول للسلطة وتداولها بشكل سلمي".

كما أن القانون السابق كان قد نصب وزير الداخلية رئيسًا للجنة شؤون الأحزاب (لجنة تبت بطلبات تأسيس الأحزاب أو تعديل أنظمتها الداخلية)، واستبداله بشخصية حيادية مستقلة، كما أن لجنة شؤون الأحزاب يجب أن تكون مؤلفة أشخاص محايدين وقضاة، بعيدين عن تكتلات سياسية أو أحزاب.

وطالب البحري بأن تكون المحكمة المسؤولة عن متابعة الملف القضائي لأي حزب من الأحزاب، هي المحكمة الإدارية العليا، أو مجلس الدولة، بينما كانت محكمة الاستئناف المدنية بدمشق هي المسؤولة عن الملف في قانون الأحزاب القديم.

من المؤتمر الصحفي لإعلان تحالف "تماسك" – 22 آذار 2025 (تصوير عنب بلدي)

دوافعها الثأر والقصور الأمني

الاغتيالات.. ظاهرة مستمرة في درعا

عناصر الأمن العام في شوارع مدينة درعا البلد– 31 آذار 2025 (عنب بلدي /محجوب الحشيش)

عنب بلدي – خالد الجرعتلي – محجوب الحشيش

رغم مرور نحو أربعة أشهر على سقوط النظام السوري، وحل جميع الفصائل المحلية في محافظة درعا جنوبي سوريا، عادت عمليات الاغتيال والاستهداف إلى الواجهة مجددًا في المحافظة، كان أحدثها اغتيال القيادي السابق في اللجنة المركزية محمد الخطيب المقلب بـ"محمد المختار" في بلدة اليادودة بريف درعا الغربي.

عودة عمليات الاغتيال والاستهداف اليومية إلى المشهد في درعا، ذكرت السكان بحالة التوتر الأمني التي كانت تخيم على المحافظة على مدار سنوات، ما أثار مخاوف السكان من العودة للفوضى والفلتان الأمني.

الأحداث نفسها تأتي في أعقاب تولي قوى الأمن العام التابعة لوزارة الداخلية في الحكومة السورية زمام ضبط الأمن، دون تغيير يُذكر في الواقع الأمني على مستوى المحافظة.

ووثق عضو "مكتب توثيق الشهداء" الحقوقي في درعا عمر الحريري، مقتل سبعة أشخاص منذ مطلع نيسان الحالي بعمليات استهداف متفرقة.

أسباب عودة الاغتيالات

بعد سقوط نظام الأسد في سوريا، تراجعت حدة عمليات الاغتيال والاستهداف في المحافظة، ولكن سرعان ما عادت إلى الواجهة من جديد.

وفرض الواقع التنظيمي خلال السنوات التي تلت سيطرة النظام على محافظة درعا عام 2018 حالة من التصادم بين فصائل المنطقة العسكرية، إذ تشكلت اللجنة المركزية في الريف الغربي وفي درعا البلد، وضمت عددًا من المثقفين والقياديين والوجهاء، وكانت مهمتها مفاوضة الروس والنظام السوري على بنود "التسوية".

وتعرض معظم أعضائها لعمليات اغتيال بعد اتهامها من قبل فصائل محلية أخرى بالارتباط بمسؤولي النظام المخلوع، وخاصة رئيس فرع "الأمن العسكري"، العميد لؤي العلي، الذي هرب مع تحرير المحافظة، منتصف كانون الأول 2024.

الحقوقي عمر الحريري، وهو من أبناء درعا، قال لعنب بلدي، إن الاغتيالات حالة رسختها الفوضى الأمنية، وانتشار السلاح بعهد النظام السابق، إذ كانت متعمدة لنشر الفوضى في ساحة المحافظة.

وأضاف أن النظام عمل على عدم طرح أي حل حقيقي لهذه المشكلة، ما ساعد بانتشار الجريمة "بشكل كبير".

الحريري لفت إلى أن السلطات الحالية لا تزال غير قادرة على ضبط الأمور من جهة، ومن جهة أخرى، يبدو أنها لا تود ذلك كما حصل في الصنمين على سبيل المثال، كبوابة لسحب السلاح المنتشر في المنطقة.

وشهدت مدينة الصنمين، في كانون الثاني الماضي، مواجهات بين فصائل محلية، استدعت تدخل الأمن العام الذي فرض تهدئة وبدأ بسحب السلاح من الفصائل.

وفي آذار الماضي، اقتحم الأمن العام مدينة الصنمين، وفكك مجموعة عسكرية يقودها محسن الهيمد، المتهم بتنفيذ عمليات اغتيال في المدينة، والمرتبط سابقًا في فرع "الأمن العسكري"، لكنه تمكن من الهرب.

انتشار السلاح سبب رئيس

من أبرز الشخصيات التي قتلت خلال آذار الماضي، كان الدبلوماسي المنشق عن النظام نور الدين اللباد، وشقيقه عماد اللباد، في مدينة الصنمين.

اللباد وشقيقه، قتلا برصاص مجهولين تسللوا إلى منزلهما وأطلقوا الرصاص عليهما ثم لاذوا بالفرار.

الصحفي محمد عويد، وهو من أبناء محافظة درعا، قال لعنب بلدي، إن الاغتيالات لم تغب عن المحافظة منذ اندلاع الثورة مرورًا باتفاق "التسوية" وحتى بعد سقوط النظام.

وأرجع عويد أسباب انتشار السلاح ببيد السكان إلى عدم ضبطه والوقوع في إشكالية التهديدات الإسرائيلية للمنطقة، والتي تستوجب وجود السلاح بيد السكان للدفاع عن أنفسهم، وبالتالي الوقوع في جدلية ضرورة سحب السلاح، أو إبقائه بيد السكان ما يخلف فوضى محتملة.

ويرى الحقوقي عاصم الزعبي، المقيم في درعا، أن عمليات الاغتيال انخفضت في المحافظة وكادت أن تتلاشى بعد سقوط النظام الذي "كان يدير عمليات الاغتيال عبر فروعه الأمنية".

وقال الزعبي لعنب بلدي، إن عمليات الاغتيال التي حدثت مؤخرًا لم يثبت أنها عمليات منظمة، ومن المتوقع أن يكون هناك سببان خلف عودتها، الأول نتيجة تراكم أحقاد شخصية وخلافات سابقة، والثاني مرتبط ببقايا النظام المخلوع.

من جانبه، قلل الصحفي محمد عويد من أهمية عودة تصاعد عمليات الاستهداف، معتبرًا أن درعا من نسيج اجتماعي واحد يرفض معظمه وجود النظام السابق، وبالتالي لا فرصة أمام "فلول النظام" لتقويض الأمن في المنطقة.

الثأر والثأر المضاد

يرى الخبير الاجتماعي أحمد العودات، أن ما يحصل في درعا هو "تكملة طبيعية لمسلسل الثأر، والثأر المضاد، وتصفية الحسابات بين أطراف كانت متصارعة منذ سنوات، وزادت حدّة صراعها بعد 2018 لاختلافات الأيديولوجيا".

وقال خلال حديث إلى عنب بلدي، إن تباين وجهات النظر نحو إدارة المرحلة والعلاقة مع الأجهزة الأمنية للنظام التي فرضتها سياسة الأمر الواقع، تسببت بهذه الخلافات.

ولفت إلى أن ما يحاك لسوريا عمومًا والجنوب خصوصًا من "مؤامرات التقت فيها مصالح خارجية، مثل إيران وإسرائيل، وربما دول عربية" مع مصالح أطراف داخلية من "فلول النظام"، تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار وتمزيق العقد الاجتماعي وإثارة الخلافات العشائرية والمناطقية وإضعاف الدولة الناشئة، لعبت دورًا في هذه الحالة.

العودات اعتبر أن حالة الفلتان الأمني التي قد تقف خلفها بعض الجهات، ربما تهدف لـ"بث روح عدم الثقة بالسلطات السورية، وبقدرتها على تحقيق الأمان الذي يتوق إليه المواطن".

من جانبه، قال محمد العمار، وهو طبيب وناشط من أبناء المحافظة، إن أسباب حوادث الاغتيال تتعلق بشكل أساسي بالخلافات الشخصية والثأر جراء مواقف أفرزتها سنوات الحرب في سوريا.

الأمن العام ضعيف

ملأ الأمن العام المشكّل حديثًا الفراغ الأمني في المحافظة بعد سقوط النظام، وفتح باب الانتساب لأبناء المحافظة للتسجيل في كوادر الأمن العام، ولكن الجهاز الأمني ما زال غير قادر على ضبط الحالة الأمنية، وخاصة في ظل استمرار السلاح في يد السكان وعدم حل الفصائل فعليًا.

الناشط عمر الحريري يرى أن الأمن العام ما زال غير قادر على ضبط الأمن في الجنوب السوري، علمًا أن المنطقة بحاجة إلى عدد كبير من العناصر والكوادر المدربة لاتساع المساحة الجغرافية، والانتشار الكثيف للأسلحة بيد السكان، إلى جانب تاريخ الخلافات المرتبطة بالاغتيالات سابقًا.

الحلول برأي الحريري تكمن في الضبط الأمني، ومصادرة الأسلحة، وفرض العقوبات الصارمة على المخالفين.

من جانبه، يرى الصحفي محمد عويد أن على المجتمع أن يلعب دورًا للحد من هذه الظاهرة عبر خطباء المساجد مثلًا، إلى جانب الحث على تحريم عمليات القتل، كما يمكن أن يلعب الوجهاء دورًا محوريًا عبر السعي لحل الخلافات السابقة، وفرض الصلح بين أبناء المجتمع.

الناشط محمد العمار يرى أن الجهاز الأمني الحالي "أثبت كفاءة في بعض المواقف الأمنية"، لكن يجب على السلطة الحالية الانفتاح على حواضن الثورة من خلال تسليم أمن كل بلدة إلى شبابها عبر تأطيرهم ضمن جهاز الأمن العام.

ضبط الانتساب للقوى الأمنية خطوة "ضرورية"

الواقع الحالي يتعدى قدرة الأمن العام إلى شيء أشمل، يتعلق بالسياسة الداخلية، بحسب الخبير أحمد العودات، لافتًا إلى ضرورة فتح باب التقاضي أمام محاكم الدولة للبت في كل الجرائم التي حصلت وغيرها من القضايا، وليأخذ كل ذي حق حقه تحت مظلة القانون وعياءة الدولة، وعدم إفساح المجال لأخذ الحق بشكل شخصي.

واعتبر العودات أن الأمن العام هو ذراع تنفيذية فقط، يؤدي دوره المنوط به لا أكثر.

ويرى العودات أن الأمن العام لم يمارس دوره المأمول لأسباب قد تُعزى إلى قلة أعداد المنتسبين، وفتح باب الانتساب إلى صفوفه على مصراعيه دون التثبت من سجل بعض المتقدمين أو ماضيهم الجنائي.

ولفت إلى أن عدم ضبط آلية الانتساب للأمن، وفتحه أمام أفراد تدور حولهم شبهات جنائية، قد يخلق طرفين متنازعين بينهما اتهامات متبادلة بالاغتيالات قد أصبحوا في القوات الأمنية، فيعمد بعضهم إلى إساءة استخدام السلطة الممنوحة له بتصفية حساباته مع خصومة، وفق العودات.

رغم تفاهمات دمشق– "قسد"..

عزلة ومعاناة مستمرة في تل أبيض ورأس العين

عنب بلدي – رأس العين

تستمر معاناة مدينتي تل أبيض ورأس العين من أوضاع معيشية وإنسانية صعبة، في عزلة جغرافية يعيشها الأهالي منذ 2019، رغم الاتفاق الأخير بين الحكومة السورية و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، في 10 من آذار الماضي، الذي شمل دمج القوات الكردية في الجيش السوري وتوحيد الجهود الأمنية في شمال شرقي سوريا.

رغم انسحاب "قسد" من داخل تل أبيض ورأس العين في عام 2019، عقب عملية "نبع السلام"، لا تزال تسيطر على الطرق الرئيسة المؤدية من الحسكة والرقة إلى المدينتين، وتفرض حصارًا عليهما، ما يعوق حركة المدنيين والبضائع، ويزيد من معاناة السكان.

تقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، وتخضعان لسيطرة مباشرة للجيش التركي و"الجيش الوطني السوري"، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذهما الوحيد نحو الخارج.

لا تغيير على أرض الواقع

بعد الاتفاق الأخير، كان يأمل مصطفى العدوي بفتح الطرق بين منطقة تل أبيض والمحافظات السورية، على أمل تلقي العلاج في المستشفيات هناك، لكن الوضع لم يتغير إنما زاد الحصار والتشديد من قبل "قسد" على المنطقة.

مصطفى، خمسيني من قرية مشرفة الشيخ في تل أبيض، يعاني من مشكلة صحية في قلبه ويحتاج إلى تركيب شبكة لتحسين حالته.

عام 2024، جرى تحويله إلى تركيا لإجراء العملية، لكنها لم تنجح فعاد إلى تل أبيض آملًا في إجراء العملية بدمشق.

وذكر مصطفى لعنب بلدي أن الطبيب أخبره أن إجراء العملية يجب أن يتم خلال شهر وفي أقصى تقدير خلال ثلاثة أشهر، وإلا ستتدهور حالته الصحية وتشكل خطرًا على حياته.

وفق رصد عنب بلدي، تعاني تل أبيض ورأس العين من نقص كبير في الأدوية وقلة الأطباء، بالإضافة إلى غياب فرص العمل، ويعود ذلك إلى المساحة الصغيرة التي لا تتجاوز 120 كيلومترًا طولًا و30 كيلومترًا عرضًا، ما يجعل الوصول إلى الاحتياجات الضرورية أمرًا خطرًا ومعقدًا.

أما العشريني عدي العزوز، من بلدة سلوك بريف تل أبيض، فحصل على شهادة الثانوية العامة بتقدير ممتاز عام 2023، وبعد اعتراف الحكومة السورية بالشهادات الثانوية الصادرة من المنطقة، قرر أن يسجل في جامعة "حلب" لإكمال تعليمه الجامعي.

رغم الاتفاق بين دمشق و"قسد"، لم يتمكن عدي من الخروج من بلدة سلوك للتسجيل في الجامعة بسبب الحصار وخوفًا من الاعتقال.

قال الشاب لعنب بلدي، إن الطريقة الوحيدة للوصول إلى المحافظات السورية هي عبر "التهريب"، بتكلفة تصل إلى 200 دولار أمريكي (مليونا ليرة سورية) للشخص، وهو مبلغ يصعب عليه تأمينه نظرًا إلى أنه من ذوي الدخل المحدود، ويعمل بأجر لا يتجاوز 80 ألف ليرة سورية يوميًا.

وأشار إلى أن الطلاب المقتدرين فقط هم من يستطيعون التوجه إلى المحافظات السورية، لأن أوضاعهم المالية ميسورة مقارنة بالبقية.

الاشتباكات لم تتوقف

منذ سقوط النظام السوري السابق، لم تنقطع الاشتباكات بين "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من جهة أخرى، حيث تستمر باستخدام الأسلحة المتوسطة، بالإضافة إلى المدفعية والطائرات المسيّرة التركية.

الخمسيني علي الحماد، من قرية الباركية شرقي رأس العين، لم يتمكن من زراعة أرضه الزراعية منذ عام 2019، لكنه تعرض لاستهداف مباشر من قبل "قسد"، ما أدى إلى إصابة ابنه في كتفه، ولم يتمكن حينها من مغادرة الأرض إلا بعد تدخل الجيش التركي الذي أرسل مدرعة لإجلائهم، وتم نقل ابنه إلى تركيا لتلقي العلاج.

وقال علي لعنب بلدي، إنه اضطر للبحث عن مصدر دخل بديل، فأنشأ "بسطة" لبيع المحروقات في قريته لتوفير احتياجات أسرته.

وأشار إلى أن الوضع في قريته لم يتغير بعد الاتفاق بين دمشق و"قسد"، حيث استمرت أصوات الاشتباكات وعمليات التسلل اليومية من قبل "قسد" إلى قريته.

اعتقالات وتغييب في السجون

أحد العاملين في "التهريب" بين مدينتي رأس العين وتل أبيض إلى المحافظات السورية، قال لعنب بلدي، إن "قسد" شددت الحصار على المنطقة، بعد سقوط النظام السوري، في 8 من كانون الأول 2024.

وأوضح أن "قسد" اعتقلت عشرات الأشخاص، خاصة من أبناء المنطقة، الذين حاولوا العبور إلى المحافظات السورية عبر طرق "التهريب"، ورغم دفع ذويهم مبالغ طائلة، فإنهم لم يتلقوا أي معلومات عن مصيرهم.

وأضاف أن "قسد" تسمح فقط بعبور العائلات المهجرة والراغبين في العودة إلى مناطقهم الأصلية من خلال طرق "التهريب".

وأشار إلى أن غالبية الأشخاص الذين اعتقلتهم "قسد" هم من أبناء المنطقة الذين حاولوا الدخول إلى المحافظات السورية بحجة التعامل مع تركيا و"الجيش الوطني".

تواصلت عنب بلدي مع العلاقات العامة في الحكومة السورية للحصول على توضيحات حول وجود إجراءات بخصوص مدينتي تل أبيض ورأس العين، من فتح طرقات، أو تسهيل مرور الأهالي، أو تسهيل دخول وخروج البضائع إلى المدينتين، لكنها لم تتلقَ ردًا حتى لحظة نشر هذا التقرير.

ويعتمد سكان المدينتين بشكل رئيس على قطاع الزراعة كمصدر رئيس للعيش، وتعد البلدة السورية العملة الأساسية المتداولة في المدينتين، لكن الواقع الاقتصادي المضطرب والحصار قد أرهق الأهالي، ما جعل تأمين احتياجاتهم اليومية أمرًا بالغ الصعوبة.

أما الليرة التركية، ورغم أنها ليست متداولة بشكل واسع، فهي العملة الثانية بسبب قرب المدينتين من الحدود التركية، بينما يحتل الدولار الأمريكي المرتبة الثالثة.

ينتظر سكان مدينتي تل أبيض ورأس العين أن ينعكس اتفاق دمشق – "قسد" بشكل إيجابي على المدينتين – 28 شباط 2025 (عنب بلدي)

اتفاق دمشق – "قسد"

اتفق الرئيس السوري، أحمد الشرع، وقائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبدي، في 10 من آذار 2025 على:

1. ضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة بالعملية السياسية وبجميع مؤسسات الدولة بناء على الكفاءة بغض النظر عن خلفياتهم الدينية والعرقية.
2. المجتمع الكردي مجتمع أصيل في الدولة السورية، وتضمن الدولة السورية حقه في المواطنة وجميع حقوقه الدستورية.
3. وقف إطلاق النار على جميع الأراضي السورية.
4. دمج جميع المؤسسات المدنية والعسكرية في شمال شرقي سوريا ضمن إدارة الدولة السورية، بما فيها المعابر الحدودية والمطار وحقول النفط والغاز.
5. ضمان عودة جميع المهجرين السوريين إلى بلداتهم وقراهم، وتأمين حمايتهم من الدولة السورية.
6. دعم الدولة السورية في مكافحتها فلول الأسد، وجميع التهديدات التي تهدد أمنها ووحدتها.
7. رفض دعوات التقسيم وخطاب الكراهية ومحاولات بث الفتنة بين جميع مكونات المجتمع السوري.
8. تسعى اللجان التنفيذية إلى تطبيق الاتفاق بما لا يتجاوز نهاية عام 2025.

شحّ الأمطار ينعكس على محاصيل استراتيجية بدرعا

درعا – محجوب حشيش

لم يستطع معظم المزارعين في محافظة درعا جنوبي سوريا سقاية محاصيلهم، مثل القمح والشعير والبازلاء والفول، جراء شح الأمطار، ما أثر على جودة هذه المحاصيل.

ومن المتوقع أن ينعكس الأمر سلبًا على الإنتاجية، بالتزامن مع زيادة في التكلفة، إذ اعتمد مزارعون على محركات "الديزل" في تأمين مياه الري، بينما باع آخرون محصولهم للمواشي.

عدم كفاية مياه الري

المزارع أحمد الحريري، وهو من سكان بلدة مليحة العطش في ريف درعا الشرقي، لم يتمكن من سقاية كل محصوله من القمح لهذا الموسم، لجفاف التربة وعدم ارتوائها خلال كانون الأول 2024، وكانون الثاني الماضي، بسبب انحباس الأمطار.

وقال أحمد الذي يملك 150 دونمًا من القمح، إنه لم يستطع سقاية سوى أربعة إلى خمسة دونمات في اليوم، في حين كان يسقي أكثر من 25 دونمًا في اليوم خلال عام 2024، لأن الأمطار كانت تسعف المحصول وترويه.

هذه الحالة حمّلته تكلفة زائدة في تشغيل ساعات محرك الديزل، إذ يحتاج في اليوم الواحد إلى 160 ليترًا من المازوت، ويصل سعر الليتر الواحد إلى 10 آلاف ليرة سورية.

وطالب المزارع بإعادة الدعم للفلاح بمادة المازوت، الذي ألغته الحكومة السورية بعد سقوط نظام الأسد.

موسم غير مبشّر

المهندس الزراعي أحمد كيوان، قال لعنب بلدي، إن محصول القمح دخل في مرحلة التسبيل، وفي هذه المرحلة تكون التغذية بهدف تكوين الحب، في حين ما زال طول قشة القمح في معظم المحاصيل لا يتجاوز 20 سنتمترًا، ومن المفترض أن تفوق 50 سنتمترًا في مثل هذا التوقيت من كل عام.

وأضاف أن القمح لم يستفد من مياه الأمطار بسبب قلتها، والتي تحوي النيتروجين والآزوت العضوي، لذلك لا تغني مياه الري مهما بلغت نسب السقاية، بحسب المهندس.

وقدّر المهندس نسبة نجاح محصول القمح في هذه السنة بـ5%، ومعظمها هي من الأراضي المروية، ويمكن الاستفادة منها بإنتاج القمح والتبن.

أما المحاصيل البعلية من القمح والشعير، فهي خارج الإنتاج، ومعظمها أصبح يصلح للمراعي فقط، وفق كيوان.

وفق أحدث إحصائية لمديرية زراعة درعا، فإن المساحة المزروعة بالقمح المروي في الموسم الحالي بلغت 9204 هكتارات من أصل المخطط له، البالغ 10 آلاف هكتار بنسبة تنفيذ 92%، وأوضحت أن واقع المحصول بين الجيد والمتوسط.

وبلغت المساحة المخططة للقمح البعل 86317 هكتارًا، تم تنفيذ 41299 هكتارًا بنسبة تنفيذ 47.8%.

وقال مدير الزراعة، عاهد الزعبي، إن انحباس وتأخر الأمطار أسهم في تدني نسبة تنفيذ زراعة القمح البعلي، وخروج بعض المساحات المزروعة باكرًا، وإن واقع الإنبات لـ2000 هكتار جيد، ولـ5200 هكتار وسط، والباقي ضعيف.

بعض المحاصيل مرعى للمواشي

باع خالد الحشيش 100 دونم من محصول القمح مرعى للمواشي، بعد عجزه عن إتمام سقاية المحصول.

لدى المزارع خالد 150 دونمًا من القمح، استطاع سقاية 50 دونمًا فقط، في حين لم يعد يجدي سقاية باقي المحصول.

وقال خالد لعنب بلدي، إن الأرض استهلكت كميات كبيرة من المياه، كان يعوضها هطول المطر في السنوات الماضية، مضيفًا أن محصول القمح يعتبر استراتيجيًا بالنسبة له، ويزرعه كل عام، لكن لم يكن يتوقع عدم قدرته على إتمام سقايته.

بحيرة "زيزون" المجاورة لمحصول خالد، عادت إلى الجريان في شباط الماضي، إلا أن الاستجرار الكبير لمياه الري الصادرة منها وتشغيل الآبار سرعان ما أدى إلى نضوبها مجددًا.

كما أثر الاستجرار المستمر لمياه الري خلال فصل الشتاء على ينابيع عيون الساخنة وعيون العبد وبحيرة المزيريب، والتي لم تشهد أي عودة إلى الجريان هذا العام.

ولم يتضرر موسم القمح والشعير فقط، وشهدت محاصيل البازلاء والفول ضررًا أثر على إنتاجها.

محمود كيوان، فلاح لدية 20 دونمًا مزروعة بالبازلاء، قال إنه لم يتمكن من سقايتها ما أجبره على بيعها مراعي للأغنام.

وقال محمود، إن البازلاء كانت تعتمد على مياه الأمطار خلال السنوات الماضية ولا تستهلك كميات كبيرة من مياه الري.

في حين كان ينوي يوسف السالم زراعة 15 دونمًا من محصول الحمّص، إلا أن عدم هطول الأمطار خلال فصل الشتاء دفعه لإلغاء المشروع لعدم توفر ربة (أي رطوبة في التربة)، وتوقع غلاء أسعار التبن (وهو قشات القمح، أو الشعير، والفول، والبازلاء).

وخلال السنوات الماضية، طال الجفاف مصادر مياه مهمة في درعا، وجرى استنزاف آلاف الآبار العشوائية لمصادر المياه، والتي كانت سببًا في تعميق أثر موجة الجفاف الأخيرة، وتراجع الزراعة، وهي مورد الرزق الأهم في درعا "سلة الحضار السورية"، وزاد الأمر صعوبة فشل وضعف قدرة الحكومة على إيجاد البدائل.

ومن أبرز المحاصيل تأثرًا بالجفاف في درعا الزيتون، رغم أن أشجاره أكثر مقاومة للعطش من غيرها، ويمكن سقايتها مرتين في فصل الصيف، بشرط حراثة الأرض باستمرار للمحافظة على رطوبة التربة، وفق تحقيق لعنب بلدي/ سيريا انديكيتور.

بين ضفتي الفرات.. دير الزور تنتظر عودة الجسور

ديرالزور – عبادة الشيخ

تستمر معاناة الأهالي بسبب الدمار في البنية التحتية بمحافظة دير الزور، وخاصة الجسور التي تربط ضفتي نهر الفرات، وذلك نتيجة للحرب التي شهدتها المنطقة على مر السنوات الماضية.

وأدى تدمير هذه الجسور إلى مشكلات انعكست على الواقع اليومي للأهالي، إذ تعطلت حركة التنقل بين ضفتي النهر، وتضاعفت تكاليف النقل.

وطالب أهالي محافظة دير الزور الحكومة السورية الجديدة بالبدء الفوري بإعادة إعمار الجسور المدمرة، لإعادة حركة العبور بين الضفتين، إذ يعزل النهر مدينة دير الزور عن ريفيها الشرقي، وجزء من الشمالي.

ويعتبر العبور باتجاه مدينة دير الزور، أو باتجاه محافظات سورية أخرى، حاجة ملحة بالنسبة لأبناء المنطقة، خصوصًا أولئك الذين يحتاجون إلى مراجعة المستشفيات، أو المؤسسات الحكومية الواقعة على الجانب الآخر من النهر.

معاناة عمرها سنوات

لا تشكل الجسور بالنسبة لأبناء محافظة دير الزور مجرد بنى تحتية، أو قضايا معمارية، وفق ما يراه المهندس المدني مالك الطراش، إذ قال لعنب بلدي، إن إعادة تأهيل جسور دير الزور "أمر بالغ الأهمية"، على اعتبار أن الجسور هي شرايين حيوية تربط المدينة بأطرافها وتسهل حركة السكان والبضائع.

وأضاف أن تدمور الجسور يعرض حياة الناس للخطر ويعوق التنمية الاقتصادية، لافتًا إلى ضرورة إجراء تقييم شامل لحالة الجسور، وترميمها وفقًا للمعايير الهندسية الحديثة، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف المناخية والجيولوجية للمنطقة.

رجب الكدرو، وهو معلم مدرسة يقيم في مدينة دير الزور، قال لعنب بلدي، إن إعادة تأهيل جسور دير الزور ستسهم في تحسين فرص التعليم للأطفال، لافتًا إلى أن العديد من الطلاب يضطرون لقطع مسافات طويلة للوصول إلى مدارسهم.

وأضاف أن تدمور الجسور يجعل رحلة الطلاب إلى مدارسهم أكثر صعوبة وخطورة.

واعتبر المدرّس أن إعادة تأهيل الجسور ستسهل وصول الطلاب إلى مدارسهم، وتوفر لهم بيئة تعليمية آمنة ومستقرة، كما أنها ستسهل حركة المعلمين والموارد التعليمية بين المناطق.

أمل بإعادة الإعمار

تواجه محافظة دير الزور تحديات في إعادة إعمار الجسور، أبرزها حجم الدمار الذي طال المحافظة إثر المعارك العسكرية.

مدير المكتب الإعلامي لمحافظة دير الزور، قاسم الجعدان، قال لعنب بلدي، إن وضع الجسور في المحافظة خضع لتقييم بدءًا من معدان عتيق غربي المحافظة، وصولًا إلى قرية الهري شرقي دير الزور، ووضعت الدراسات المناسبة لإعادة تأهيلها ومراسلة رئاسة مجلس الوزراء من أجل الموافقات وتأمين التمويل لهذه الأعمال.

وأضاف أن الحكومة أهّلت معابر مؤقتة تؤمّن تنقل المواطنين بشكل إسعافي بين ضفتي النهر ريثما تُطلق الخطط المعدّة للجسور الأساسية، إضافة إلى تأمين "عبّارات" تسهل نقل الآليات والمواطنين وتخضع لإشراف مديرية الخدمات الفنية بدير الزور.

وأضاف الجدعان لعنب بلدي أن المحافظة تحاول تأمين معدات هندسية عالية التقنية كالروافع ذات الاستطاعات العالية والآليات الهندسية الحديثة، كما تعمل على التواصل مع المنظمات والجهات الدولية القادرة على تمويل هذه المشاريع عن طريق مكاتب التنسيق الإنساني في المحافظة.

ما أهمية الجسور

توفر الجسور طريقة أسرع وأسهل وأوفر للسفر، فبعد أن دُمرت جسور المدينة تعيّن على المواطنين التنقل عبر سفن صغيرة من ضفة إلى الثانية، مما اضطرهم لدفع أجور النقل لأصحاب السفن.

وجود الجسور يؤدي إلى إنشاء ممرات اقتصادية تسهل تبادل المنتجات الزراعية والحيوانية، إضافة إلى تأسيس العلاقات الاجتماعية بين أهالي الضفتين.

ويضطر الطلاب في الريف الشمالي للمحافظة (الحسينية ومراط وحطلة) لعبور النهر للذهاب إلى مدارسهم في المدينة، ما يجعل من الجسور عامة وجسر "السياسية" بشكل خاص ممرًا أسهل لهم، بدلًا من العبارات النهرية.

تدمير الجسور قطّع أوصال المحافظة

وثّقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، في تقرير حمل عنوان "دير الزور.. محافظة مقطعة الأطراف"، 29 حادثة اعتداء على جسور المحافظة منذ عام 2011 وحتى آذار 2017.

وتوزعت الاعتداءات إلى تسعة على يد قوات النظام السوري السابق، و15 كان "التحالف الدولي" مسؤولًا عنها، بينما دمّرت "التنظيمات المتشددة" جسرين، ودُمّر جسر واحد على يد القوات الروسية، بينما نسب التقرير حادثتين إلى جهات مجهولة.

وفي 3 من تشرين الثاني 2017، أعاد النظام فرض سيطرته على مدينة دير الزور، وقال محافظ دير الزور حينها، محمد إبراهيم سمره، إن المدينة تحتاج إلى ستة مليارات ليرة سورية كـ"حالة إسعافية" لإعادة إعمار وبناء ما خربته "التنظيمات الإرهابية" في البنى التحتية للمدينة.

دراسة لخفض رسوم جوازات السفر

كشف المسؤول عن إدارة الهجرة والجوازات في سوريا، وليد عرابي، عن وجود دراسة حالية تهدف إلى تخفيض الرسوم المالية الخاصة بإصدار جوازات السفر للسوريين المقيمين خارج البلاد، وذلك خلال الفترة القادمة، في خطوة من المتوقع أن تلقى اهتمامًا كبيرًا من شريحة واسعة من المغتربين السوريين حول العالم.

وأوضح عرابي، في تصريح خاص لعنب بلدي، أن السوريين المقيمين في الخارج بإمكانهم التقدّم بطلبات للحصول على جوازات سفر عبر ذويهم الموجودين داخل سوريا، دون الحاجة إلى التسجيل المسبق على المنصة الإلكترونية المخصصة لهذا الغرض، وهو ما يسهل العملية عليهم بشكل كبير مقارنة بالإجراءات السابقة.

ولم يقدّم المسؤول تفاصيل دقيقة تتعلق بنسبة أو مقدار التخفيض المحتمل على الرسوم، مكتفيًا بالإشارة إلى أن جواز السفر الفوري حاليًا تبلغ كلفته 800 دولار أمريكي، بينما تبلغ كلفة جواز السفر العادي ما يعادل 300 دولار أمريكي.

ويعتمد معظم السوريين المقيمين خارج البلاد عند تجديد أو استخراج جوازات السفر على إرسال الجوازات إلى سوريا، ليقوم أحد الأقارب أو المعارف بإتمام المعاملة، أو على تقديم الطلب من خلال المكتب القنصلي الإلكتروني المعتمد من الحكومة السورية.

وأضاف عرابي أن المواطنين داخل سوريا بإمكانهم حاليًا التقديم فقط على جواز السفر الفوري، والذي تبلغ تكلفته مليوني ليرة سورية، ويستلزم التسجيل المسبق على المنصة الإلكترونية.

وفيما يخص عودة التسجيل على جواز السفر العادي داخل سوريا، أوضح أن هذا الأمر ما يزال قيد الدراسة، مؤكدًا أن البنية التحتية الحالية والتجهيزات اللوجستية غير قادرة في الوقت الراهن على تلبية كافة الطلبات المقدّمة من المواطنين.

مخيم "اليرموك".. عودة إلى بيئة مدمرة بلا خدمات

عنب بلدي – بيسان خلف

"من شتات إلى شتات، هكذا كُتب على الفلسطيني أن يعيش، عدت إلى مخيم اليرموك بعد سقوط النظام لترميم منزلي، لأنني تعبت من الإيجارات"، قال سمير عموري (40 عامًا) لعنب بلدي.

وأضاف، "وضع اليرموك سيئ جدًا، لا كهرباء، لا ماء، لا خدمات، ودمار حولنا في كل مكان، إضافة إلى أكوام القمامة ومخلفات الحرب".

مخيم "اليرموك" للاجئين الفلسطينيين جنوبي العاصمة دمشق، شهد بعد سقوط النظام، في 8 من كانون الأول عام 2024، عودة الأهالي بعد أن منعهم النظام السابق من التجول داخل بعض المناطق في المخيم دون موافقة أمنية مسبقة.

عودة محفوفة بالدمار

حال سمير عموري لا تختلف عن سميح حميّد، الذي عاد إلى معاينة منزله لمعرفة إمكانية العودة إليه وترميمه، بعد أن كان لاجئًا في تركيا منذ عام 2014.

سميح (50 عامًا)، روى لعنب بلدي قصة عودته إلى مخيم "اليرموك" قائلًا، "كنا نسمع عن دمار المخيم ولكن لم أتوقع هذه الدرجة من الخراب والتدمير والسرقة الممنهجة".

وأضاف أنه لم يكن متشجعًا على العودة بسبب انعدام الخدمات الأساسية، وصعوبة تحرك السيارات داخل المنطقة، "إضافة إلى أن منزلي يحتاج إلى إزالة الركام وتجريف الأرض لإنشاء البنية التحتية من جديد".

من جهته، عبد الله السليم الذي لجأ إلى تركيا منذ عام 2015، تحدث لعنب بلدي حول عودته لمخيم "اليرموك" قائلًا، "اختفت معالم المخيم، لم أستطع التعرف إلى موقع بيتي إلا بعد جهود مضنية، لقد نجح الأسد في تدمير الإنسان الفلسطيني بدءًا من منزله انتهاء بقتله من الداخل".

عمل السليم في السعودية لمدة 14 عامًا منها"، وفقًا لحميّد.

حاولت عنب بلدي التواصل مع محافظة دمشق، للسؤال عما ستقدمه لمخيم "اليرموك"، وما إذا تخلت عن تقديم الخدمات هناك، واعتمدت على جهود اللجان والمنظمات، ولم تتلقَّ ردًا حتى وقت كتابة هذا التقرير.

مبادرات لا ترقى لإعادة الإعمار

عضو "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" طارق حمود، أوضح، لعنب بلدي، أنه لا يوجد مشروع محدد لإعمار المخيم حتى الآن، والمبادرات في هذا الشأن لا تتوقف من الجهات الفلسطينية أو الدولية المعنية بهذا الملف مثل "أونروا"، لكنها مبادرات ترميم ولا ترقى لمشروع إعادة إعمار.

وقال إن هناك ظروفًا موضوعية تحكم هذا الملف، منها أن سوريا برمتها تحتاج إلى مشروع لإعادة الإعمار، وهذا ما لم يتم الاتفاق الدولي عليه حتى اللحظة.

تحتاج إلى المراقبة لنرى ما سينفذون منها"، وفقًا لحميّد.

حاولت عنب بلدي التواصل مع محافظة دمشق، للسؤال عما ستقدمه لمخيم "اليرموك"، وما إذا تخلت عن تقديم الخدمات هناك، واعتمدت على جهود اللجان والمنظمات، ولم تتلقَّ ردًا حتى وقت كتابة هذا التقرير.

مبادرات لا ترقى لإعادة الإعمار

عضو "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" طارق حمود، أوضح، لعنب بلدي، أنه لا يوجد مشروع محدد لإعمار المخيم حتى الآن، والمبادرات في هذا الشأن لا تتوقف من الجهات الفلسطينية أو الدولية المعنية بهذا الملف مثل "أونروا"، لكنها مبادرات ترميم ولا ترقى لمشروع إعادة إعمار.

وقال إن هناك ظروفًا موضوعية تحكم هذا الملف، منها أن سوريا برمتها تحتاج إلى مشروع لإعادة الإعمار، وهذا ما لم يتم الاتفاق الدولي عليه حتى اللحظة.

جهود شخصية لتأمين الخدمات

عضو مكتب "لجنة إغاثة مخيم اليرموك" نائل حميّد، قال لعنب بلدي، إن وضع المخيم سيئ جدًا، والخدمات الخجولة المقدمة هي فقط "جهود شخصية".

ويعود سبب انعدام الكهرباء في مخيم "اليرموك" لوجود محولة كهرباء واحدة في شارع "الجاعونة"، تغذي شارع "15" و"الجاعونة".

وحول وضع المياه، أشار نائل حميّد إلى أن لجنة الخدمات ولجنة إغاثة اليرموك تواصلت مع بعض المهندسين والمتعهدين لمد المياه بشكل نظامي لمنازل المواطنين هناك.

منظمة التحرير الفلسطينية عملت بالتعاون مع بعض المتبرعين في "اليرموك" على إزالة الركام من شارع "العروبة" وحتى مستشفى "فلسطين"، وبمعدات متواضعة ومازوت مقدم من قبل المتبرعين، بحسب حميّد.

ويأمل حميّد أن تعمل المحافظة بالتعاون مع اللجان في "اليرموك" على تفعيل فرن آلي، بسبب صعوبة تنقل المواطنين بين "اليرموك" والتضامن من أجل تأمين الخبز.

"معظم الذين عادوا إلى اليرموك من الفقراء، وقدمت اللجان وعودًا بالتنسيق مع محافظة دمشق، ولكن هذه الوعود

وأشار إلى أن هناك أسبابًا أخرى تتعلق بتقصير الجهات الفلسطينية التمثيلية وعلى رأسها منظمة التحرير الفلسطينية، وعدم إعطاء هذا الملف الأهمية اللازمة.

أمام هذه التحديات سيبقى ملف إعمار مخيم "اليرموك" رهنًا لهذه الظروف وتقلباتها، وستبقى الحلول المطروحة على الأرض جزئية، وفردية أحيانًا، ولا تعالج المشكلة الشاملة، بحسب طارق.

مماطلة النظام السابق

يشتكي أهالي مخيم "اليرموك"، منذ أن سمح لهم النظام السابق بالعودة في عام 2019، من افتقاره إلى الخدمات الأساسية وغياب المرافق المؤهلة، وإهمال الشوارع والطرقات على الرغم من بدء عودتهم إلى منازلهم، في الوقت الذي تواصلت فيه عمليات النهب وسرقة الممتلكات العامة والخاصة في المخيم، حتى سقوط النظام.

وقبيل سقوط نظام الأسد، أجرت "مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا" استبيانًا إلكترونيًا لرأي سكان مخيم "اليرموك" جنوبي دمشق، حول حديث النظام السوري عن إعادة إعمار المخيم.

المجموعة، نشرت نتائج الاستبيان، الذي أظهر أن 51% من أبناء المخيم لا يثقون بدعوات النظام لإعادة الإعمار، بينما عبّر 18.6% من المشاركين عن ثقتهم بهذه الدعوات، ونفى 29.5% منهم علمهم بالإجابة عن السؤال.

وكان النظام السوري يماطل في السماح بعودة الأهالي إلى المخيم، كما يتأخر بالبدء بأعمال ترميم البنى التحتية للمنطقة، بحسب ما ذكرته "مجموعة العمل"، ما يضع فلسطينيي سوريا في حالة من انعدام الأمن، ويفاقم معاناة النازحين منهم، ويهدد مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين.

وكشف التقرير أن 46% من المشاركين في استبيان "مخيم اليرموك وإعادة الإعمار" أكدوا أن المخيم لن يعود إلى سابق عهده، بينما قال 30% إن المخيم قد يعود كما كان، فيما عبّر 23.5% عن عدم امتلاكهم رأيًا دقيقًا حول الأمر.

وفي تموز 2020، أصدرت المجموعة تقريرها السنوي الذي تحدثت فيه عن عدم سماح النظام السوري السابق بإعادة إعمار مخيم "اليرموك"، وعودة النازحين من سكانه، "الذين يعانون أوضاعًا إنسانية صعبة، في ظل التدهور الاقتصادي الذي تشهده سوريا".

وأكد التقرير أن أهالي المخيم غير قادرين على تأمين بدائل السكن، خاصة أن المخيم ما زال يتعرض لعمليات نهب وسلب للممتلكات العامة والخاصة، وتدمير لبقايا البنية التحتية من كهرباء وماء واتصالات على مرأى من الأجهزة الأمنية السورية.

وبحسب المجموعة، فإن حالات النهب و"التعفيش"، من نهب الأثاث والأبواب والشبابيك والأسلاك الكهربائية وغيرها، طالت 93.2% من منازل المخيم.

وشهد المخيم سابقًا معارك بين فصائل "الجيش الحر" وقوات النظام السابق، وسط انقسام الفصائل الفلسطينية بين الجانبين، قبل سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على ثلثي المخيم عام 2015.

لكن قوات النظام السابق سيطرت بشكل كامل على منطقة الحجر الأسود ومخيم "اليرموك"، في أيار 2018، بعد عملية عسكرية استمرت شهرًا، طُرد خلالها تنظيم "الدولة" من المخيم، غداة اتفاق إجلاء غير رسمي نُقل بموجبه عناصر التنظيم إلى بادية السويداء.

عائلة فلسطينية سورية تجلس على أنقاض منزلها في مخيم اليرموك - 31 كانون الأول 2024 (LE MONDE)

روائح كريهة وآثار صحية تمتد للمناطق المجاورة

دمشق.. "الإدعشرية" تنتظر حلًا لمشكلة النفايات

عنب بلدي – كريستينا الشماس

تستمر معاناة أهالي "الإدعشرية" بدمشق، جراء وجود محطة نقل نفايات في حيهم السكني، على الرغم من وعود بالحلول، تحدث عنها سابقًا المشرف العام على قطاع البيئة في مديرية نظافة دمشق، صبري عباس، لعنب بلدي.

ووفق ما قاله عباس، في 19 من آذار الماضي، فإن مديرية نظافة دمشق تجري دراسة مواقع بديلة لنقل مكب نفايات "الإدعشرية" إلى محطة نقل "مؤقتة" تجميعية خلال أسابيع قليلة، لكن حتى الآن لم تتم عمليات ترحيل النفايات.

تواصلت عنب بلدي من جديد مع عباس، لمعرفة حيثيات الأمر وسبب التأخير في نقل محطة نفايات "الإدعشرية"، الذي أوضح أن هناك مشكلات تواجههم في تحديد موقع جديد لمحطة نقل النفايات.

وأكد عباس أن مديرية نظافة دمشق تجري نقاشات مع نظيرتها في ريف دمشق، لتحديد محطة نقل جديدة ضمن المعايير النموذجية البيئية وبعيدة عن التجمع السكاني، وكل الأماكن التي اقترحت وتبعد عن الأحياء السكنية مسافة خمسة كيلومترات أقل تقدير، قوبلت بالرفض من قبل السكان.

أضاف صبري عباس أن إحدى الصعوبات التي تعترض طريقهم، هي قلّة وجود أماكن مناسبة لمكب النفايات، إضافة إلى أن المكان يجب أن يكون قريبًا نوعًا من على العاصمة، أي ألّا يبعد بين دمشق وريفها عن مسافة 15 كيلومترًا كحد أقصى.

تقع منطقة "الإدعشرية" في مركز مدينة دمشق، بالقرب من باب شرقي، ويطل المكب على الشارع العام الواصل بين منطقة باب شرقي وباب توما والزبلطاني، والتي تعتبر مناطق ذات كثافة سكانية.

ويلاصق حائط المكب مسجد ومجمع "الفتح الإسلامي" التابع لجامعة "بلاد الشام"، ما أثار غضب المصلين وسكان المنطقة.

أهالٍ يشتكون من جديد

تتفاقم معاناة أهالي "الإدعشرية" مع بداية فصل الربيع، إذ تكثر القوارض والحشرات والروائح الكريهة، وما يزيد الأمر سوءًا هو تقلبات الطقس تزامنًا مع نشاط سرعة الرياح، ما تسبب بانتشار القمامة وامتدادها إلى الشارع الواصل بين منطقة باب شرقي وباب توما.

وعوضًا عن ذلك، تصل الروائح الكريهة إلى منطقة الزبلطاني في دمشق، ما أثار امتعاض أهالي "الإدعشرية" والمارين من المنطقة التي تشهد ازدحامًا مروريًا بشكل يومي في منطقة باب شرقي.

تاتيانا جبور (22 عامًا)، من سكان باب شرقي، قالت لعنب بلدي، إنها تعاني من مرض "الربو"، وما يزيد حالتها سوءًا انتشار الرائحة الكريهة في المنطقة بشكل يومي.

"سئمنا من الوعود دون فعل حقيقي على أرض الواقع، وأضرار هذا المكب لا تقتصر على أهالي الإدعشرية، بل تشمل جميع السكان القاطنين في المناطق القريبة"، قالت تاتيانا.

تصريح سابق

المشرف العام على قطاع البيئة في مديرية نظافة دمشق، صبري عباس، صرح سابقًا لعنب بلدي، أن هناك العديد من التحديات تواجههم بما يخص تحديد محطات نقل النفايات.

ومن الأمور التي تجعل عمل مديرية نظافة دمشق أكثر تعقيدًا، النقص في الآليات والمعدات، إلى جانب نقص في العمال الذين بات عدد منهم في سن التقاعد.

بيّن صبري عباس أن من الخطط المستقبلية التي تعمل عليها مديرية النظافة في محافظة دمشق، إنشاء حاويات ذكية "تحت الأرض"، وبحسب الدراسة المبدئية للمشروع، تم تحديد 100 موقع لهذه الحاويات، للحد من تراكم القمامة في معظم المناطق السكنية.

أخطار النفايات

بحسب دراسة نشرتها المجلة العربية للنشر العلمي بعنوان "تأثير النفايات الصلبة على المجتمع المحلي"، قد يتعرض الشخص لأخطار صحية بسبب النفايات عبر عدة طرق، مثل:

- الملامسة، كملامسة النفايات لجلد الشخص أو أغشيته المخاطية.
- الاختراق، مثل وخز الشخص بإبر مستعملة، أو جرحه بنفايات معدنية حادة.
- البلع، مثل تناول طعام أو شرب ماء أو سوائل قد تسربت لها النفايات، مثل شرب ماء تلوث بتسرب من مياه الصرف الصحي.
- التنفس، عبر استنشاق الرذاذ الملوث بالمواد الكيماوية من النفايات أو الجراثيم، أو استنشاق الهواء الملوث بالغبار.

وأشارت الدراسة إلى أن التعامل المباشر وملامسة النفايات قد يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض منها :

- التعرض للجراثيم من البراز: مثل بكتيريا "إي كولاي" و"السالمونيلا"، وفيروسات قد تؤدي إلى التهاب الأمعاء، وأيضًا التعرض لفيروس التهاب الكبد "إيه" الذي ينتقل عبر تناول طعام ملوث ببراز شخص مصاب.
- الطفيليات التي ترتبط مع فضلات الحيوانات: مثل الذي يوجد في براز القطط بشكل خاص، ويؤدي إلى الإصابة بـ"داء المقوسات"، الذي إذا أصيبت به الحامل فإنه قد ينتقل للجنين ويؤدي إلى مضاعفات خطيرة.
- الجراثيم من بؤر الحيوانات كالقوارض: مثل داء "البريميات"، وهي عدوى ترتبط ببول الجرذان، وقد تقود إلى اليرقان والتهاب السحايا وحدوث تلف في الكلى.
- الفيروسات التي تنتقل عبر الدم: كالتهاب الكبد الفيروسي "بي" و"سي"، وفيروس "إتش آي في" المسبب لمتلازمة نقص المناعة المكتسب (إيدز). وهذا يحدث عبر وخز الشخص بإبر ملوثة بالفيروسات، وهو خطر يواجه خاصة من يتعاملون مع النفايات الطبية.

مكب نفايات الإدعشرية بالقرب من باب شرقي في دمشق - 12 آذار 2025 (عنب بلدي/كريستينا الشماس)

طلاب جامعات اشتكوا من ارتفاعها

"النقل" تتعهد بالنظر في تعرفة "سرافيس" مركز البرامكة

عنب بلدي – مارينا مرهج

اشتكى عدد من الطلاب في تجمع كليات الآداب والعلوم الإنسانية والطب، وعدد من الطلبة القاطنين في المدينة الجامعية بدمشق، لعنب بلدي، واقع ارتفاع تعرفة المواصلات وعدم تقسيمها إلى شرائح سعرية حسب عدد الكيلومترات.

وكانت وزارة النقل أصدرت القرار رقم "108"، في 17 من آذار الماضي، الذي حصلت عنب بلدي على نسخة منه، حددت فيه تعرفة الركوب الخاصة بالمركبات العامة على خطوط محافظة دمشق وريفها بحسب طول الخط.

وفرض سائقو "سرافيس" و"باصات" النقل أسعارًا عشوائية على الركاب، مستغلين الفوضى التي أعقبت سقوط النظام السوري.

وأفاد سكان محليون لعنب بلدي في وقت سابق، بارتفاع تعرفة النقل لوسائل النقل في العاصمة السورية إلى أكثر من 200%.

وقبل سقوط النظام، كانت أجور وسائل النقل العامة تتراوح بين ألف وخمسة آلاف ليرة سورية، ويرجع السبب إلى تذبذب سعر المحروقات.

ويخدم الطريق الواصل من مركز انطلاق منطقة البرامكة، إلى تجمع كليات الآداب والعلوم الإنسانية والطب، والمدينة الجامعية، الميكروباصات (السرافيس) على خط سير مناطق السومرية والمعضمية، والتي تم تحديد تعرفة الركوب فيها بـ4500 ليرة سورية، بالإضافة إلى خطوط جديدة عرطوز، وجديدة البلد وجديدة الفضل والتي تم تحديد تعرفتها بستة آلاف ليرة سورية.

عبء إضافي واختلاف في التعرفة

علا محمد، طالبة في كلية الآداب، تحتاج إلى 400 ألف ليرة سورية تقريبًا للوصول إلى الجامعة، في حال قررت حضور جميع محاضراتها على مدار الشهر، وبحسب ما تحدثت به لعنب بلدي، تعتمد كغيرها من الطلاب على المحاضرات المكتوبة والزملاء في المقررات التي لا تستطيع حضورها، لتخفيف التكلفة المادية عليها.

أحمد سعيد، طالب في كلية الصيدلة، يعتمد على إعطاء الدروس الخاصة لطلبة المدارس، لتأمين تكلفة مصاريف دراسته في الجامعة، وبحسب ما رواه لعنب بلدي، فإن عددًا كبيرًا من الطلاب الجامعيين ينتمون لعائلات من ذوي الدخل المحدود، وتأثروا بشكل كبير بارتفاع التعرفة، بالإضافة إلى مصاريفهم الجامعية الأخرى.

وتدفع لبنى خليل، القاطنة في المدينة الجامعية بدمشق، تعرفتين مختلفتين خلال ذهابها وعودتها من كلية العلوم ضمن تجمع الجامعات في منطقة البرامكة، وبحسب ما نقلته لعنب بلدي، فهي تدفع ثلاثة آلاف ليرة سورية، للوصول إلى الكلية، و4500 ليرة سورية في طريق العودة إلى المدينة الجامعية.

وعند سؤاله عن سبب الاختلاف في تعرفة الركوب، بين "أبو محمد"، أحد سائقي "الميكروباصات" على خط السومرية، لعنب بلدي، أنه ليس هناك ما يضمن للسائق صعود راكب آخر يدفع تتمة تعرفة الركوب إلى السومرية، في حال دفع ركاب الآداب والمدينة الجامعية نصف التعرفة، بالتزامن مع ازدياد عدد "الميكروباصات" العاملة على الخط مع توفر المازوت.

أما ركاب أوتوستراد المزة وطلاب الجامعات الذاهبين إلى منطقة البرامكة، فهم بدلاء عن ركاب آخرين نزلوا في مواقف سابقة، فيقوم السائق بتخفيض التعرفة عليهم إلى ثلاثة آلاف ليرة سورية.

وزارة النقل ترد

المؤسسة العامة لنقل الركاب تعهدت بمعالجة شكوى ركاب "الميكروباصات"، التي تعتمد خط سير أوتوستراد المزة للوصول إلى وجهتها الأخيرة.

وقال مدير عام المؤسسة، عمر قطان، إنه سيتم دراسة الشكوى المقدمة إليهم، وإعادة النظر بتعرفة الركوب للخطوط الطويلة التي تحتاج إلى تقسيم الخط لشرائح، وتحديد تعرفة لكل شريحة تلبي حاجة المواطن وخاصة الطلاب وأصحاب الدخل المحدود.

وأضاف قطان أن التعرفة حددت لكل خط بناء على دراسة معدة من قبل فريق عمل تتوفر لديه الخبرة العلمية والعملية، وقد بنيت على معطيات شاملة تضمنت أسعار المحروقات ونفقات التشغيل، والمسافة الكيلومترية لكل خط، بما يراعي الطلاب والموظفين وأصحاب الدخل المحدود، وأصحاب "الميكروباصات"، مع الأخذ بعين الاعتبار كل من الطرق الطويلة والقصيرة.

لا دعم للمواصلات

مدير العلاقات العامة بوزارة النقل السورية، عبد الجواد كيالي، أفاد في وقت سابق أنه يتم دراسة أجور وسائل النقل العامة (الباصات، السرافيس) لجميع الخطوط وفق معايير محددة، وسيتم اعتمادها فور الانتهاء منها.

وذكر كيالي لعنب بلدي أنه لن تكون هناك تسعيرة مخصصة لمحروقات وسائل النقل العامة، مشيرًا إلى أن الدراسة التي تقوم بها الوزارة تجري بناء على الأسعار المحددة من قبل وزارة النفط.

وأضاف أنه يوجد مراقبون للخطوط، يقومون بالتفتيش بشكل دوري ومحاسبة المخالفين.

وبحسب ما رصده مراسل عنب بلدي في دمشق وريفها، فإن أجور وسائل النقل العامة متفاوتة وتبدأ من ألفي ليرة سورية إلى ثمانية آلاف ليرة، وتحدد الأسعار من قبل السائقين بحسب طول الخط، قبل صدور التعرفة الرسمية عن وزارة النقل.

وزارة إعلام جديدة لهموم كبيرة وقديمة

علي عيد

أما وقد أصبح للسوريين حكومتهم الجديدة، وجاءت من ضمنها حقيبة للإعلام، بعد نقاشات وجدل حول الإبقاء على الوزارة أو تحويل صلاحيات القطاع إلى هيئة منفصلة، أو حتى ترك المسألة للتنظيم الذاتي، والترخيص للإعلام المستقل أو الخاص أو المشترك، يتبادر سؤال حول دور الوزارة، هل ستنجح في أداء مهامها، وما المهام أصلاً وما معايير النجاح فيها.

كان النقاش مفتوحًا بين زملاء المهنة على مدى الأشهر الأربعة الماضية حول الأسئلة المطروحة أعلاه، وحول هواجس ما سيؤول إليه واقع الإعلام، واحتمالات التضييق أو الانفتاح والتوقعات بشأنها، وكنت أحد مؤيدي الإبقاء على وزارة الإعلام في الحكومة إلى حين، كما أنني متردد حتى اللحظة حيال مستقبل هذا القطاع باعتباره يمسّ الحياة السياسية، وتحتاج الإجابة أو التنبؤ في ذلك لاختبارات حقيقية لم يحن وقتها، لأننا نعاين ملامح غير نهائية لشكل مؤسسات الدولة، ومستوى الانفتاح على تجربة تحاكي آمال السوريين وتطلعاتهم، كما تراعي متطلبات قيام دولة طبيعية في المنطقة.

الجدل حول الإعلام السوري وهويته، تبدى في ظاهره جدلاً حول مهمة الإعلام الرسمي، وهو فهم غير مكتمل، برأيي، لطبيعة التحدي الماثل أمام السوريين عمومًا، وإعلامهم على وجه الخصوص.

لا يمكن للإعلام الرسمي أن يحل مشكلة تاريخية تتعلق بحرية القول عمومًا، والصحافة والنشر خصوصًا، عمرها يزيد على 67 عامًا، منذ حل الأحزاب والتوجه نحو الدولة البوليسية عام 1958، وهو عام الوحدة مع مصر، والتي جاءت محمولة على أحلام قومية مزدهرة وواقع سياسي وأمني متردٍّ يقع بين هزيمتين (56 و67).

تقع سوريا في منطقة جغرافية لا يتمتع شعوبها بقدر كافٍ من الحريات السياسية، وحرية الصحافة والتعبير، لكنها تصنّف حتى اليوم كأسوأ دول العالم ضمن بيانات مؤسسات دولية متخصصة مثل "مراسلون بلا حدود"، ومع ذلك فإن المنطقة شهدت تجارب مقبولة قياسًا بغيرها، كما هو الحال في لبنان أو الكويت، على الرغم من حالة الاستقطاب السياسي وضعف القوانين الناظمة، ما يسمح لجهات ممولة بالتلاعب بالرأي العام.

قد يكون الممكن اليوم هو وجود إعلام حرّ، يتجنب مطبات الاستقطاب المجتمعي بحوامل سياسية وخلفيات تقسيمية، وفق النموذج اللبناني الذي سيطر على مجمله، خلال العقدين الماضيين، تيار مدعوم من إيران، ما استدعى استقطابًا باتجاه مقابل، كان ضعيفًا قياسًا برغبة أطراف إقليمية ودولية في الانخراط بقضايا هذا البلد وصراعاته.

في سوريا، تتعدد المذاهب والطوائف والتيارات، وهذا ما يعني تحديات أكبر في منع الاستقطاب، وإسهام الإعلام في التنمية والسلم المجتمعي، وهو ما يتطلب قوانين تنظم العمل الصحفي، أكثر مما يتطلب وجود إعلام رسمي، دون إغفال أهميته في مرحلة تجاوز فوضى يتم الترتيب لها أو تغذّيها مصالح مختلفة، أو تتسبب بها حالة الخوف من وقوع البلاد في قبضة حكم شمولي لا يراعي خصوصية التنوع، وهو ما تنفيه قيادات الدولة في هذه المرحلة دون أن تكون هناك ضمانات نهائية.

لا يتوقع عاقل أن يملك السوريون إعلامهم بسهولة، لكن ذلك يجب ألا يمنعهم عن السعي نحو هذا الهدف، ولا أبالغ إن قلت، إن الانضباط ومستوى الحريات في الإعلام الغربي ليست حقيقة مطلقة، بل التزام بقوانين معقّدة استطاعت مجتمعات الدول الغربية الوصول إليها وتطويرها بعد نضالات ونقاشات وعمل مستمر ودؤوب.

في فرنسا مثلًا، وحتى عام 2021، يقع 90% من وسائل الإعلام في قبضة 9 من رجال الأعمال المقربين من تيارات سياسية يمينية، وربما ارتفعت النسبة بعد سيطرة رجل الأعمال السوري- الفرنسي رودولف سعادة على مجموعة "BFM"، عام 2024.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، حتى عام 2021، سيطرت ست شركات على 90% من وسائل الإعلام، يطلق عليها لقب "الستة الكبار".

ليست هناك ضمانات في فرنسا والولايات المتحدة لمنع السيطرة، وتوجيه الرأي العام سوى قوانين تنظيم الإعلام، والمدونات المتعلقة بالمحتوى ومنع الاستغلال السياسي، وهذا غير مضمون بالمطلق، لكن الرأي العام يمكنه الضغط باستخدام القوانين التي تضمن المصلحة العامة، كما أن هاتين الدولتين ليستا مثالاً يقارن مع سوريا اقتصاديًا وسياسيًا لأسباب يصعب حصرها في هذا المقال.

في بلد مثل سوريا، ليست هناك شركات وأشخاص (Big Sharks) يسيل لعابهم على قطاع الإعلام، وليست هناك بعد قوانين واضحة لتنظيم القطاع، والتحديات الماثلة أمام أي حكومة أو وزارة هي كيف يمكن العمل على ضمان حرية العمل وحرية التعبير وتعزيز التنافس في بلد لم يملك مقدراته بعد، كما أنه لا يتمتع بميزة تنافسية في أي قطاع. نحتاج أولًا لبيان واضح ومفصّل يفصح عن خطة عمل وزارة الإعلام في الفترة المقبلة، حتى يتمكن السوريون من إجراء جردة حساب وفق جدول زمني محدد.. وللحديث بقية.

هل من فرصة أو حاجة للاستمرار بالكلام؟

غزوان قرنفل

أذن من طين وأخرى من عجين كما يقول المثل، دلالة على من لا يرغب بسماع أي شيء غير صوت أفكاره المحتبسة داخل عقله، والتي غالبًا أصيبت بالتعفن لسوء الحفظ. هذا هو حال السلطة الحالية، التي للوهلة الأولى وقبل أن تشكل كل أدوات السلطة التي أنشأتها وأمسكت بخناقها بمفردها، كانت تعطينا انطباعًا أنها تتابع وتقرأ وتستجيب أحيانًا لرأي الناس وانتقاداتهم على قرار ما أو سلوك صدر عنها، أو عمن ينتسب إليها أو محسوب عليها.

أما أولئك الذين يصابون بالتوتر والهيجان لمجرد أن تكتب سطرًا أو مقالًا، أو يصدر عنك تصريحًا لصحيفة أو محطة تلفزيونية تشير فيه إلى مواطن الخطأ في قرار اتخذته الحكومة، أو ما دون ذلك من مسؤولين إداريين، أو تشير الى تجاوز على القانون أو انتهاك لحق من الحقوق، أو تنبه لأخطار ما تتبعه السلطة من سياسات تراها تقودنا إلى هاوية بلا قرار، فستفاجأ بكم وطبيعة الردود ومحتواها عليك لا على ما تكتب، وبعضهم سيفاجئونك بتهديد ووعيد مقرون بسباب وشتائم تطول شرف أمك أو أختك أو زوجتك، وبكلام لا تتخيل أنه قد يصدر عن شخص يتلو كتاب الله أبدًا.

ستجد أن صفحات جل هؤلاء على مواقع التواصل الاجتماعي، مقفلة، سوى قليل من الأصدقاء أو العابرين، وهؤلاء غالبًا يحرصون على عدم السباب لكنهم يهاجمونك أو ينتقدونك بقسوة، وعليك أن تلاحظ دائمًا أن لا أحد من المعلومين أو حتى المجهولين يناقش محتوى ما كتبت، بل يكتفي بنتف ريشك لا أكثر، لأنك تجرأت على انتقاد السلطة، "الإله الجديد" الذي يهيئونه للعبادة.

هل نحن أمام "شبيحة" جدد مهتمين بجلد عقلك وأفكارك مئة جلدة لأنهم يعتقدون أن ما تقوله أو ما تكتبه هو نتاج زنى عقلي، وتلاقح أفكار معاصرة وبعيدة عن سلفيتهم وبعيدة عن تيههم الفقهي؟

بكل أسف نعم، نحن أمام جائحة عبدة أصنام حقيقيين، يقولون لك: "بل نتبع ما ألفنا عليه آباءنا"، يعاونهم في ذلك بعض من كنت تعتقد أنهم متوافقون معك في الرؤية والموقف، لتتفاجأ أنهم تحولوا لمهنة غسل أطباق السلطة ويطلبون منك "مغادرة برجك الفيسبوكي" والمجيء للمشاركة في إعادة بناء البلد، وكأن غسل الأطباق ومسح مائدة الطعام يشكل إسهامًا جوهريًا من وجهة نظرهم في فعل ذلك.

على أي حال، وبالعودة إلى أصل المسألة، هل نستطيع أن نزيل الطين والعجين عن أذني السلطة لنخاطبها بالقول إن مصير سوريا كدولة وكجغرافيا وكبشر صار كله على المحك؟ وأن ما تتبعه هذه السلطة من سياسات، وما تتذاكى فيه من قرارات سيقودنا إلى كارثة محققة ما لم تعد استخدام البوصلة الوطنية بديلًا عن البوصلة الدينية والجماعاتية، وجعل أفق القرارات والسياسات أفقًا وطنيًا لا نطاقًا مذهبيًا.

هل يمكن أن تدرك السلطة اليوم، قبل أن تقع فأس التقسيم في رأس السوريين، أن المواطنة المتساوية وحق الجميع، مهما كان انتماؤهم أو فكرهم أو دياناتهم، في الشراكة الوطنية المتساوية، هو درع الحماية الوحيد لسلامة سوريا.

وهل تدرك السلطة اليوم أن زمن الحكم القائم على التحكم قد ولى ومضى، وأن توسيع قاعدة الشراكة الوطنية في ممارسة السلطة وفي توزيع عادل للثروة الوطنية هي الضمانة الحقيقية لوحدة البلاد ورفاه العباد، وأن استعادة الشعب لجزء من سلطاته ليمارسها بنفسه عبر مجالس حكم منتخبة في مدنهم وبلداتهم ومحافظاتهم لا يعتبر اعتداء على سلطانها وهيبتها، بل استردادًا لصلاحيات لم يعد يقبل الناس بمنحها لهم، فالشعب هو مصدر السلطات وإن أغفلوها في ورقتهم الدستورية.

هل تعي السلطة الحالية المصابة بلوثة "تدوير النفايات" من القتلة والمجرمين والشركاء والمولين، حيث لا يكاد يمر يوم دون أن نقرأ أو نسمع عن تعيين متهم بارتكاب جرائم وانتهاكات في موقع أو منصب ونشاهد الكثير من هؤلاء القتلة يتجولون بيننا، هل تعي السلطة أنها بتلك السلوكيات والإصرار على طي ملف العدالة والمساءلة بتجاهلها لحقوق الضحايا والناجين من الجحيم، ستدمر أي فرصة لتدعيم بنيان السلم الأهلي وستأخذ البلاد إلى غير وجهتها.

قد يبدو جوهر كل ما قيل في هذه السطور مكرورًا، وهذا صحيح لأننا سنستمر في الكلام، وصوتنا سيعلو وسيصل لتلك الآذان المغطاة بالطين والعجين، فآذان السلطة وجدت لتنصت لهمس أو لصراخ الناس لأن تلك هي مسؤوليتها، وأما الطين والعجين فلا يصلحان إلا لتنور وخبز، ربما يسدان رمق واحد من 95% يرزحون تحت خط الفقر.

عنب بلدي
ملف العدد 686
الأحد 13 نيسان 2025

إعداد:
حسن إبراهيم
هاني العبد الله
عمر علاء الدين

شروط "غير مجحفة" وطمأنة إسرائيل أولوية

انفتاح محتمل بين واشنطن ودمشق

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب – 28 آذار 2025 (Francis Chung/UPI)

لم تعد الشروط الأمريكية المطلوب تنفيذها من الإدارة السورية الجديدة حبيسة القنوات الدبلوماسية، فالمعلَنة منها والمسربة تدور في فلك أربعة مطالب، يصفها محللون سياسيون بأنها "غير مجحفة"، وهي تدمير أي مخازن متبقية من الأسلحة الكيماوية، والتعاون في مكافحة الإرهاب، وإبعاد المقاتلين الأجانب من مناصب حكومية عليا، وتعيين ضابط اتصال للمساعدة في الجهود الأمريكية للعثور على الصحفي الأمريكي المفقود في سوريا أوستن تايس.

هذه الشروط مقابل تخفيف واشنطن بعض العقوبات المفروضة على سوريا، لكنها تمهد لانفتاح العلاقات بين واشنطن ودمشق، وتؤسس لطي صفحة سوداء وشائكة بدأت منذ فرضت الولايات المتحدة أولى عقوباتها على سوريا، في كانون الأول 1979، عندما أدرجتها على قائمة الدول الراعية للإرهاب.

في المقابل، تبدو ملامح التزام ببعض الشروط من قبل الحكومة السورية الجديدة وعلى رأسها أحمد الشرع، منذ سقوط نظام بشار الأسد في 8 من كانون الأول 2024، مع إبداء المرونة والاستعداد للعمل على بعضها الآخر، بينما تبقى التحديات أمام شرط المقاتلين الأجانب وتكثيف جهود البحث عن الصحفي تايس، مع حذر بتبادل الخطوات مع واشنطن التي لا تزال مترددة ومتحفظة في التعامل مع دمشق.

الأمر ليس بهذه السهولة، وفق دبلوماسيين وسياسيين وخبراء، فالمشهد السوري معقد ومتشابك خاصة مع وجود قوات إقليمية ودولية تتقاطع وتتعارض مصالحها في البلد، لا سيما ملف إسرائيل ذات العلاقة المتينة مع أمريكا، والتي توغلت قواتها في الجنوب السوري، وخلقت ملامح مواجهة مع تركيا على الأراضي السورية.

في هذا الملف، تسلط عنب بلدي الضوء على الموقف الأمريكي تجاه سوريا ما بعد الأسد، والشروط والمطالب التي وضعتها، وتناقش مع دبلوماسيين وخبراء إمكانية تنفيذها، ومدى تأسيسها لمسار انفتاح بين الطرفين، وتأثير إسرائيل في هذا الموقف ومآلات العلاقة معها، ومستقبل العلاقة بين دمشق وواشنطن.

وزير الدفاع السوري مرهف أبو قصرة مع قادة وجنود إحدى الفرق العسكرية – 31 آذار 2025 (وزارة الدفاع)

> الحكومة (السورية) لديها قدرة وفرص للبحث عن معلومات مؤكدة حول الصحفي الأمريكي وغيره، عبر التحقيقات مع فلول النظام وتتبع المعلومات التي يمكن أن تفضي إلى تعاون أمني كبير بين الحكومة السورية والأمريكية.
>
> وائل علوان
> باحث ومدير وحدة المعلومات في مركز "جسور للدراسات"

خطوات أمريكية بطيئة نحو دمشق

بدت الخطوات الأمريكية بطيئة تجاه سوريا، فمن حيث التوقيت تزامن سقوط النظام السوري مع تولي دونالد ترامب سدة الحكم في واشنطن، كما أبدى الأخير عدم الاهتمام بما يحصل في سوريا، إذ قال في أول تعليق له قبل هروب الأسد بيوم، إن الولايات المتحدة يجب ألا تتدخل في الصراع في سوريا، مضيفًا، "يبدو أن المعارضة السورية تتحرك بشكل كبير للإطاحة بالأسد".

وذكر ترامب أن سوريا في حالة من الفوضى، "لكنها ليست صديقتنا ويجب ألا يكون للولايات المتحدة أي علاقة بها. هذه ليست معركتنا.. دعها تستمر.. لا تتدخلوا!".

عقب ساعات على إعلان هروب الأسد من سوريا، أكدت الولايات المتحدة الأمريكية دعمها الكامل لعملية انتقال سياسي بقيادة وملكية سورية، ونشرت وزارة خارجيتها عدة بنود على عملية الانتقال والحكومة السورية الجديدة أن تلتزم بها وهي:

- حكم موثوق وشامل وغير طائفي يفي بالمعايير الدولية للشفافية والمساءلة، ويتفق مع مبادئ قرار "2254"، واحترام حقوق الأقليات بشكل كامل.
- تسهيل تدفق المساعدات الإنسانية إلى كل المحتاجين.
- منع استخدام سوريا كـ"قاعدة للإرهاب أو تشكيل تهديد لجيرانها".
- ضمان تأمين أي مخزونات من الأسلحة الكيماوية أو البيولوجية وتدميرها بشكل آمن.

في 20 من كانون الأول 2024، كانت أول محادثات رسمية أمريكا وأحمد الشرع، وأول زيارة لدبلوماسيين أمريكيين إلى دمشق منذ عام 2012، وبعد اللقاء بساعات، أوقفت الولايات الأمريكية رصد مكافأة مالية قيمتها 10 ملايين دولار أمريكي لمن يدلي بمعلومات حول أحمد الشرع.

في 6 من كانون الثاني الماضي، أصدرت وزارة الخزانة الأمريكية الترخيص رقم "24" الذي يشمل إعفاءات تهدف لتسهيل إدخال المساعدات الإنسانية إلى سوريا، وضمان عدم إعاقة العقوبات لتقديم الخدمات الأساسية، بما في ذلك توفير الكهرباء والطاقة والمياه والصرف الصحي، لمدة ستة أشهر، مع مراقبة ما يحصل على الأراضي السورية.

وفي 15 من كانون الثاني، اتخذت الولايات المتحدة إجراءات إضافية لتخفيف العقوبات، فيما يتعلق بالأمر التنفيذي "رقم 13894" الصادر في 14 من تشرين الأول 2019، حول "حظر الممتلكات وتعليق دخول بعض الأشخاص الذين يساهمون بالوضع في سوريا".

اعتبرت واشنطن تشكيل الحكومة السورية الجديدة "خطوة إيجابية" وشاملة من أجل سوريا شاملة وممثلة، مع التشديد على عدم تخفيف العقوبات قبل تحقيق تقدم في مجموعة أولويات، وهي نفس الشروط المطروحة يضاف إليها منع إيران ووكلائها من استغلال الأراضي السورية، وضمان أمن وحريات الأقليات الدينية والعرقية في سوريا.

جدل تأشيرات أعضاء البعثة السورية

في نيسان الحالي، خفّضت السلطات الأمريكية تأشيرات أعضاء البعثة السورية من "جي 1" المخصصة للدبلوماسيين المعتمدين لدى الأمم المتحدة إلى "جي 3" الممنوحة لمواطنين أجانب يمثلون في الأمم المتحدة حكومة لا تعترف بها الولايات المتحدة، في خطوة فتحت الباب أمام الجدل حول الهدف منها، ومدى ارتباطها بموقف أمريكا من سوريا، أو حملها لرسائل سياسية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، إن الولايات المتحدة قدمت توجيهات إلى البعثة السورية لدى الأمم المتحدة بشأن تعديل وضع تأشيرات أعضاء بعثتها في نيويورك، مضيفًا أن الإجراء اتخذ بقرار إداري بناء على سياسة الاعتراف الأمريكية الحالية، مشيرًا إلى أن الولايات المتحدة لا تعترف في الوقت الحالي بأي كيان كحكومة لسوريا.

وأوضح المتحدث أنه لم يطرأ أي تغيير على امتيازات أو حصانات الأعضاء المعتمدين في البعثة السورية الدائمة لدى الأمم المتحدة.

مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السورية، أوضح أن الإجراء هو تقني وإداري بحت، يرتبط بالبعثة السابقة، ولا يعكس أي تغيير في الموقف من الحكومة السورية الجديدة، وقال إن وزارة الخارجية على تواصل مستمر مع الجهات المعنية لمعالجة هذه المسألة وتوضيح السياق الكامل لها، بما يضمن عدم حدوث أي التباس في المواقف السياسية أو القانونية ذات الصلة.

وفي هذا السياق، أكد المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، أن وضع سوريا في الأمم المتحدة لم يتغير جراء قرار تغيير تأشيرات أعضاء البعثة السورية، وأن سوريا لا تزال عضوًا بالمنظمة.

وذكر دوجاريك أن مسألة العضوية تخضع لأحكام ميثاق الأمم المتحدة، لافتًا إلى أن قرار الدولة المضيفة بتغيير تأشيرات أعضاء البعثة لا يؤثر على وضع سوريا في المنظمة، كما لا يؤثر على مشاركة أعضاء البعثة الدائمين في أعمال الأمم المتحدة.

السياسي السوري المقيم في واشنطن محمد علاء غانم، قال لعنب بلدي، إن الحكومة الأمريكية لا تعترف بالإدارة السورية الجديدة منذ سقوط نظام الأسد، في 8 من كانون الأول 2024، مضيفًا أن تخفيض التأشيرات جاء تماشيًا مع اللوائح الناظمة لإصدارها.

ويرى غانم أن الأمر ليس "عقابًا" على أي شيء وغير مرتبط بأي حدث سياسي جرى مؤخرًا، مشيرًا إلى محاولات اصطياد بالماء العكر، لكن التوضيحات الرسمية حاضرة سواء من الخارجية الأمريكية أو السورية أو الأمم المتحدة.

لا ينفي غانم إمكانية وجود رسائل سياسية من هذه الخطوة، لكنه يؤكد أن ما حدث هو إجراء إداري نابع عن موقف سياسي ليس بجديد.

الإعلامي والسياسي السوري- الأمريكي أيمن عبد النور، قال لعنب بلدي، إن عدم اعتراف أمريكا بالحكومة السورية الحالية، ناجم عن طابع قانوني وليس سياسيًا، فالقانون يقول إن هذه الحكومة امتداد لـ"هيئة تحرير الشام" المصنفة "إرهابية"، وبالتالي لا يمكن الاعتراف بأي جسم تابع لها.

إجراءات بعد سقوط الأسد

بسطت فصائل سورية سيطرتها على دمشق بعد السيطرة على مدن أخرى، وأنهت 53 عامًا من حكم عائلة الأسد.

أعلنت الإدارة السورية أحمد الشرع رئيسًا للبلاد بالمرحلة الانتقالية، وإلغاء العمل بالدستور، وحل الفصائل المسلحة والأجهزة الأمنية ومجلس الشعب وحزب "البعث".

تشكيل لجنة تقصي الحقائق ولجنة لتعزيز السلم الأهلي بعد مواجهات دامية في الساحل السوري.

توقيع اتفاق بين أحمد الشرع، وقائد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، مظلوم عبدي، نص على دمج "قسد" في مؤسسات الدولة السورية، وضمان حقوق جميع السوريين في التمثيل والمشاركة في العملية السياسية.

توقيع إعلان دستوري يحدد المرحلة الانتقالية في البلاد بمدة خمس سنوات.

تشكيل حكومة جديدة حلت مكان حكومة تصريف الأعمال، وضمت 23 وزيرًا.

الرئيس السوري أحمد الشرع خلال لقائه في دمشق والدة أوستن تايس ونزار زكا رئيس منظمة "موسنيج إيد وورلد وايد" – 19 كانون الثاني 2025 (سانا)

شروط ليست مجحفة.. لكنها قاسية

تعددت الرسائل التي تلقتها الإدارة السورية الجديدة بهذه الشروط، بدءًا بما قاله رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي، جيم ريش، مرورًا بما نقلته وكالة "رويترز" عن تسليم مساعدة وزير الخارجية الأمريكي، ناتاشا فرانشيسكي، قائمة شروط لتخفيف العقوبات، لوزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، على هامش مؤتمر "بروكسل"، وصولًا إلى ما قالته المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، تامي بروس، في 1 من نيسان الحالي، بما يتعلق بشرط تدمير مخازن الأسلحة الكيماوية، قال وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، في 5 من آذار الماضي، إن بلاده ملتزمة بالتعاون مع منظمة حظر الأسلحة الكيماوية لتدمير بقايا برنامج الأسلحة الكيماوية لنظام الأسد.

وشدد الشيباني على أن التزامات سوريا في هذه المرحلة التاريخية هي تدمير بقايا برنامج الأسلحة الكيماوية الذي تم تطويره في عهد نظام الأسد، ووضع حد لهذا الإرث المؤلم، وتحقيق العدالة للضحايا، وضمان الامتثال للقانون الدولي بشكل قوي، كما شاركت سوريا في آذار، للمرة الأولى في تاريخها، باجتماع المجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية في لاهاي.

بالنسبة لشرط مكافحة "الإرهاب"، فهناك خصومة وعداء وقتال تاريخي بين تنظيم "الدولة الإسلامية" والفصائل وأبرزها "هيئة تحرير الشام"، كما كشف مسؤولون أمريكيون أن الولايات المتحدة شاركت معلومات استخباراتية مع الإدارة السورية الجديدة، أدت إلى إحباط مخطط لتنظيم "الدولة" لتفجير مقام السيدة زينب.

وفي 9 من آذار الماضي، اتفقت سوريا مع الأردن والعراق وتركيا ولبنان على إدانة الإرهاب بكل أشكاله، والتعاون في مكافحته عسكريًا وأمنيًا وفكريًا، وإطلاق مركز عمليات مشترك للتنسيق والتعاون في مكافحة تنظيم "الدولة الإسلامية"، ودعم الجهود ومنابر العمل الإقليمية والدولية القائمة، للقضاء على التنظيم وما يمثله من خطر على أمن سوريا والمنطقة والعالم، والتعامل مع سجون عناصره.

الباحث ومدير وحدة المعلومات في مركز "جسور للدراسات"، وائل علوان، يرى أن الشروط الأمريكية في هذا التوقيت التي تحتاج فيها سوريا لرفع العقوبات بشكل أسرع، هي شروط قاسية لكنها ليست مجحفة، وأن ما تطلبه الولايات المتحدة هو جزء من أهداف الشعب السوري وما تسعى الحكومة السورية لتحقيقه.

وتتسم السياسة الأمريكية الحالية تجاه سوريا بالحذر والتجريبية، وفق الدبلوماسي السوري السابق بشار الحاج علي، إذ لم تعترف الولايات المتحدة بعد بشكل كامل بالحكومة السورية الجديدة، رغم تغيّر المعطيات على الأرض.

> تتسم السياسة الأمريكية الحالية تجاه سوريا بالحذر والتجريبية. إذ لم تعترف بعد بشكل كامل بالحكومة السورية الجديدة، رغم تغيّر المعطيات على الأرض.
>
> بشار الحاج علي
> دبلوماسي سوري سابق

المقاتلون الأجانب.. ملف قابل للاحتواء

يعد ملف المقاتلين الأجانب من القضايا التي لا تزال شائكة في سوريا، إذ تحدث أحمد الشرع أن منح الجنسية للمقاتلين الأجانب ليس مستحيلًا، ويمكن دمجهم في المجتمع السوري، إذا كانوا يحملون نفس أيديولوجيا وقيم السوريين، وجرى منح بعضهم رتبًا عسكرية، وذهبت ست وظائف عسكرية على الأقل في وزارة الدفاع السورية لأجانب، من أصل 50 أعلن عنها.

الدبلوماسي بشار الحاج علي يرى أن ملف المقاتلين الأجانب متجذّر في الذاكرة الأمنية الأمريكية، التي لا تزال تتعامل بحذر مع أي مؤشر على إعادة إنتاج ظواهر العبور الجهادي عبر الحدود السورية.

ورجّح الباحث وجود احتمالية كبيرة بأن تتجاوب الإدارة السورية الجديدة مع هذا الملف، خاصة مع تزايد الضغوط الدولية عليه، مع التأكيد أن التعاطي مع ملف المقاتلين الأجانب في إطار شراكة معلوماتية، يعكس التزام دمشق بمحاربة التهديدات العابرة للحدود، لا سيما في المناطق التي لا تزال تشهد نشاطًا لعناصر متطرفة غير سورية.

وقال الحاج علي لعنب بلدي، إن الأشهر الماضية شهدت تحركات سورية في ملفات حساسة مثل الأسلحة الكيماوية، وتقليص النفوذ الإيراني، والانخراط في جهود مكافحة الإرهاب، غير أن الولايات المتحدة، ورغم ترحيبها الحذر ببعض هذه الخطوات، ربطت الانفتاح السياسي بالمعالجة الجدية للملفي الصحفي الأمريكي أوستن تايس، والمقاتلين الأجانب.

ويرى الدبلوماسي السوري أن هذين الملفين في الظاهر لا يبدوان بنفس الثقل الاستراتيجي للملفات الإقليمية الكبرى، إلا أنهما يحملان رمزية سياسية وأخلاقية عالية في الوعي الأمريكي الرسمي والعام، فأوستن تايس، الضابط السابق في سلاح البحرية والمفقود منذ عام 2012، تحوّل إلى رمز لمعركة طويلة تخوضها واشنطن من أجل مواطنيها المفقودين، وترتبط قضيته بحسابات داخلية يصعب تجاهلها في أي مفاوضات.

الباحث وائل علوان، فرّق بين "النص" و"روح النص"، فالأول هو "المقاتلون الأجانب"، أما الثاني فهو "الجهاديون الأجانب"، لافتًا إلى أن الحكومة الجديدة بناء على تجربتها السابقة في إدلب لديها خبرة كافية لإدارة ملف الجهاديين الأجانب عبر من جرّاء من الاستقرار بدل جعلهم جرّاء من المخاطر والتحديات.

وقسم الباحث المقاتلين الأجانب إلى قسمين، الأول مجموعة من الجهاديين الذين يلتحقون بالتنظيمات الجهادية والتنظيمات المتطرفة، وهؤلاء الذين يشكلون قلقًا، يمكن أن يعادوا إلى بلادهم أو ينقلوا إلى مكان آخر، أو العمل على ضبط سلوكهم.

القسم الثاني هم الأجانب خارج معادلة التنظيمات الجهادية والفكر الراديكالي، وهم ليسوا مشكلة، فجميع الدول تعتمد على نخب وأجانب فيها طيف واسع ومتنوع من الجنسيات، وفق علوان.

ماذا عن أوستن تايس؟

بالنسبة لقضية الصحفي الأمريكي المفقود أوستن تايس، التقى أحمد الشرع مع والدة الصحفي، في 19 من كانون الثاني الماضي، وقالت إن "الإدارة السورية الجديدة تعرف ما نمر به وهي تحاول تصحيح الأمور بالنسبة لأشخاص مثلنا".

يرى الباحث وائل علوان أن قضية تايس فرصة أمام الحكومة وليست تحديًا، معتبرًا أن الحكومة لديها قدرة وفرص للبحث عن معلومات مؤكدة حول الصحفي الأمريكي وغيره، عبر التحقيقات مع فلول النظام وتتبع المعلومات التي يمكن أن تفضي إلى تعاون أمني كبير بين الحكومة السورية والأمريكية.

الدبلوماسي بشار الحاج علي، يقترح على الإدارة السورية فتح تحقيق مستقل وشفاف مع إشراك طرف ثالث دولي حول مصير أوستن تايس، يفضي إلى تقديم رواية دقيقة، سواء أثبت وجوده على قيد الحياة أو لا، مع الاحترام الكامل للمعايير القانونية والإنسانية.

ولفت الحاج علي إلى ضرورة صدور إعلان رسمي بأن دمشق لا تحتجز حاليًا أي مواطن أمريكي، مع فتح قناة تواصل أمنية سواء مباشرة أو غير مباشرة عبر وسيط لتأكيد الجدية في التعامل مع واشنطن على قاعدة المصالح المتبادلة.

أردوغان ونتنياهو خلال لقائهما على هامش الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك– أيلول 2023 (الأناضول)

إسرائيل عامل مؤثر..

ضوء أخضر أمريكي للتصعيد

برزت إسرائيل كطرف مؤثر في مسار العلاقات بين أمريكا وسوريا، خاصة مع شن إسرائيل حملة قصف مكثفة ضد مواقع عسكرية سورية وتدميرها منذ الإطاحة بالأسد، وتوغلت في الجنوب السوري، وبرز توتر تركي- إسرائيلي إثر الحديث عن انتشار تركي متوقع في قواعد عسكرية داخل سوريا.

إسرائيل التي تواصل إطلاق تصريحات عدائية تجاه السلطات الجديدة في سوريا، تمارس ضغوطًا على الولايات المتحدة لإبقاء سوريا "ضعيفة ولامركزية"، إذ أبلغ مسؤولون إسرائيليون وأشنطن أن "الحكام الإسلاميين الجدد" في سوريا الذين تدعمهم أنقرة يشكلون تهديدًا لحدود إسرائيل، وفق ما نقلته وكالة "رويترز" عن مصادر مطلعة.

الخبير الاستراتيجي والباحث غير المقيم في معهد "ستيمسون" بواشنطن عامر السبايلة، قال لعنب بلدي، لا شك أن إسرائيل حصلت على ضوء أخضر أمريكي للتصعيد في سوريا، منذ زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، للبيت الأبيض وتزويده بالسلاح الأمريكي، لافتًا إلى ملاحظة أن الولايات المتحدة هي التي تبادر لتهديد إيران، وبدأت باستهداف أدواتها الممثلة بالحوثي في اليمن، وضرب أي تهديد ضد حليفتها إسرائيل.

وقالت الخبيرة السياسية المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط إيفا كولوريوتيس، لعنب بلدي، إن تحركات إسرائيل في سوريا تخضع لتوافق أمريكي- إسرائيلي تجاه سوريا.

وأضافت كولوريوتيس أنه رغم الدعم الأمريكي لإسرائيل في سوريا من حيث "حماية أمنها"، تبقى السياسة الأمريكية منفصلة عن السياسة الإسرائيلية في سوريا، وتجلى ذلك في دعم واشنطن للاتفاق بين "قسد" والإدارة السورية الجديدة، وهو أمر لم ترغب فيه إسرائيل.

> رغم الدعم الأمريكي لإسرائيل في سوريا من حيث حماية أمنها، تبقى السياسة الأمريكية منفصلة عن السياسة الإسرائيلية في سوريا، وتجلى ذلك في دعم واشنطن للاتفاق بين "قسد" والإدارة السورية الجديدة، وهو أمر لم ترغب فيه إسرائيل.
>
> إيفا كولوريوتيس
> خبيرة سياسية متخصصة في شؤون الشرق الأوسط

بدوره، قال الإعلامي والسياسي السوري- الأمريكي أيمن عبد النور، لعنب بلدي، إن سوريا ليس لها وزن كبير ضمن أولويات الإدارة الأمريكية، لذلك فإن واشنطن لن تعمل من أجل وقف طموحات أي من الدول المجاورة لسوريا سواء إسرائيل أو تركيا أو الدول العربية، طالما أن ذلك لا يؤثر على الأمن القومي الأمريكي.

في السياق ذاته، قال الناشط السياسي السوري في أمريكا محمد علاء غانم، لعنب بلدي، إنه لا يبدو أن هناك أي حركة جدية أمريكية لكبح جماح تنامي النفوذ الإسرائيلي في سوريا، بل على العكس، قال سيباستيان غوركا، رئيس قسم مكافحة الإرهاب في البيت الأبيض مؤخرًا، إن أمريكا ممتنة لإسرائيل لدورها في إنهاء النفوذ الإيراني في سوريا.

هل تدفع أمريكا نحو سلام بين دمشق وتل أبيب؟

في 25 من شباط الماضي، قال مبعوث الرئيس الأمريكي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، إن سوريا يمكن أن تلحق بقطار التطبيع مع إسرائيل خلال الفترة المقبلة، معتقدًا وجود إمكانية لانضمام سوريا ولبنان إلى اتفاقيات "أبراهام" للسلام والتطبيع مع إسرائيل.

اتفاقيات "أبراهام" سلسلة من اتفاقيات التطبيع بين إسرائيل والدول العربية التي توسط فيها ترامب خلال ولايته الأولى، والتي أسفرت عن تطبيع كل من الإمارات والبحرين والسودان والمغرب مع إسرائيل برعاية أمريكية.

وفي 16 من كانون الثاني الماضي، قالت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى، باربرا ليف، إن من المتوقع التوصل إلى اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا خلال السنوات المقبلة. الإدارة الجديدة في سوريا لم تبد موقفها بشأن التطبيع مع إسرائيل، لكنها أكدت رغبتها في ألا تمثل سوريا تهديدًا لدول الجوار، كما قال الشرع، إنه لا ينوي خوض صراع مسلح مع إسرائيل، معتبرًا أنها ليست المعركة التي سيخوضها.

ويرى محمد علاء غانم، أن سوريا ليست مهمة بالنسبة لواشنطن، ولكن بما أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، هو مهندس "الاتفاقات الإبراهيمية"، فبالتالي لو رشحت دوائر السلطة في أمريكا سوريا لتكون هدفًا جديدًا للانضمام لقطار التطبيع مع إسرائيل، فإن ذلك سيستدعي الاهتمام من ترامب بالقضية السورية.

> بما أن الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، هو مهندس "الاتفاقات الإبراهيمية"، فبالتالي لو رشحت دوائر السلطة في أمريكا سوريا لتكون هدفًا جديدًا للانضمام لقطار التطبيع مع إسرائيل، فإن ذلك سيستدعي الاهتمام من ترامب بالقضية السورية.
>
> محمد علاء غانم
> ناشط سياسي سوري مقيم في أمريكا

وأضاف غانم أن المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، تحدث بشكل إيجابي عن الرئيس أحمد الشرع، وقال إن شخصيته وأفكاره ربما تغيرت عن الماضي، وبنفس الوقت قام ويتكوف بترشيح سوريا ولبنان كدولتين قد تنضمان أو تعقدان اتفاقيات سلام مع إسرائيل، ولكن هذا لا يعني أن ترامب كشخص مكترث بإنجاز اتفاق السلام الآن، ولكن ربما لاحقًا يضغط في سبيل إنجازه.

من جهته، قال أيمن عبد النور، إن أمريكا تضع عبر مبعوثها للشرق الأوسط ستيف ويتكوف ونائبته مورغان أورتاغوس، إن الولايات المتحدة "اتخذت بعض الخطوات البطيئة، وتقيم الوضع بصبر في صياغة سياستها تجاه سوريا".

وأوضحت أورتاغوس أن الولايات المتحدة "كانت واضحة حيال توقعاتها من إدارة أحمد الشرع"، مضيفة أن "للولايات المتحدة مصلحة واضحة في ضمان عدم عودة إيران إلى سوريا، وفي ضمان عدم قدرة تنظيم (الدولة) على إعادة تشكيل نفسه وتهديد أمريكا أو أوروبا أو أي جهة أخرى في الشرق الأوسط".

وذكرت المسؤولة الأمريكية أن "لدينا مصلحة هناك، لدينا صديقان عزيزان، لدينا حليفتنا في (الناتو) تركيا، ولدينا حليفتنا الأخرى، إسرائيل، وبالطبع، لدينا شراكتنا الوثيقة مع المملكة العربية السعودية، جميع هذه الدول، بما في ذلك لبنان، لديها مصلحة كبيرة لرؤية نتيجة في سوريا".

> توقيع إسرائيل اتفاق سلام مع الحكومة السورية الحالية التي تعبّر عن المسلمين السنة المحافظين، يجعل الاتفاق أقوى مما لو تم توقيعه مع النظام السابق الذي هو علوي أقلوي، لكن إسرائيل لا تريد التوقيع مع الحكومة الحالية، لأنها ترى أن حكومة الشرع لا تمثل السوريين.
>
> أيمن عبد النور
> صحفي وناشط سياسي سوري مقيم في أمريكا

وأضاف عبد النور أن توقيع إسرائيل اتفاق سلام مع الحكومة السورية الحالية التي تعبّر عن المسلمين السنة المحافظين، يجعل الاتفاق أقوى مما لو تم توقيعه مع النظام السابق الذي هو علوي أقلوي، لكن إسرائيل لا تريد التوقيع مع الحكومة الحالية، لأنها ترى أن حكومة الشرع لا تمثل السوريين.

مساع لحل التوتر التركي- الإسرائيلي في سوريا

بعد بروز ملامح تصعيد إسرائيلي- تركي في سوريا، تتجه الأمور نحو "الحلحلة" والاتفاق، عقب تصريحات من الطرفين، ورسم الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بحل التوتر بينهما في سوريا، وذلك خلال لقائه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في البيت الأبيض.

يرى أيمن عبد النور أن الرئيس ترامب اخترع مدرسة تقوم على مبدأ الحديث عن نقاط معينة تثير زوبعة، من أجل أن تكون هناك اقتراحات مبتكرة جديدة تفتح آفاقًا جديدة للعمل، وبالتالي ليس كل ما يقوله ترامب يكون مقتنعًا به أو أنه سيقوم بتنفيذه، بل يقوله من أجل إثارة المياه الراكدة السابقة لطرح حلول جديدة، وهذا ما فعله عند حديثه عن حل التوتر التركي- الإسرائيلي.

وأضاف عبد النور أن ترامب لديه مصلحة في تخفيف العداء التركي- الإسرائيلي، ويمكن أن يسهم بحل الخلاف عن طريق لقاءات مع مسؤولي أنقرة وتل أبيب، وتقريب وجهات النظر بينهما، لكنه لن يبذل جهدًا كبيرًا بشأن إنجاز ذلك.

محمد علاء غانم، قال لعنب بلدي، إن الرئيس ترامب لديه علاقة جيدة جدًا مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وهذا الأمر أيضًا أكده مبعوثه الخاص للشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، الذي قال إن ترامب وأردوغان أجريا محادثة "رائعة"، وإن "أشياء إيجابية قادمة". فلذلك الرئيس ترامب عرض أن يلعب دور الوسيط ما بين إسرائيل وتركيا في سوريا من أجل منع الاصطدام وحل الخلاف بينهما.

وقالت نائبة المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط، مورغان أورتاغوس، إن الولايات المتحدة "اتخذت بعض الخطوات البطيئة، وتقيم الوضع بصبر في صياغة سياستها تجاه سوريا".

وأوضحت أورتاغوس أن الولايات المتحدة "كانت واضحة حيال توقعاتها من إدارة أحمد الشرع"، مضيفة أن "للولايات المتحدة مصلحة واضحة في ضمان عدم عودة إيران إلى سوريا، وفي ضمان عدم قدرة تنظيم (الدولة) على إعادة تشكيل نفسه وتهديد أمريكا أو أوروبا أو أي جهة أخرى في الشرق الأوسط".

وذكرت المسؤولة الأمريكية أن "لدينا مصلحة هناك، لدينا صديقان عزيزان، لدينا حليفتنا في (الناتو) تركيا، ولدينا حليفتنا الأخرى، إسرائيل، وبالطبع، لدينا شراكتنا الوثيقة مع المملكة العربية السعودية، جميع هذه الدول، بما في ذلك لبنان، لديها مصلحة كبيرة لرؤية نتيجة في سوريا".

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال لقائه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الأبيض – 7 نيسان (AP) 2025

هل يتغير الموقف الأمريكي من سوريا؟

يرى أيمن عبد النور أن الحل الوحيد للاعتراف الأمريكي بالحكومة الحالية مستقبلًا، أن يكون هذا الجسم مستقلًا وقويًا وشريكًا في السلطة وليس تابعًا لـ"هيئة تحرير الشام"، عندها ستعترف به الولايات المتحدة، لذا يجب أن يتم تغيير التقييم والوضع القانوني قبل أن يتم تغيير التقييم السياسي من قبل واشنطن.

وأضاف عبد النور أنه في حال أصبح هناك حوار وطني أوسع تنتج عنه صلاحيات أكبر للوزراء، أو اختيار وزراء لا يكون بينهم أشخاص مصنفون على قائمة "الإرهاب" أو قائمة العقوبات الأمريكية للوزراء أو لهم ممارسات سلبية سابقة، حينها تتغير الطبيعة القانونية للحكومة الجديدة، وبالتالي يتم تغيير الواقع والقرار السياسي والاعتراف بها من قبل أمريكا.

ويرى مدير قسم تحليل الدراسات في مركز "حرمون للدراسات المعاصرة"، سمير العبد الله، أن واشنطن تراقب سلوك الإدارة السورية الجديدة، وتهدف من خلال سياستها تجاه دمشق لضمان عدم تحول سوريا إلى تهديد لإسرائيل، ومعالجة ملف "قسد" عبر حلول سلمية وتفاوضية، بالإضافة إلى ضمان حماية الأقليات.

وفي حال التزمت الإدارة السورية بهذه الشروط، فمن المرجح أن تُبادر واشنطن إلى تخفيف العقوبات تدريجيًا، وفتح قنوات تواصل جديدة، بما يفضي إلى إعادة تشكيل العلاقات بين الطرفين، لكن ذلك يظل مرهونًا بقدرة الإدارة السورية على التحول من عقلية الجماعات الجهادية إلى عقلية إدارة دولة.

ويعتقد الباحث وائل علوان بإمكانية حدوث تعاون أمريكي- سوري يكون إطاره المبدئي أمنيًا ثم قد يتطور في وقت لاحق إلى أطر أخرى، أما العقوبات والعلاقة السياسية فستبقى ورقة ضغط بيد الإدارة الأمريكية لفترة ليست قليلة لضمان الاستجابة الكاملة من الحكومة السورية الجديدة.

ويرى الدبلوماسي السابق بشار الحاج علي، أنه في حال أرادت الإدارة السورية الجديدة تحويل مقاربتها إلى مسار حوار حقيقي فعلًا، لا بد لها من التعامل مع ملفي "المقاتلين الأجانب وأوستن تايس" كاختبار حتمي لحسن النيات، لا كعبء يمكن تأجيله أو المناورة به .

وقال الحاج علي، إن الإفصاح عن حسن النيات في الشروط، وخاصة في هذين الملفين، لم يعد خيارًا سياسيًا، بل صار شرطًا ضروريًا لأي نقاش مستقبلي مع واشنطن، وربما يجد صانع القرار في دمشق، في هذه اللحظة الدقيقة، فرصة نادرة لتحويل ملف شائك إلى ورقة اعتماد، ومقدمة لتثبيت موقع جديد على الخريطة الدولية.

ويبقى مستقبل العلاقة شائكًا ورهن مسار طويل قائم على الاستجابة والمرونة، فالولايات الأمريكية كانت وما زالت لاعبًا مهمًا ومؤثرًا في سوريا، خاصة خلال الـ14 عامًا الماضية، حيث أسهمت بتغيير معالم السيطرة، سواء عبر دعمها فصائل بالأسلحة وتخليها عنها لاحقًا، أو عبر وجود عسكري، أو توافق مصالحها مع قوى ثانية، أو منح الضوء الأخضر لعمليات وضربات لجهات أخرى، أو امتلاك عصا العقوبات.

السياسة المزدوجة

لمى قنوت

تلعب الإدارة الانتقالية الجديدة سياسة مزدوجة بمسارين متوازيين، واحد موجه للخارج، لتليين ضغوطاته، وآخر يتبنى هيكلًا مركزيًا محكم الإغلاق قائمًا على الولاء، وقد تجسدت إشكالات المسارين وتناقضاتهما، حتى الآن، في ثلاث قضايا، التشاركية، والعدالة الانتقالية، وأدوار النساء بتنوعاتهن وتنوع سياقاتهن.

فعن التشاركية، تخشى الإدارة الانتقالية التعددية السياسية، وتنظر إلى الأحزاب بعين الريبة والشك، فربطت تنظيم العمل السياسي بإصدار قانون الأحزاب وفق ما جاء في المادة "14" من الإعلان الدستوري، بينما يتغول "تيارها السياسي" في مؤسسات الدولة، بدءًا من الهيمنة على مجلس الأمن القومي، والصلاحيات الواسعة لرئيس المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، دون آليات محاسبة، إلى الاحتفاظ بالوزارات السيادية في الحكومة الانتقالية، وأكملت الإطباق على الفضاء السياسي العام بعد إنشاء "الأمانة العامة للشؤون السياسية" التابعة لوزارة الخارجية في 27 من آذار الماضي، والتي حُددت مهامها بالإشراف على النشاطات والفعاليات السياسية الداخلية، والمشاركة في صياغة ورسم السياسات والخطط العامة المتعلقة بالشأن السياسي، وإعادة توظيف أصول حزب "البعث" وأحزاب "الجبهة الوطنية التقدمية"، وبذلك تكون السلطة الحالية قد استأثرت وبشكل كامل بمفاصل مؤسسات الحكم، وخلطت عمل ومهام وزارة الخارجية بالنشاط السياسي الداخلي بالبلاد في مخالفة لنص المرسوم التشريعي رقم 20 لعام 2016، المتضمن النظام الداخلي ومهام وزارة الخارجية والمغتربين، ووظفت أموال الدولة لدعم "تيارها السياسي"، كما استحوذ حزب "البعث" المنحل على مؤسسات الدولة سابقًا، وامتد تغول وزارة الخارجية مؤخرًا إلى تعيين مجلس لتسيير أعمال "اتحاد الكتاب العرب"، وهو تقويض لاستقلال المؤسسات الثقافية والنقابية وفرض وصاية عليها، بدل دعم استقلاليتها.

وعن الشق المتعلق بالعدالة الانتقالية، فبعد الفوضى والتخريب الذي لحق بالسجون ومراكز الاحتجاز، وإتلاف ونهب وثائق رسمية، ونبش عشوائي في بعض المقابر الجماعية بعد سقوط النظام الأسدي، تمكنت لجنة التحقيق الدولية من الدخول إلى سوريا لأول مرة منذ عام 2011، وزار محققوها مقابر جماعية ومراكز احتجاز في دمشق وريفها، وسهلت الإدارة الحالية دخول فريق تابع من مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، وزاروا خمسة مواقع بسوريا في آذار الماضي، ولكن، وفي المقلب الآخر، فإن الإدارة الحالية تهمل أهمية التحضير لمسار العدالة الانتقالية بالتشاور مع روابط الضحايا والمجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان والخبراء المستقلين، رجالًا ونساء، ومؤسسات الأمم المتحدة مثل المفوضية السامية لحقوق الإنسان ولجنة التحقيق الدولية المستقلة والآلية الدولية المستقلة والمحايدة (IIIM) وغيرها من اللجان والآليات، وتضرب أسس العدالة الانتقالية عبر تسويات غامضة مع عدد من المجرمين، سواء ارتكبوا جرائم اقتصادية أو جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، فتحتجز بعضهم تارة، وتطلقهم تارة أخرى، ويتحول بعضهم إلى "ناشطين في السلم الأهلي" بمدينة اللاذقية، كالمجرم فادي صقر، أحد مجرمي مجزرة التضامن، دون أي اعتبار لآلام مجتمع الضحايا وأهمية إنصافهم، وفي تجاهل للرأي العام وغضبه من طريقة إدارة ملفات متعلقة بالعدالة الانتقالية، كالمطالبة بالمجرمين الفارين من سوريا واستعادة الأموال العامة المنهوبة بعد سقوط النظام.

أما عن حقوق النساء بتنوعاتهن وتنوع سياقاتهن، فمنذ سقوط النظام عيّنت حكومة تصريف الأعمال عائشة الدبس مديرة لمكتب شؤون المرأة، وبدأت بخطاب سلطوي إقصائي، أعاد انتاج عنف المجتمع الذكوري، فقررت مسبقًا إقصاء كل من ستختلف معها بالفكر، وذلك خلال حوار أجري معها على قناة "TRT عربي" في كانون الأول 2024، وتساءلت لماذا "سأتبنى نموذجًا علمانيًا أو مدنيًا"، وبأنها و"النساء" والقيادة سيصنعون نموذجًا خاصًا بالمجتمع السوري، أما عبيدة أرناؤوط المتحدث الرسمي السابق باسم "الإدارة السياسية في سوريا" فقد حدد عبر قناة "الجديد" اللبنانية معايير مشاركتهن ورسمَ حدودها، فتعيين النساء وزيرات، أو تمثيلهن النيابي هو سابق لأوانه بالنسبة لأرناؤوط، وترك البت في ذلك للمختصين القانونيين والدستوريين الذين سيحددون شكل الدولة، وهذه التصريحات الموارية شملت أيضًا عمل النساء في المناصب الإدارية والولاية القضائية، وأحال ذلك إلى اللجنة الدستورية والمختصين لوضع محددات لعملهن، ونفى قدرتهن على قيادة منصب وزارة الدفاع لأنه لا يتناسب مع كينونتهن وطبيعتهن البيولوجية والنفسية، وعن فصل النساء عن الرجال في الجامعات مثلًا فهو يُفضله ليتفرغ ذهن الطالب للعملية التعليمية بشكل أفضل.

وبعد احتجاج الناشطات والناشطين على تصريحي الدبس وأرناؤوط في مواقع التواصل الاجتماعي، سارعت السلطة إلى تعيين عدد من النساء، كميساء صابرين رئيسة للبنك المركزي، والتي غادرت منصبها مؤخرًا.

ازدواجية النهج الذكوري في السيطرة على أدوار النساء بتنوعاتهن ضمن ما حددته السلطة وشرعيوها، تعمل على مستويين، الأول، وهو المُراقب دوليًا، فيتم تعيين وزيرة واحدة من أصل 23 وزير في الحكومة الانتقالية، وهو نمط يندرج في إطار الرمزية والأدائية المريحة للسلطة من أجل تحسين صورتها أمام "المجتمع الدولي"، وهي ذات السياسة المتبعة مع باقي المكونات الدينية والعرقية، أما المستوى الثاني، فهو المستوى القاعدي، وتُحشر فيه النساء بين خيارين لا ثالث لهما، إما التسريح التعسفي الذي طال مؤخرًا العديد من الموظفين والموظفات، أو انتظار قرارات صُناع القرار المتشددين دينيًا ذوي الادعاءات الذكورية المحدودة والتمييزية ضد النساء، والتحكم بلباسهن وفق ما يعتبرونه مناسبًا، حتى بالنسبة للمحجبات.

إن السياسة المزدوجة التي تتبعها الإدارة الانتقالية، التي تلتمس الاعتراف بشرعيتها من "الخارج" وتتغول داخليًا على الفضاء السياسي والنقابي وتحتكره، تصر على تجاهل أهمية عقد مؤتمر وطني تشارك فيه كل القوى الحية في المجتمع، وتنبثق عنه لجنة لكتابة الدستور الدائم، وتتغافل عن فتح حوارات مع الجماعات السياسية والحقوقية والثقافية والاقتصادية لمواجهة المخاطر التي تهدد شعب سوريا وأرضها، ولبناء عقد اجتماعي جديد، تشاركي، تعددي، قائم على الحريات الفردية والجماعية وقيم الديمقراطية.

ظاهرتان تستحقان التأمل

أحمد عسيلي

شهد المجتمع السوري ثلاثة أحداث تتعلق بالأمن العام خلال الفترة الماضية، الأول جرى في مدينة صحنايا بريف دمشق، حين قيل إن بعض سكان المدينة ترجع أصولهم إلى مدينة السويداء اعتدوا على أخ وأخته ترجع أصولهما إلى دير الزور، ما دفع بعشيرة الضحايا للاستنفار، حدثت بعض المناوشات الخفيفة بين الجهتين، انتهت الحادثة بصلح بين أولياء الطرفين، وتم حل القضية بالتراضي، ولم تسجل أي حالة أذية جسدية خطيرة، بحسب ما صدر عن المراكز الطبية الموجودة في المنطقة.

الحدث الثاني كان توقيف حاجز أمني في مدينة حمص بعض الناشطين التابعين لأحد التيارات السياسية في السويداء، في أثناء توجههم لمدينة الرقة من أجل ورشة عمل سياسية، واحتجازهم لعدة ساعات، مع تعريضهم للضرب والإهانة حسب شهادة بعض الموقوفين، ما دفع بعض فعاليات المدينة للاحتجاج في أثناء استقبالهم لمحافظ السويداء الجديد المعيّن من قبل القيادة السورية، مصطفى بكور، وبالرغم من الاستقبال المميز الذي حظي به المحافظ الجديد من قبل الشيخ الهجري، أحد زعماء المنطقة، فإن جلسته مع بعض فعاليات المدينة كانت حامية نوعًا ما، على خلفية تلك الحادثة، وقد انتهت أيضًا بشكل جيد، حين وعد بكور بمتابعة القضية بنفسه ومع القيادة في دمشق، وأنه لن يقبل متابعة عمله دون أخذ حق الموقوفين، وهو ما قوبل بالترحاب على ما يبدو من أبناء المنطقة.

الحدث الثالث والذي لا تزال تداعياته مفتوحة، هو قيام بعض فلول النظام السابق في أثناء أحداث الساحل، باختطاف أحد المسؤولين الأمنيين في الدريكيش، يلقب بـ"أبو العز"، وترجع أصوله إلى إحدى قبائل إدلب، وبالرغم من انتهاء عمليات التمشيط في المنطقة، لم يعثر على هذا القائد الأمني، ما دفع بأهله وبعض أفراد عشيرته لمتابعة القضية، وتهديد الخاطفين إذا لم يفرجوا عنه أو على الأقل كشف مصيره، الذي لا يزال إلى الآن غير معروف، وقد بث بعض ناشطي منطقة الدريكيش بعض التسجيلات التي تدعي بأنهم تلقوا تهديدات من بعض أفراد تابعين لعشيرة "أبو العز"، وهو ما تم نفيه تمامًا من قبل هذه العشيرة.

ثلاثة أحداث متفرقة، انتهى الأول بالصلح بين جميع الأطراف، الثاني بتعهد من محافظ المدينة بمتابعة القضية بنفسه، والثالث لا تزال تداعياته مفتوحة على كل الاحتمالات.

بالتزامن مع هذه الأحداث الأمنية الثلاثة، انشغل السوريون بحدثين إعلاميين مهمين، الأول لقاء رجل الأعمال أيمن الأصفري على قناة "سوريا"، وحديثه الهادئ والصريح عن رأيه في القيادة السورية الجديدة، أما الثاني، فهو مقطع مسرب من السويداء، انتشر بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي لمجريات اجتماع المحافظ مع الأهالي، كان الانتشار الأكبر من حظ الجزء الذي تظهر به السيدة غادة الشعراني أمام المحافظ، فقد اختلف السوريون بشكل كبير حول هذا المقطع تحديدًا، فمنهم من رآها حالة صحية وضرورية في التعامل بين الناس وسلطة دولتهم، ومنهم من رآها نوعًا من التطاول على أحد رموز الدولة في المحافظة أو على الأقل عدم احترام في أثناء عرض تلك القضية.

الجزء المهم من كل ما حدث والذي يجب علينا التنبه له كثيرًا في هذه المرحلة من بناء الدولة ما بعد مرحلة الأسد، هذا الوضوح الصارخ للانتماءات ما دون الدولة داخل المجتمع السوري، فكل شخص صار يعتمد على مجموعته الخاصة، سواء العشائرية أو الطائفية، لتحصيل حقوقه والحفاظ على أمنه، وفي هذا مؤشر خطير لتراجع دور الدولة، وانحسار مفهوم المواطنة والمساواة بين الناس، هذه الحالة موجودة جزئيًا في المجتمعات الغربية، لكنها غالبًا ما تكون مميزة للسود ولذوي الأصول العربية، والذين فعلًا يتعرضون لنوع من التمييز في بعض البلدان، وهو مؤشر على ضعف ثقة الناس بأجهزة الدول من شرطة وقضاء، ربما نتفهم هذا الأمر جزئيًا هذه الأيام نتيجة عدم اكتمال تشكل جميع الأجهزة، ولظروف انهيار جميع المؤسسات مع هروب بشار، لكن يجب العمل وبشكل إسعافي كي نتجاوز هذه المرحلة بسرعة، لأن تكرارها المتزايد سيؤدي إلى تجذرها في المجتمع، وبالتالي ضعف الانتماء للدولة الوليدة ككل، فنظرة الناس وطريقة تعاملهم معها لا تزال في طور التشكل (لدى الأغلبية على الأقل) وبالتالي هناك إمكانية لتغيير هذه الانطباعات، لكن أعتقد أن الوقت يداهمنا.

القضية الثانية التي أود الإشارة إليها، هي سبب هذا الانتشار الواسع لكلمة السيدة غادة، بالرغم أنها لم تكن الوحيدة التي تحدثت في تلك الجلسة، ولا الأشد عنفًا، ولا الأكثر توثيقًا، وليست الأنثى الوحيدة التي تحدثت، فلماذا هذا الانتشار والنقاش الواسع الذي حدث بعد كلمتها هي تحديدًا؟

الجواب بكل بساطة، هو انعكاس الصورة البصرية لهذا التسجيل، وخاصة حين وقفت السيدة الشعراني واقتربت من المحافظ صارخة في وجهه، هنا في هذه اللحظات تجمعت كل التناقضات، وإذا كان الإنسان يتعرف إلى صورته صغيرًا من خلال النظر في المرآة، وكبيرًا من خلال النظر في عيون الآخرين (حسب لاكان) فهنا نحن أمام حالة مماثلة ومعاكسة في نفس الوقت، فلو تخيلنا أن هناك حاجزًا وهميًا فاصلًا بين بكور والشعراني، لأصبح كلاهما ينظر في المرآة ليرى عكسه هذه المرة وليس ذاته، لنعد بعض هذه التناقضات اللانهائية، هي واقفة وهو جالس، هي تتحدث بسرعة وهو صامت، هي عابسة وهو مبتسم، هو سلطة وهي ضد السلطة، هو أكثرية وهي أقلية، هي امرأة وهو رجل، هي تتحدث بصوت عالٍ وهو بصوت منخفض، هي من أهالي المدينة وهو الغريب القادم من مكان آخر، هي بين أهلها وناسها وهو الوحيد، تناقضات يمكن لنا أن نستمر بتعدادها عبر صفحات وصفحات، صورة معكوسة تمامًا، لن تمر بصريًا دون أن يتوقف عندها دماغ الناظر، سواء أدرك هذا التناقض أو لم يدركه، فهم أنه أمام حالة مرآة تعكس النقيض أو لم يفهم، لكننا هنا سنرتبك قليلًا في النظر إليهما، ثم نحدد موقفنا سريعًا بناء على معطيات واحدة من جزيئات هذه التناقضات اللانهائية.

صورة أعتقد أنها ستبقى لفترة طويلة في ذاكرة الكثيرين، وسيتأملونها كثيرًا.

معظمها مستعملة قادمة عبر الأردن أو الشمال

التجار الصغار ضحايا السيارات المستوردة

عنب بلدي – جنى العيسى

أنعشت حركة استيراد السيارات إلى سوريا سوق السيارات المحلية من ناحية توفر المعروض، ودخول سيارات كانت السوق محرومة منها خلال فترة حكم النظام المخلوع الذي أوقف استيرادها لمنع نزيف القطع الأجنبي.

القرار الذي أصدرته الإدارة السورية الجديدة قبل أشهر أثر أيضًا بشكل سلبي على بعض تجار السيارات الصغار في السوق، ممن لا تسمح لهم إمكانياتهم باستيراد سيارات أوروبية، فخسروا قيمة معروضاتهم التي انخفضت أسعارها إلى ما دون النصف، وانعدمت حركة الشراء للسيارات القديمة بعد دخول أحدث منها إلى البلاد.

نهاية كانون الثاني الماضي، سمحت وزارة النقل السورية باستيراد السيارات حديثًا المطروحة في الأسواق بحسب سنة صنع السيارة وقوة المحرك وبعض المواصفات الإضافية، إلا أنها لا تقل إجمالًا عن خمسة آلاف دولار أمريكي، ومن الممكن أن تصل إلى حد 15 ألف دولار أمريكي، بحسب جولة أجرتها عنب بلدي على عدة معارض لبيع السيارات.

تجار متضررون

محمد القاسم (33 عامًا) صاحب متجر صغير لبيع السيارات في دمشق، تعرض لخسائر بقيمة تصل إلى مئات ملايين الليرة السورية نتيجة فتح باب استيراد السيارات، وانخفاض أسعار السيارات المعروضة لديه إلى ما دون النصف، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

وأضاف محمد أن متجره الآن لا يحتوي إلا على سيارات معروضة من قبل سقوط النظام، اضطر إلى عرضها بسعر مخفض جدًا عن السعر الذي اشتراه فيه، تماشيًا مع الأسعار الرائجة في السوق.

لم يستطع محمد القاسم حتى الآن استيراد أي نوع من السيارات، بسبب التكاليف التي تترتب على ذلك والتي لا يملكها بعد تعرضه لخسارات كبيرة.

محمود ناصر، صاحب معرض لبيع السيارات في محافظة ريف دمشق، لعنب بلدي.

حول مصدر السيارات المستوردة حديثًا، أوضح محمود ناصر أنها في معظمها سيارات أوروبية مستعملة قادمة عبر الأردن أو الشمال السوري، وجزء أقل منها قادمة من الإمارات العربية المتحدة، وتصل إلى البلاد عن طريق المعابر البرية.

حول أنواع السيارات الأكثر مبيعًا خلال هذه الفترة، قال محمود ناصر، إن معظم زبائن السوق حاليًا يرغبون بشراء السيارات التي تعتمد على المازوت نظرًا إلى قلة تكلفة تشغيلها مقارنة بتلك العاملة على البنزين.

تختلف أسعار السيارات المستوردة حديثًا المطروحة في الأسواق بحسب سنة صنع السيارة وقوة المحرك وبعض المواصفات الإضافية، إلا أنها لا تقل إجمالًا عن خمسة آلاف دولار أمريكي، ومن الممكن أن تصل إلى حد 15 ألف دولار أمريكي، بحسب جولة أجرتها عنب بلدي على عدة معارض لبيع السيارات.

خسائر بآلاف الدولارات

قال خالد لعنب بلدي، وهو تاجر سيارات من القامشلي، إن أصحاب مكاتب السيارات خصوصًا من يتاجرون فقط بالسيارات السورية (المسجلة والمجركة لدى النظام سابقًا) وليس سيارات الإدخال (سيارات أوروبية تدخل المنطقة من المعابر التي تسيطر عليها "قسد" أو من الشمال السوري) تكبدوا خسائر "فادحة" بآلاف الدولارات بعد الهبوط الحاد والمفاجئ في أسعار السيارات السورية.

وأضاف أن السيارات التي كان يصل ثمنها إلى 30 ألف دولار تقريبًا انخفض لنحو 15 ألف دولار، بعد أن أصبحت السيارات الحديثة متوفرة وبأسعار رخيصة مع إمكانية جمركة هذه السيارات بأسعار منخفضة.

البيع بالتقسيط

يسعى التاجر خالد مثل العديد من التجار الذين قابلتهم عنب بلدي إلى تعويض جزء من خسارته من خلال بيع السيارات السورية بالتقسيط وبأسعار متوسطة، وهذا ما لم يكن متاحًا قبل سقوط النظام، ويقول التجار إن ذلك يهدف إلى "تعويض جزء من الخسائر" التي تكبدوها.

كما يواجه أصحاب السيارات التي كانت موجودة سابقًا بالإضافة إلى انخفاض قيمة سياراتهم صعوبة في بيعها بسبب تفضيل المشترين للسيارات المستوردة حديثًا والتي تأتي بأسعار أقل، هذا الوضع دفع العديد من التجار إلى التوقف عن العمل أو تقليص نشاطاتهم للحد الأدنى.

بحسب ما رصدته عنب بلدي لمكاتب بيع وشراء السيارات، في مناطق شمال شرقي سوريا، تشهد السوق حالة من الركود في تجارة السيارات بنوعيها الإدخال والسورية، كما أن الأسعار المعروضة قد يكون بعضها غير حقيقي أو مبالغًا فيه لعدم "ثبات الأسواق بعد".

رسوم إضافية شرقي سوريا

قبل سقوط النظام بنحو شهر، باع غازي محمد (40 عامًا) من بلدة القحطانية سيارته السورية نوع "كيا" (موديل 2008) بـ12 ألف دولار.

قال غازي لعنب بلدي، إنه لو تأخر شهرًا واحدًا لباع سيارته ربما بنصف هذا الثمن، لذلك يعتبر نفسه "محظوظًا" بعد أن اشترى بثمنها سيارة إدخال حديثة نوع "فان H1" يعمل فيها بتوصيل الركاب على خط القامشلي- المالكية.

وأضاف غازي أن العديد من السكان كانوا يفضلون السيارات السورية حتى وإن كانت من موديلات قديمة وغالية الثمن، لسهولة التحرك بها بين مناطق "الإدارة الذاتية" والنظام سابقًا، ولأنها تحافظ على أسعارها فيستطيع بيعها متى شاء، وكذلك البعض كان يخشى من شراء سيارات الإدخال خوفًا من "الملاحقات الأمنية ومصادرة السيارة وإتلافها في حال وقع بيد أحد الحواجز الأمنية للنظام".

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن هناك العديد من أصحاب سيارات الإدخال أيضًا باعوا سياراتهم خصوصًا من موديلات ما قبل 2008، واحتفظوا بثمنها بانتظار أن تصل سيارات أحدث وأرخص مع توسع سوق السيارات الأوروبية في سوريا.

عبد السلام حسين، صاحب مكتب سيارات من الحسكة، قال لعنب بلدي، إن "الإدارة الذاتية" تسمح بدخول السيارات النظامية (المسجلة لدى النظام)، في حين أن سيارات الإدخال الأوربي القادمة من مناطق الحكومة الحالية يسمح لها بالدخول لمدة شهر فقط، وتمنح "كرت زيارة" بقيمة عشرة دولارات، ولا يسمح لهذه السيارات بالجمركة أو التسجيل في مناطق "الإدارة الذاتية" إذا كانت من موديل 2016 وقبل، فعند تجاوز مدة الشهر يتم حجز السيارة، أما سيارات الإدخال موديل بعد 2016 فيحق لسكان المنطقة شراؤها من غير محافظات تسجيلها لدى "الإدارة الذاتية" بعد دفع رسوم وضرائب معينة.

ليست أولوية

قد يشكل انخفاض أسعار السيارات رغبة لدى المواطنين في امتلاك سيارة، إلا أن الوقت ليس مناسبًا الآن لاستيراد السيارات لأنه ليس أولوية اليوم في سوريا، بحسب ما يرى الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر.

وقال الباحث، في تسجيل مصور عبر قناته في "يوتيوب"، إن القرار ليس تحافظ على أسعارها فيستطيع بيعها متى شاء، وكذلك البعض كان يخشى من شراء سيارات الإدخال خوفًا من "الملاحقات الأمنية ومصادرة السيارة وإتلافها في حال وقع بيد أحد الحواجز الأمنية للنظام".

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، فإن هناك العديد من أصحاب سيارات

سيارات أوروبية مستعملة تدخل إلى سوريا بعد السماح باستيرادها معروضة في ريف دمشق- 10 من نيسان 2024 (عنب بلدي/ جنى العيسى)

تخفيض أسعار الكهرباء للمناطق الصناعية

أصدرت المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء قرارًا بخفض تكلفة الكهرباء للمناطق الصناعية المغذاة من التقنين جزئيًا أو كليًا.

وقال مدير مؤسسة الكهرباء، خالد أبو دي، لوكالة الأنباء السورية (سانا)، في 7 من نيسان، إن قرار خفض السعر يشمل المدن والمناطق الصناعية بنسبة 21% للصناعي والتجاري، ليصبح السعر 1500 ليرة سورية للكيلوواط الساعي.

وأوضح أبو دي أن تخفيض سعر الكهرباء يهدف إلى دعم وتعزيز الحركة الإنتاجية في المعامل والمنشآت الصناعية، وتخفيف العبء المالي عن القطاع الصناعي والمنشآت الاقتصادية، وتعزيز النمو الاقتصادي في سوريا.

كما يهدف القرار لتحسين مستوى الخدمات الكهربائية المقدمة للمناطق الصناعية وتشجيع الاستثمار في القطاع الصناعي، وتعزيز النمو الاقتصادي في سوريا.

وتوقع مسؤول الكهرباء أن تكون لهذا القرار آثار إيجابية في الاقتصاد السوري، حيث سيساهم في زيادة الإنتاجية والكفاءة في المعامل والمنشآت الصناعية، وفي تحسين مستوى المعيشة للمواطنين وتعزيز الاستقرار الاقتصادي في سوريا.

برزت مطالب كثيرة خلال الفترة الأخيرة، بتخفيض كلف الإنتاج، خاصة الكهرباء، التي باتت أسعارها الرسمية تثقل كاهل المستثمرين الصناعيين في سوريا، وتمنعهم من تطوير استثماراتهم وضخ أموال جديدة.

وقال نائب رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، لؤي نحلاوي، لـ"CNBC عربية"، إن فاتورة تأمين الكهرباء للصناعات الثقيلة لا تزال مرتفعة مقارنة بدول الجوار مثل الأردن وتركيا ومصر.

وأضاف نحلاوي أن الحكومة السورية وعدت بأن تعود الكهرباء إلى وضعها الطبيعي خلال ثلاثة أشهر، مشددًا على ضرورة أن تكون تكلفة توليد الكهرباء للمنشآت الصناعية مثيلة لتلك الموجودة في الدول المجاورة، في ظل تأثير تذبذب سعر الصرف على استقرار التكلفة الحقيقية للإنتاج.

تتراوح بين 3 و4 مليارات دولار سنويًا

الحوالات.. "اقتصاد نجاة" يعزز الهشاشة والتبعية

عنب بلدي – زينب ضوا

يعتمد كثير من السوريين ممن لديهم أقرباء في الخارج على الحوالات الخارجية لمواجهة الأزمة المعيشية والاقتصادية، وتكتسب هذه الحوالات أهمية في الوقت الذي تنعدم فيه الموارد الأخرى أمام الارتفاع في الأسعار وتذبذب سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية الذي أرجعه خبراء اقتصاديون مؤخرًا إلى عدة أسباب، أبرزها ما أسموه "المضاربة"، التي تهدد حالة استقرار الليرة ومن بعدها الاقتصاد.

الحوالات الخارجية التي يرسلها السوريون في بلدان اللجوء لأهاليهم، شكلت وسيلة تنفس تعتمد عليها آلاف الأسر السورية في الداخل.

بعد تحرير سوريا زادت وتيرة دخول القطع الأجنبي إلى البلاد، بالتزامن مع عودة العديد من المغتربين الذين قدموا إلى سوريا، إضافة إلى التحويلات المرسلة من بلدان اللجوء.

علي عيسى، شاب سوري مقيم في ألمانيا قال لعنب بلدي، إن إرسال الحوالات المالية اليوم إلى سوريا أصبح أقل صعوبة مما كان عليه، إذ كان النظام السابق يفرض عقوبات على السوريين الذين يتعاملون بالدولار الأمريكي، والذين يعملون في تحويل الأموال.

أما اليوم وبعد التحرير، فزالت هذه المشكلة لكن انخفضت قيمة الحوالة، إذ كان يرسل سابقًا لأهله في محافظة درعا 300 دولار كانت قيمتها قبل سقوط النظام أربعة ملايين ونصف مليون ليرة سورية، بينما اليوم أصبحت تساوي 3 ملايين، بحسب علي.

التقديرات تشير إلى أن الحوالات تتراوح تقريبًا بين 3 و4 مليارات دولار سنويًا حاليًا، وهي تشكل أحد أهم مصادر الدخل القومي (قد تصل إلى 20%–15) من الناتج المحلي الإجمالي غير الرسمي، لكنها تبقى حلًا مؤقتًا في اقتصاد منهار يعتمد على اقتصاد النجاة بدلًا من الإنتاج، بحسب ما قاله نائب عميد كلية الاقتصاد للشؤون الإدارية وشؤون الطلاب في جامعة حماة، الدكتور عبد الرحمن محمد، لعنب بلدي.

"بحصة تسند جرة"

تلجأ العوائل المتعففة في سوريا إلى محاولة التكيف مع الظروف الراهنة من خلال التحويلات الخارجية، إذ تعد الحوالات أهم مصادر الدخل القومي في ظل العقوبات وتراجع الإنتاج المحلي.

ويقاطع الدكتور عبد الرحمن محمد بين الأثر الإيجابي والسلبي للحوالة، إذ يؤكد أن الاعتماد الكبير على الحوالات يظهر أن السوريين يعيشون في اقتصاد أشبه بـ"اقتصاد النجاة"، إذ تكون الغاية من الحوالة هي البقاء وليس التنمية، ودون حلول جذرية سيستمر هذا الوضع الهش لسنوات طويلة.

وقال إن اعتماد الأسر السورية ولا للمصروف، إذ تحتاج الأسرة في الشهر المبلغ قدره 4 ملايين بالحد الأدنى.

بدورها، أوضحت تماضر شاهين، وهي مدرسة لغة عربية متقاعدة، أن "البحصة تسند جرة"، لكن ومع ذلك تجد صعوبة هي وعائلتها في التكيف مع الواقع الاقتصادي المتردي، مضيفة أن ابنها اضطر للسفر إلى أربيل لتأمين تكاليف المعيشة للعائلة وحتى الآن لم يحظ بفرصة عمل تجعله قادرًا على إرسال مبلغ زهيد لهم.

قال حسين فاعور، مهندس يعمل بشركة صناعة أدوات كهربائية في ألمانيا، لعنب بلدي، إنه يرسل الحوالات لعائلته المقيمة في منطقة المزة منذ عام 2015، ولم ينقطع شهرًا عن إرسال مبلغ قدره 200 يورو على الأقل، ولولا هذه الحوالات لم تستطع أسرته المكونة من 7 أفراد التأقلم مع الواقع الاقتصادي.

وأوضح حسين أن هذا المبلغ لا يساوي شيئًا في الوقت الذي يسعى فيه أغلب المواطنين لإيجاد فرص عمل.

"اقتصاد نجاة"

قال نائب عميد كلية الاقتصاد للشؤون الإدارية وشؤون الطلاب في جامعة حماة، الدكتور عبد الرحمن محمد، إن الحوالات الخارجية تعد مصدرًا حيويًا مهمًا لدعم الأسر السورية في ظل الأزمة الاقتصادية والحرب المستمرة، وتشكل هذه الحوالات شريان حياة لملايين السوريين إذ تقدر بمليارات الدولارات سنويًا.

الحوالات تساعد في تغطية الاحتياجات الأساسية مثل الغذاء والدواء والمسكن، إضافة إلى دعم الاقتصاد المحلي من خلال تحفيز الأسواق وتوفير فرص عمل، وتعويض انهيار الليرة السورية عن طريق توفر عملة أجنبية تخفف من آثار التضخم، بحسب الدكتور عبد الرحمن محمد.

وعن أثر الحوالات الخارجية على الاقتصاد السوري، ذكر أنها تساعد في دعم السيولة النقدية الأجنبية مثل الدولار واليورو، التي تساعد في استيراد السلع الأساسية، وتحفيز القطاع الخاص، وتزيد من إنفاق الأسر مما ينعش الأسواق المحلية والمشاريع الصغيرة.

كما أنها تخفف من الأزمة الاقتصادية، إذ تعد الحوالات أهم مصادر الدخل القومي في ظل العقوبات وتراجع الإنتاج المحلي.

بشكل كلي أو أساسي على الحوالات الخارجية يشير إلى عدة مشكلات هيكلية خطيرة، اقتصادية واجتماعية وسياسية منها:

- ضعف فرص العمل: يعني أن الاقتصاد السوري غير قادر على توفير دخل كافٍ للسكان مما يدفعهم للاعتماد على المغتربين.
- انهيار الليرة السورية: فقدان الثقة بالعملة المحلية يجعل الحوالات بالدولار أو اليورو.
- تراجع الإنتاج المحلي: إذ إن الزراعة والصناعة تدهورتا بسبب الحرب والعقوبات فلم تعد قادرة على إعالة الأسر.
- غياب المعيل الأساسي: إذ إن كثيرًا من الأسر تعتمد على أبنائها المغتربين بعد فقدان معيل الأسرة بسبب الوفاة أو الاعتقال أو الهجرة.
- التبعية الاقتصادية: فقدان الاستقلال المالي للأسر مما يجعلها عرضة للصدمات، مثل توقف الحوالات بسبب أزمات في دول المغتربين.
- اقتصاد غير منتج: تحول المجتمع إلى "مجتمع استهلاكي"، يعتمد على التحويلات المالية للمغتربين بدلًا من الإنتاج المحلي.
- هشاشة الأمن الغذائي: أي عدم وجود استثمارات في الزراعة والصناعة، ما يزيد خطر المجاعة إذا تعطلت الحوالات.

تحت خط الفقر بكثير

قال الباحث الاقتصادي محمد السلوم، لعنب بلدي، إن الحوالات المالية الخارجية باتت تمثل الرافعة الوحيدة التي تحافظ على الحد الأدنى من قدرة الأسرة السورية على الاستمرار، خاصة في ظل تراجع الأجور المحلية بشكل كبير أمام تكاليف الحياة.

وأكد السلوم أن الأرقام المتداولة حول قيمة الحوالات الواردة يوميًا إلى سوريا، والتي تتراوح ما بين 5 إلى 7 ملايين دولار في الأيام العادية وترتفع إلى أكثر من 10 ملايين دولار في المواسم والأعياد، تشير إلى اعتماد السوريين على هذا المصدر في ظل غياب أي دعم داخلي.

وأضاف أن هذه الحوالات تستخدم في الغالب لتلبية الحاجات الأساسية فقط مثل الغذاء والدواء والإيجار، دون أن تدخل في عجلة الإنتاج أو تحدث أثرًا ملموسًا في الأسواق، ما يحدّ من أثرها الاقتصادي الكلي رغم أهميتها النقدية والاجتماعية.

وأشار الباحث إلى أن هذا الاعتماد المتزايد على الحوالات يكشف عن اختلال عميق في بنية الاقتصاد السوري، ويجعل الأسر في حالة هشاشة دائمة، إذ إن توقف الحوالة لأي سبب كان يعني انهيار قدرة الأسرة السورية على تأمين احتياجاتها.

في حال طرأت تغييرات سياسية أو مالية في بلدان الاغتراب أو تعرضت شركات التحويل لمضايقات أو قيود إضافية، فإن سوريا أمام سيناريو اقتصادي شديد الخطورة، لا سيما أن الحكومة لا تملك أدوات بديلة لتعويض هذا الفقد المفاجئ، بحسب الباحث.

ويربط السلوم بين أزمة الدخل وتدهور مستوى المعيشة قائلًا، إن المواطن السوري بات يعمل مقابل دخل لا يغطي سوى أيام معدودة من الشهر، ويبلغ الحد الأدنى للأجور في القطاع العام ما يقارب 278 ألف ليرة سورية، في حين تحتاج الأسرة المكونة من 5 أفراد إلى أكثر من 8 ملايين ليرة شهريًا.

الفجوة العميقة دفعت شريحة واسعة من السوريين إلى الاعتماد الكلي على الحوالات أو اللجوء إلى أنشطة غير رسمية كحلول للبقاء، حسب السلوم.

وبيّن أن ذلك يشكل بيئة خصبة للتهريب والفساد والتدهور الاقتصادي.

وأشار الباحث الاقتصادي إلى أن الاعتماد على الحوالات قد يكون حلًا مؤقتًا لكنه ليس استراتيجية مستدامة، داعيًا إلى تفعيل السياسات الإنتاجية ودعم العمل الحقيقي داخل البلاد وتحسين بيئة الاستثمار كبدائل حقيقية على المدى المتوسط والبعيد.

أزمة الاقتصاد السوري

بحسب تقرير نشره برنامج الأغذية العالمي، فإنه وبعد 14 عامًا من النزاع والانهيار الاقتصادي، يجد السوريون صعوبة متزايدة في إعالة أسرهم، وتحتل سورية المرتبة الثانية عالميًا من حيث عدد النازحين داخليًا.

وبسبب الأزمة التي يعانيها الاقتصاد السوري، تضاعفت تكاليف المعيشة ثلاث مرات خلال السنوات الثلاث الماضية، حيث لا يكفي الحد الأدنى للأجور سوى خُمس احتياجات الأسرة الأساسية من الغذاء وعُشر الاحتياجات الأساسية.

وبسبب نقص التمويل، اضطر برنامج الأغذية العالمي خلال عام 2024 إلى خفض مساعداته بنحو 80%، لإعطاء الأولوية لدعم الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي الشديد.

وأظهر تقريران للبنك الدولي في 24 من أيار عام 2024، أن الوضع الاقتصادي المتردي أدى إلى تدهور كبير في رفاه الأسر السورية، وسبب استمرار النقص في التمويل، إضافة إلى أن محدودية المساعدات الإنسانية استنزفت قدرة الأسر على تأمين احتياجاتها الأساسية وسط ارتفاع الأسعار، وتراجع الخدمات الأساسية، وزيادة معدلات البطالة.

كما أن للفقر في سوريا دلالة مكانية قوية، فأكثر من 50% من الفئات الأشد فقرًا يعيشون في ثلاث محافظات فقط (حلب وحماة ودير الزور)، وتسجل المحافظات في الجزء الشمالي الشرقي من سوريا أعلى معدل لانتشار الفقر، أما الأسر التي تعيلها نساء والأسر النازحة داخليًا فهي الأكثر عرضة لمخاطر الفقر.

المدينة التي أقضّت مضجع نظام الأسد

الزبداني.. قصة الصمود والعودة

عنب بلدي – عمر علاء الدين

"كنا فقط 500 مقاتل فقط في الزبداني، صمدنا بوجه سبعة آلاف جندي من النظام، والمئات من مقاتلي (حزب الله)، كما صمد 25 ألف شخص تحت حصار مطبق في مضايا، حتى أكلوا ورق الشجر ولحم القطط".

بهذه الكلمات استعار "محمد علي" (اسم مستعار لأسباب أمنية) ذكرياته في القتال ضد قوات النظام في الزبداني، إذ كان مقاتلًا سابقًا في فصيل "أحرار الشام"، ويشغل حاليًا رتبة نقيب في وزارة الدفاع السورية.

وبعد عودته من إدلب إلى الزبداني، فوجئ محمد بحجم الدمار، فهو لم يرَ معالم المدينة المدمرة خلال المعارك فيها، خصوصًا أنها وصلت في أواخر عام 2016 إلى نطاق ضيق قطره كيلومتران.

الرئيس السابق للمجلس المحلي في الزبداني، جميل التيناوي، روى لعنب بلدي قصة الثورة في الزبداني وبداياتها، وما مارسه النظام السابق من قتل منظم، حتى إنه يكشف للمرة الأولى عن أن النظام ضرب الزبداني بغاز الكلور السام في 28 و29 من آب 2015.

بينما سرد المهندس محمد درويش، قصة تهجيره الأول من الزبداني إلى بلدان، ثم مرة أخرى إلى بلدة مضايا في أوائل تموز 2015، حتى نيسان 2017، واضطر جزء من الأهالي خلال ذلك الحصار لبيع ممتلكاتهم لقاء كيلوغرامات من الأرز أو البرغل، وفضّل درويش بعدها الخروج إلى الشمال السوري.

وفي نيسان 2017، خرجت آخر دفعة من المقاتلين والمدنيين المهجرين إلى الشمال السوري، وفق ما يُعرف بـ"اتفاق المدن الأربع" أو "اتفاق الزبداني ومضايا- كفريا والفوعة".

عودة إلى 2012-2011

خرجت أول مظاهرة بالزبداني في 24 من نيسان 2011 من مسجد "الجسر الكبير"، وكان المتظاهرون لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة، وفق ما قاله الرئيس السابق للمجلس المحلي في الزبداني، جميل التيناوي.

وأضاف أن الأمر تطور بعد تصدي النظام للمظاهرات بالرصاص بالمظاهرة الثانية في 25 من نيسان 2011، وسقوط أول قتيل بنيران النظام، الشاب حسين زليخة، وتتالت هجمات النظام على المتظاهرين الذين أصبحوا بالآلاف، ووصلت إلى حدّ استخدام قذائف الهاون وقذائف الـ"BMB" على الأحياء السكنية، وفي تموز 2011، حاصر النظام الزبداني.

المقاتلون حاولوا تنظيم أنفسهم في إطار مسلح، ومع نهاية كانون الأول 2011، بدأ العمل المسلح بشكل رسمي في الزبداني.

"محمد علي"، المقاتل السابق في فصيل "أحرار الشام" قال لعنب بلدي، بعد اندلاع المظاهرات المطالبة بالحرية "شاهدنا ما ارتكبه النظام المخلوع من جرائم وانتهاكات بحق المدنيين والمتظاهرين وقصفه للمنازل الآمنة والمنازل ودور العبادة، وكان الصمت مرفوضاً وخيار الدفاع عن النفس هو الأرجح لدى قادة الثورة وعموم الناس".

بحسب محمد علي، فإن تتالي الأحداث مع نهاية 2011، بداية من القصف العشوائي على المنازل، ثم نزوح بعض الأهالي جراء القصف، ثم قيام "الشبيحة" بحملات دهم واعتقال وسرقة، كانت مؤشرات على "توغل عسكري كبير في المدينة، وكانت حملة شباط".

> "لو وجه النظام تلك الأرتال نحو إسرائيل بدلًا من الزبداني لسلمت نفسي فورًا".
>
> "محمد علي"
> مقاتل سابق في فصيل "أحرار الشام" بالزبداني

حملة شباط.. حين يصبح القتل أثرًا جانبيًا

شارك نحو 3 آلاف جندي من قوات النظام، و50 دبابة "تي72-" ومدرعات، و9 قطع مدفعية و300 مقاتل من "حزب الله" اللبناني، في حصار الزبداني، بحسب المقاتل "محمد علي".

وقال "محمد"، إن الكهرباء والاتصالات قُطعت، ومع أذان الفجر من يوم الجمعة 13 من كانون الأول 2012 بدأ القصف.

وأضاف، "تساءلنا، هل سيحاصر النظام المدينة بكل هذه الأرتال"، ليكمل ساخرًا "لو وجه النظام تلك الأرتال نحو إسرائيل لسلمت نفسي فورًا".

وبعد أن هدد الثوار بقطع المياه عن دمشق وضرب خطوط إمداد الكهرباء إلى لبنان إذا لم ينسحب جيش النظام من المدينة، وبعد صد ورد، "توصلنا مع النظام لاتفاق تم توقيعه في 17 من كانون الأول من العام نفسه"، إلا النظام خرقه في 3 من شباط بقصف مكثف لم يسبق له مثيل، وفق ما قاله "محمد علي".

استمرت حملة شباط 11 يومًا، وأدت إلى مقتل أكثر من 100 مدني، وإصابة 150 آخرين، ونزوح 200 عائلة، وتضرر أكثر من 435 منزلًا بين دمار كامل وجزئي، بينما خسر النظام 21 دبابة و15 آلية عسكرية 54 جنديًا.

انسحاب كيفي.. هجرة وتهجير

انتهت هذه المعركة بانسحاب "الجيش الحر" من المدينة حقنًا للدماء، بعد العنف الذي مارسه النظام بحق المدنيين للضغط على المقاتلين، مقابل وقف النار، وبعد دخول جيش النظام إلى المدينة، فر أهالي الزبداني من منازلهم إلى القرى المجاورة، لأن الاستهداف والقصف لم يتوقف كما زعم النظام.

يروي المهندس محمد درويش (39 عامًا) بعضًا من الذي عاشه في بلدة بلودان بعد نزوحه من الزبداني قائلًا، "هربتُ بعائلتي إلى بلودان على أمل النجاة من القصف، ولكن العذاب ليس أن تبقى تحت القصف بقدر ما أن تشاهده من علو 1500 متر يطول منزلك وكل ذكرياتك حين تحرقها قذائف ظننت يومًا ما أنها ستوجه إلى الجولان المحتل".

وأضاف محمد أنه بين 2012 و2016، "كنا يوميًا على موعد مع المداهمات والاعتقالات، لكن ما لم نكن نتوقعه أن يتم تهجيرنا قسرًا إلى بلدة مضايا".

نحو 25 ألف شخص، جرى تهجيرهم إلى مضايا، في أوائل حزيران 2015، دون ماء ولا كهرباء، وقطع عنهم إمدادات الطعام، في محاولة من النظام و"حزب الله" لاستعادة الزبداني بأي طريقة، بعد أن فشلت كل محاولات الضغط العسكري (الغارات الجوية، البراميل المتفجرة، القصف المدفعي) في القضاء على مجموعة مقاتلين بسلاح فردي، كما قال المقاتل السابق في فصيل "أحرار الشام".

إنسانيًا، كانت تسجل في مضايا 3 حالات وفاة يوميًا بسبب الجوع في الأيام الخمسة الأولى من عام 2016.

أشار "محمد علي" الذي هجره النظام مع عائلته من بلودان إلى مضايا إلى أنهم تناولوا أشياء لم يكونوا يتخيلون تناولها نظرًا لوصول سعر كيلو الأرز إلى 100 دولار داخل مضايا، وكيلو السكر إلى 70 دولارًا.

واستطاع المجلس المحلي في الزبداني توثيق مقتل أكثر من 100 شخص جراء الجوع في حصار مضايا، من أصل كثيرين لم يتسنَّ للمجلس توثيق وفاتهم لشدة الحصار وغياب أي قدرة على التواصل مع الداخل المحاصر.

المعركة الكبرى والكلور

امتدادًا للمعارك والمناوشات التي كانت تدور بين النظام وفصائل المعارضة المسلحة في الزبداني، من 2012 وحتى 2015، وما رافقها من استهداف ممنهج للمدنيين من قبل النظام، كان النظام يحضر للمعركة الكبرى الفاصلة.

قال الرئيس السابق للمجلس المحلي في الزبداني، جميل التيناوي، إن النظام في الفترة التي سبقت المعركة حشد قواته بأكثر من دائرة حول المنطقة.

وبدأ النظام السوري برفقة "حزب الله" حملة على الجبل الغربي للمدينة، و"كانت معركة طويلة استشهد فيها من خيرة الشباب"، كما حاول النظام التقدم من منطقة "الشلاح" المحاذية لأطراف المدينة، بحسب التيناوي.

وتابع، في 2 من تموز 2015، بدأت المعركة العسكرية على الأرض، ووثق المجلس المحلي في الزبداني استهداف النظام للمدينة بـ5200 برميل متفجر، و2000 صاروخ من الطائرات الحربية، و40 صاروخ "RDX" (صواريخ تحمل مئات من متفجرة يصل طولها إلى 200 متر يمكن أن تدمر حيًا سكنيًا بأكمله)، و1800 صاروخ بالياستي، و100 ألف قذيفة من المدافع والدبابات.

كما كشف التيناوي أن النظام السوري السابق استمر على مدار يومين كاملين (28 و29 من آب 2015)، يضرب المدينة ببراميل مملوءة بغاز "الكلور" السام، فصيل "أحرار الشام".

وتعرض المقاتلون لحالات اختناق، دون أن تسجل أي حالة وفاة.

حصار. صمود.. اتفاق

يروي "محمد علي" المقاتل السابق في فصيل "أحرار الشام" أحداث المعركة التي استمرت 86 يومًا قائلًا، "بعد صمود طويل خسرنا الجبل الغربي، وانسحبنا إلى داخل المدينة، لعدم تكافؤ القوة العسكرية".

وقال إن النظام سيطر على أطراف المدينة، لكنه لم يستطع التقدم خطوة واحدة في قلب المدينة، إذ "أوقعت القناصة المنتشرة في محاور عدة قتلى في صفوف النظام و(حزب الله)".

"في نهاية المطاف حوصرنا في نطاق ضيق بقطر كيلومترين، وثابرنا على القتال رغم الجوع الشديد، والذخيرة القليلة"، بحسب "محمد علي".

ومع بداية أيلول 2015، توقفت المعركة العسكرية وفق اتفاق (الزبداني مضايا- كفريا والفوعة)، ومع دخول الوفد الأمني ودخول المساعدات قررت فصائل المعارضة في الزبداني وقف القتال والخروج للشمال السوري على دفعات.

"اتفاق المدن الأربع"

نفى الرئيس السابق للمجلس المحلي في الزبداني، جميل التيناوي، و"أبو فجر الشامي"، الذي شارك في مفاوضات "الزبداني ومضايا- كفريا والفوعة" أن يكون من بنود الاتفاق ما ينص على بند التغيير الديموغرافي أو القبول بتوطين سكان الفوعة في الزبداني، وفق ما أشيع آنذاك.

الشامي قال لعنب بلدي، إن جميع الدعوات التي ناهضت الاتفاق كانت فقط للمزاودة على أهالي الزبداني، بينما الأهالي محاصرون تحت وطأة النار والقصف والجوع دون أن ينصرهم أحد.

كما نفى الشامي ما أشيع آنذاك عن علاقة قضية الرهائن القطريين بالاتفاق الذي جرى في الزبداني، وأن الوسيط القطري لم يضغط على المفاوضين أبدًا، بل كان متعاونًا وقدم الكثير من التسهيلات، بحسب ما قاله الشامي.

في سياق متصل، أكد التيناوي أن اتفاق وقف إطلاق النار في الزبداني كان جزءًا من الاتفاق الذي جرى بين "جيش الفتح" والإيرانيين، وكان للزبداني 3 بنود فقط من أصل 23 بندًا.

وتم الاتفاق في 24 من أيلول 2015، وخرجت أول دفعة من الجرحى إلى الشمال السوري، بحيث تخرج دفعة من الزبداني ودفعة من محاصري الفوعة، وأكد التيناوي أن آخر دفعة خرجت كان عددها 156 شخصًا فقط، وخرجت في 20 من نيسان 2017.

الاتفاق بين "حركة أحرار الشام" و"جيش الفتح" من جهة والمفاوضين الإيرانيين من جهة برعاية تركية، دخل حيز التنفيذ في 22 من أيلول 2015، وفشل مرارًا وأعيد استئناف العمل فيه.

ونصت بنوده على "وقف إطلاق النار بين الطرفين ثم هدنة لمدة 6 أشهر، تشمل مدن وبلدات الزبداني ومضايا وكفريا والفوعة وإدلب وبنش وطعوم".

ونص أيضًا على إخراج كل المسلحين والراغبين من المدنيين من منطقة الزبداني باتجاه إدلب حصرًا، مقابل خروج عشرة آلاف شخص من الفوعة وكفريا من الأطفال دون سن الـ18 ومن النساء والمسنين فوق الـ50، بالإضافة إلى الجرحى، وإطلاق النظام سراح 325 امرأة و125 طفلًا من السجون والمعتقلات.

وبعد فشل أول اتفاق، عادت قطر أواخر آذار 2017 لترعى الاتفاق الذي حضره ممثلون إيرانيون وموفدان عن "حركة أحرار الشام" و"هيئة تحرير الشام".

الزبداني الآن

بعد سقوط نظام الأسد في 8 من كانون الأول 2024، عاد مقاتلو الزبداني، الذين شاركوا في عملية "ردع العدوان" تحت اسم "اللواء 77"، بقيادة محمد زيتون المعروف بـ "أبو عدنان الزبداني".

وشارك "اللواء 77" في معركة "ردع العدوان" التي قادتها "هيئة تحرير الشام" سابقًا، وأدت إلى إسقاط النظام السوري في نهاية الأمر، وحاليًا يعمل اللواء على الاندماج في وزارة الدفاع السورية، كما قرر في "مؤتمر النصر"، الذي أعلن انتصار الثورة السورية في 29 من كانون الثاني الماضي.

ساحة السبلان في مدينة الزبداني تحمل رمزية لدى أهل المدينة حيث كانت نقطة انطلاق الأهالي والمقاتلين إلى الشمال السوري – 18 شباط 2025 (عنب بلدي/ عمر علاء الدين)

ترميم بما توفّر

عائدون إلى القصير يفترشون ركام منازلهم

سوريون يستعيضون عن الأبواب والنوافذ بأمتار من النايلون و البطانيات بسبب غلاء أسعارها- 4 نيسان 2025 (عنب بلدي/ جنى العيسى)

عنب بلدي – جنى العيسى

لأسبوعين متواصلين من العمل نهاية كانون الأول 2024، عمل أولاد عمار الثلاثة على إزالة الركام داخل وفي محيط منزلهم، وتنظيف الغرف التي كانت مليئة بالحجارة والردم من آثار القصف الذي طال المنزل كغيره من معظم منازل مدينة القصير جنوبي محافظة حمص منذ عام 2013.

عاد عمار مع عائلته المكونة من سبعة أشخاص، وأكبر أطفاله بعمر 23 سنة، وأصغرهم بعمر 7 سنوات، بعد أن عاشوا لأكثر من 12 سنة في مدينة طرابلس اللبنانية كلاجئين بوضع معيشي صعب لم يمكنهم من العودة إلى بلادهم ومعهم تكاليف إعادة ترميم منزلهم.

أغلقت العائلة بشكل مؤقت نوافذ المنزل بأمتار من النايلون ثبتت بقطع خشبية على أطراف النوافذ، ونتيجة غلاء أسعار باب المنزل الرئيس أو أبواب الغرف الداخلية، اضطرت العائلة إلى الاستعاضة عن ذلك ببطانيات وقطع قماش سميكة كبديل عن الأبواب.

أتاح سقوط النظام المخلوع إمكانية عودة السكان إلى مدينة القصير جنوبي محافظة حمص وسط سوريا، بعد سنوات من تهجيرهم عام 2013.

اصطدمت رغبتهم بالعودة والاستقرار بمظاهر وآثار دمار كبير في ممتلكاتهم الخاصة من منازل ومحال وعقارات، وسط ضعف إمكانياتهم المادية وغياب قدرتهم بشكل كامل على تحمل تكاليف الترميم.

معظم العائلات التي عادت إلى المدينة قادمة من مخيمات "عرسال" اللبنانية أو من الشمال السوري، حيث كانوا يعيشون هناك بالأساس في فقر مدقع.

هذه الحالة أجبرت العائدين على السكن في ركام منازلهم، فمنهم من بدأ بتجهيز غرفة واحدة مثلًا مع حمام ومطبخ، بشكل مبدئي للسكن فيها، على أمل إعادة ترميم المنزل مع الوقت، دون خطة واضحة توضح مصدر تمويل أو وقت انتهاء ترميم المنزل بالكامل.

لا خيار أفضل من العودة

كان عمار يعمل معلم مدرسة لمادة الحساب الذهني في إحدى مدارس طرابلس اللبنانية، ورغم أن راتبه الشهري كان جيدًا قياسًا بمعدلات الرواتب في لبنان، فإن ارتفاع تكاليف المعيشة وعدم كفاية الراتب لتلبية متطلبات سبعة أفراد، جعل من المعيشة هناك صعبة جدًا.

سقوط النظام دفع العائلة للعودة دون تفكير، وفق ما قاله عمار لعنب بلدي، رغبة بالاستقرار في بلادهم كسبب رئيس، ثم هربًا من العنصرية التي يمارسها بعض اللبنانيين على اللاجئين السوريين المقيمين هناك، والتي وصلت خلال السنوات الماضية إلى حدود غير مقبولة.

رغم صعوبة المعيشة في مدينة القصير ووصول العائلة إلى مرحلة البدء من جديد، من ناحية إعادة إعمار منزلهم أو عودة الأطفال إلى المدارس أو حتى بحث عمار عن عمل، فإن العائلة سعيدة جدًا بالعودة بسبب شعورها بالانتماء إلى منزلها وحارتها ومنطقتها.

وسط كثرة المتطلبات في الحياة الجديدة التي انتقلت إليها العائلة، يعيش عمار حالة من المفاضلة بين الأولويات، فإعادة إعمار المنزل أولوية، إلا أن عودة أطفالهم إلى المدارس أيضًا أولوية، وفيها تكاليف تتعلق بإعادة تسجيل الأولاد بعد تقديم أوراق ثبوتية وتقديم سبر يثبت المرحلة التي سيدرسها الطلاب.

لم تستطع العائلة حتى الآن تأمين الخدمات الأساسية لمنزلها، فمثلًا لا تزال تؤجل مسألة وصل كهرباء الدولة بشكل نظامي إلى المنزل بسبب الحاجة إلى دفع تكاليف تتجاوز 100 دولار أمريكي، فيما تحصل على كهرباء بالحد الأدنى تسمح بتشغيل "ليدات" إنارة بسيطة لتأمين إضاءة المنزل ليلًا، وذلك بعد ما عرض جار العائلة على عمار مد كابل كهربائي مؤقتًا دون مقابل مادي.

عائلة عمار ليست الوحيدة التي تعاني من هذا الوضع، بل رصدت عنب بلدي عشرات العائلات في مدينة القصير، ممن يقيمون وسط ركام منازلهم ويغطون مخارجها ومداخلها بشكل مؤقت.

بعض العائلات جاءت بخيامها وأقامتها من جديد على ركام منازلها حيث لا أسقف أو حيطان فيها، بل كل ما بقي فيها الأرض وجزء من الركام.

تجلس هذه العائلات وكلها شعور بالأمان رغم عدم جاهزية منازلها وعدم تناسبها مع معايير الأمان العامة، إلا أنها في أرضها ومنزلها لسنوات طويلة.

لا تزال التحركات الدولية والحكومية غير واضحة في ملف إعادة إعمار المنازل، ما يجبر هذه العائلات على الاعتماد على نفسها وترميم منازلها بشكل جزئي وعلى فترات طويلة.

دمار منذ سنوات

تقع مدينة القصير في الريف الغربي لمحافظة حمص وسط سوريا، وتتبع لها أكثر من 80 قرية، وهي مدينة متعددة الطوائف، وتضم سكانًا من الشيعة والعلويين والمسيحيين، لكن السنة هم الأغلبية فيها.

عقب اندلاع المعارك والاشتباكات في المدينة بين جيش النظام السابق وفصائل المعارضة عقب عام 2011، وبعد سيطرة النظام و"حزب الله" على القصير، في حزيران 2013، تعرض معظم سكان المدينة للتهجير، وتوجه معظم النازحين إلى الشمال السوري ومخيمات "عرسال" اللبنانية ومركز مدينة حمص، وبعض مدن القلمون المجاورة للمدينة.

كما تعرضت المدينة حينها لدمار شبه كلي، لا تزال آثاره ماثلة حتى الآن في أجزائها الشمالية والغربية التي كانت تسيطر فصائل المعارضة عليها، في حين تعرض القسم الشرقي من المدينة والذي بقي تحت سيطرة النظام لضرر أقل.

بحسب إحصائيات سورية رسمية عام 2011، بلغ عدد سكان المدينة والقرى التابعة لها نحو 112 ألفًا، بينما تغيب الإحصائيات الحديثة عن أعداد القاطنين في المدينة حاليًا، أو أعداد العائلات التي عادت مؤخرًا عقب سقوط النظام المخلوع.

الدولة تخطط دون موعد معلن

جراء سنوات الحرب، يعاني الكثير من السوريين من فقدان منازلهم وممتلكاتهم، لذلك فهم ينظرون إلى إعادة الإعمار من منظور فردي، حيث تصبح الحاجة إلى السكن أولوية قصوى بالنسبة لهم.

كما أن معظم المواطنين لا يدركون أن إعادة الإعمار هي عملية اقتصادية شاملة تشمل البنية التحتية، والقطاعات الإنتاجية، والخدمات العامة، وليس فقط إعادة بناء المنازل، لذلك غالبًا ما يكون هناك تصور مغلوط لدى كثير من السوريين بأن أموال إعادة الإعمار ستركز على ترميم منازلهم المتضررة.

ولن تستطيع المنظمات الدولية والحكومة في المرحلة المقبلة مساعدة من تضررت منازلهم بسبب القصف والحرب خلال 14 عامًا الماضية، لأن الأولوية هي لقطاعات البنى التحتية المتهالكة بشدة.

حول ملف إعادة الإعمار، قالت وزارة الإدارة المحلية والبيئة في حكومة دمشق المؤقتة، إنها وضعت خططًا لإحصاء حجم الدمار في سوريا، تمهيدًا للبدء بعملية إعادة إعمار المنازل المهدمة بسبب قصف النظام السوري السابق وحلفائه.

وقال وزير الإدارة المحلية والبيئة السابق، محمد مسلم، في 2 من كانون الثاني الماضي، إنه جرى تسجيل حجم دمار هائل في جميع المحافظات السورية، سواء في المدن أو القرى والأرياف، من خلال المسح الجوي الأولي لعدد من المناطق المدمرة.

وأضاف مسلم لوكالة الأنباء السورية (سانا)، "ما زلنا في مرحلة الإحصاء لجميع القطاعات التي تحتاج لإعادة إعمار علمًا أن النظام السابق لم يقم بأي عملية إحصاء دقيقة للمحافظات سابقًا".

وأوضح أن الوزارة ستعتمد فرقًا متخصصة محترفة بعمليات الإحصاء، وستضمها إلى ورشات عمل تطبيقية لتباشر الإحصاء الدقيق في المحافظات كافة لمختلف المرافق المتضررة التي تحتاج إلى إعادة إعمار.

وأكدت وزارة الإدارة المحلية عزمها تأسيس قاعدة بيانات واضحة عن حجم الدمار، ووضع خطط وأهداف تتناسب معها للمرحلة المقبلة، بغية توفير عودة آمنة للمهجرين.

كلمات متقاطعة

أفقي

1. يتوقف o مخترع المخرطة – 2. عصفور جاء في أغنية لفيروز o الأرض الممتدة تحت القدمين – 3. طريق مبني بين مكانين مرتفعين o سجن أميركي شهير أصبح مزارًا للسياح ومعناه القصر – 4. يمسح على جسمه الدهن وغيره o نصف سكون – 5. نصف نورة o مكان ومخزن البيع o حيوان يعيش في الغابات وفي القارة القطبية الشمالية – 6. مجموعة من الناس منتدبة لعمل ما o يترددن على مكان محدد – 7. ما يخرجه الطائر من طعام بعد هضمه o متشابهان o أشار بعمل شيء ما – 8. لسقي النبات o جزء من وحدة العملة الأميركية – 9. الاسم الأول لمناضل وبطل الاستقلال في جنوب أفريقيا – o مخترع التلفزيون – 10. نصف مفرز o مخترع الكاميرا (معكوسة)

عمودي

1. مخترع الدراجة النارية الموتورسايكل – 2. مخترع الآلة الكاتبة – 3. مخترع خط إنتاج السيارات o يوصف به العرق البشري بمعنى أن له امتداد – 4. هدم o الاسم الأول لممثل أفلام جيمس بوند سابق – 5. مخترع قضيب منع خَطر الصواعق o نصف ناقد – 6. الاسم الأول لمخترع مكبر الصوت (الاسم الثاني ويرمر) – 7. لقب أرسطوقراطي أوروبي o زرع خرج من الأرض – 8. اسم بندقية صيد معروف في الخليج العربي o مخترع المصعد الكهربائي – 9. نصف طاقم o رقم (معكوسة) o سقيا الأرض والزرع – 10. مخترع السيارة الألماني o نصف داكن

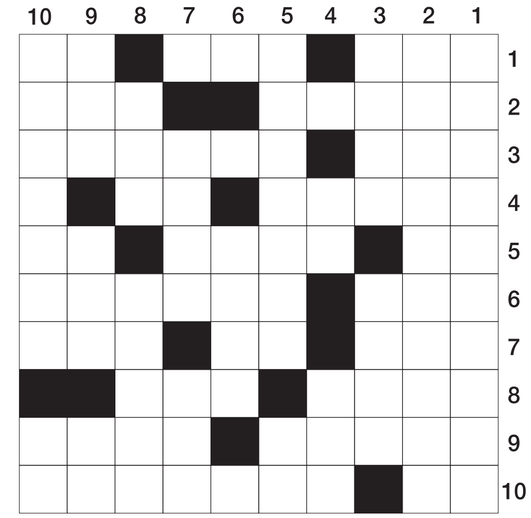

سودوكو

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

	1			7	5	2		
4		2	1					9
	5			3				
1		5	2					7
			4					
8				5	3			6
			3				8	
6				9	7			2
	4	1	7				6	

كتاب

أعلام في السياسة والأدب والفن

تبلورت فكرة كتاب "أعلام في السياسة والأدب والفن" للكاتب سيف الدين القنطار، في سرد وقائع لشخصيات خاضت الثورة السورية الكبرى، فتناول الكاتب سيرة حياة الأمير شكيب أرسلان، والمجاهد رشيد طليع، والفنانة أسمهان، والشاعر سلامة عبيد، والأديب صياح الجهيم.

على الرغم من تنوع الاهتمامات التي تميز أحدهم عن الآخر، وتباين الزمان والمكان، واختلاف الظروف والأحوال والأحداث التي أظهرت فرادة كل واحد منهم وكشفت جوهر شخصيته، فإن الحياة التي خاضوا معتركها قدمت كثيرًا من الأسباب والوقائع التي تكشف لنا بجلاء القاسم المشترك بينهم .

هذه الشخصيات عاشت وقائع الثورة السورية الكبرى أو تأثرت بها، فمنهم من واكب الثورة طفلًا وتنقل مع الثائرين من معقل إلى آخر، ومنهم من تبنى الدفاع عنها في المحافل الدولية وقاتل في صفوف الثوار حتى الرمق الأخير.

يستعرض الكتاب أهم المحطات التي مرت بها الثورة السورية الكبرى من سمات وخصائص أبقتها محط اهتمام الباحثين والمؤرخين حتى اليوم.

جذبت أحداث الثورة (1927-1925) انتباه العالم، فقد استطاع شعب قليل العدد لا يمتلك سوى أسلحة بدائية أن يخوض معارك شرسة في الربع الأول من القرن الـ20.

وجاءت الثورة تتويجًا لمعارك وانتفاضات في مختلف المناطق السورية منذ اللحظة التي وطئت فيها أقدام الغزاة الفرنسيين الأراضي السورية.

وقد اعترفت وثائق الأرشيف الفرنسي نفسها بأن الجيش الفرنسي أُجبر على مجابهة عشرات الانتفاضات التي ما كانت تهدأ في منطقة حتى تعود وتندلع في منطقة أخرى.

كانت معركة المزرعة قرب السويداء، أبرز معارك الثورة السورية وأكثرها أهمية، وبعث النصر المؤزر فيها الروح النضالية في أرجاء البلاد من جنوبها إلى شمالها، ومن شرقها إلى غربها.

تطرق الكتب إلى البيان الأول عن الثورة الذي صدر بعد مؤتمر "ريمة" وجاء فيه:

- وحدة البلاد السورية ساحلها وداخلها والاعتراف بدولة سورية عربية واحدة مستقلة استقلالًا تامًا، وقيام حكومة شعبية تجمع المجلس التأسيسي لوضع قانون أساسي يقوم على مبدأ سيادة الأمة سيادة مطلقة.
- سحب القوى المحتلة من البلاد وتأليف جيش وطني لصيانة الأمن وتأييد مبدأ حقوق الإنسان في الحرية والمساواة.

أدركت قيادة الثورة أهمية العمل السياسي والتوجه إلى الرأي العام الفرنسي والعالمي، وتقديم الوقائع المتعلقة بما تمارسه قوات الاحتلال من " إثارة الأحقاد والنزعات الطائفية والدينية"، واقتلاع جذور الحركة الوطنية ووضع الشعب السوري تحت نير العبودية.

ووضع الثوار نصب أعينهم خطة لمهاجمة دمشق، وتطهيرها من القوات الفرنسية، وتشكلت من جموعهم ثلاث فرق اقتحمت المدينة في منتصف تشرين الأول 1925، ومارس الفرنسيون أساليب الدعاية والحرب النفسية بقصد إيهام الثوار وتضليلهم.

وخاض مجاهدو الثورة السورية وفرسانها معارك ظافرة، ولحقت بهم انتكاسات خطيرة، وفي معقل الثورة قاتل الفرنسيون، في كل قرية ومزرعة ومدينة، ودافع المجاهدون ببسالة عن قراهم ومدنهم وبيوتهم حتى آخر رصاصة، وامتد القتال إلى سائر أرجاء الوطن.

رموز قادت الثورة

شكيب أرسلان: يعتبر أحد أبرز المفكرين والسياسيين العرب في القرن الـ20، ويعرف بلقب "أمير البيان" بسبب أسلوبه الأدبي الفريد، وأسهم أرسلان في نشر الوعي القومي العربي ودعم القضايا العربية، بما في ذلك الثورة السورية.

تناول القنطار في كتابه، أفكار أرسلان حول الهوية العربية وأهمية النضال من أجل الاستقلال.

رشيد طليع: أحد القادة العسكريين والسياسيين البارزين في الثورة السورية الكبرى، وله دور في تنظيم المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي وكيفية قيادته للثوار، وذكر القنطار أيضًا استراتيجيات طليع العسكرية وأثرها على مجريات الثورة.

أسمهان: تعتبر رمزًا للفن والمقاومة، وكانت مغنية وشاعرة معروفة بمواقفها الوطنية، وتطرق الكتاب كيف استخدمت أسمهان فنها للتعبير عن القضايا الوطنية ودعم الثورة، وسلط القنطار الضوء على تأثيرها الثقافي ودورها كأيقونة في الحركة الوطنية.

سلامة عبيد: شخصية بارزة في الحركة الوطنية السورية، ولعب دورًا مهمًا في تنظيم الصفوف ضد الاستعمار، واستعرض الكتاب إنجازاته السياسية ودوره في تعزيز الوعي الوطني بين السوريين، وتأثير عبيد على الشباب وتحفيزهم للمشاركة في الثورة.

صياح الجهيم: أحد القادة الميدانيين الذين أسهموا في الثورة السورية الكبرى، وكان له دور في المعارك وقيادة الثوار. يبرز القنطار أيضًا التحديات التي واجهها الجهيم وكيف تمكن من التغلب عليها.

التأثير المتبادل بين الشخصيات

هذه الشخصيات لم تكن تعمل بمعزل عن بعضها، وفق ما يذكره الكتاب، بل كانت تتعاون وتتفاعل لتحقيق أهداف مشتركة.

يتناول سيف الدين القنطار العلاقات بين هؤلاء الأعلام، وكيف أثرت أفكارهم وأعمالهم على بعضهم، ما أسهم في تعزيز الحركة الوطنية والثورة ضد الاستعمار.

ويقدم الكاتب تحليلًا عميقًا للسياق التاريخي والسياسي الذي نشأت فيه الثورة السورية الكبرى، مشيرًا إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى اندلاعها.

يناقش القنطار كيف أن الاستعمار الفرنسي كان له تأثير سلبي على الشعب السوري، ما دفع هؤلاء الأعلام إلى النضال من أجل الحرية والاستقلال.

مواقع "العمل الحر"

وتحديات سحب الأموال في سوريا

وفرت منصات العمل الحر، والوظائف عن بعد (أونلاين)، فرصة لكسب العيش وتحقيق الاستقلال المالي لدى الشباب السوريين، في ظل التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي يواجهونها.

وتختلف تطبيقات ومواقع العمل عن بعد، بين مواقع شائعة يمكن العمل بها بمجرد فهم الأساسيات والطريقة الصحيحة، وهي ما تسمى مواقع "الاستبيانات"، ومواقع وتطبيقات أخرى، تتيح للأفراد فرصة بيع وشراء الخدمات المصغرة والضخمة التخصصية عن طريق الإنترنت مقابل مبالغ محددة، وهذه عادة ما تحتاج إلى متخصصين وأصحاب خبرات.

مواقع "الاستبيانات" وتحدياتها

تعتبر مواقع الاستبيانات الأمريكية مثل "Swagbucks" و"mypoints" الأكثر استخدامًا من قبل السوريين، رغم مستويات الحماية التي ارتفعت بشكل تدريجي.

يعتبر "Swagbucks" من أشهر مواقع الربح من الإنترنت، إذ يسمح للمستخدمين بكسب نقاط تسمى "SB" من خلال القيام بأنشطة متنوعة عبر الإنترنت، مثل مشاهدة الفيديوهات وإجراء الاستطلاعات والتسوق عبر الإنترنت.

ويوفر مجموعة واسعة من المكافآت التي يمكن أن تشمل بطاقات هدايا لمتاجر مشهورة مثل "Amazon" و"Starbucks"، بالإضافة إلى إمكانية استبدال النقاط بمبالغ نقدية تُحوّل إلى حساب "PayPal".

أما موقع "mypoints"، وهو موقع أمريكي متخصص في استطلاعات الرأي، فيوفر للمستخدمين فرصة الإجابة عن الاستطلاعات مقابل نقاط يمكنهم تحويلها إلى مكافآت مختلفة مثل بطاقات الهدايا، أو رصيد "PayPal"، أو منتجات أخرى.

ويوفر الموقع عدة طرق للربح، كالإجابة عن الاستطلاعات وهي الطريقة الرئيسة للربح من الموقع "MyPoints"، والتسوق عبر الإنترنت، ومشاهدة مقاطع الفيديو، إذ يوفر الموقع مجموعة متنوعة من مقاطع الفيديو التي يمكن للمستخدمين مشاهدتها مقابل نقاط، كما يوفر الموقع مجموعة متنوعة من المهام التي يمكن للمستخدمين إكمالها مقابل نقاط.

واعتمد السوريون عدة طرق للتحايل على مستويات الحماية التي تفرضها هذه المواقع المحظورة ضمن سوريا، لإنشاء حسابات عليها وكسب الأموال من خلالها، منها شراء نسخ مدفوعة من تطبيقات كاسر بروكسي (VPN)، واستخدام أرقام أمريكية متوفرة لفترة محدودة على شبكات الإنترنت، وتصميم بطاقات شخصية أمريكية بمعلومات مزورة لتوثيق الحسابات.

المواقع التخصصية.. مجال مفتوح

يعتمد كثير من المتخصصين في مجالات كالكتابة والترجمة والبرمجة والتصميم والإلقاء الصوتي، على مواقع إلكترونية توفر بيع الخدمات التخصصية الصغيرة والضخمة مقابل مبالغ يتم تحديدها بشكل ثابت من قبل عارض الخدمة أو طالبها، وتختلف بحسب نوع الخدمة.

ويعتبر موقعا "خمسات" و"مستقل" التابعان لشركة "حسوب"، الوجهة الأمثل للعمل الحر والعثور على فرص عمل مربحة من المنزل.

وتوفر منصة "خمسات" فرص عمل للمستقلين في مختلف المجالات، وتتميز بوجود نظام تقييم للمستخدمين، إذ يمكن للعملاء تقييم جودة العمل والالتزام بالمواعيد والاحترافية للمستقلين، مما يساعد في بناء سمعة للمستقلين وجذب المزيد من العملاء.

كما تتميز المنصة بسهولة الاستخدام والتسجيل، وتوفر نظام دفع آمنًا يضمن حماية العميل والمستقل، إذ يتم دفع المبلغ مقدمًا، ويتم حفظ المبلغ في حساب خاص حتى يتم استكمال العمل، وبعد الانتهاء من العمل، يتم إطلاق المبلغ للمستقل.

وتتيح المنصة للمستقلين تحديد أسعار خدماتهم وتحديد مدة التسليم، حتى يتمكن العملاء من اختيار الخدمات التي تناسبهم، والتعاقد مع المستقلين المناسبين.

ويعد موقع "مستقل" منصة عربية تتيح لأصحاب المشاريع والشركات التعاقد مع مستقلين محترفين للقيام بأعمالهم، وبنفس الوقت يتيح للمستقلين المحترفين مكانًا لإيجاد مشاريع يعملون عليها ويكسبون من خلالها.

وتعمل المنصة على وصل الشركات وأصحاب المشاريع بأفضل المستقلين المحترفين لمساعدتهم على تنفيذ أفكارهم ومشاريعهم، كما يتيح للمستقلين مكانًا لإيجاد مشاريع يعملون عليها وزيادة مصادر دخلهم.

عقبات سحب الأموال للسوريين

تستخدم مواقع العمل الحر العديد من طرق سحب الأموال المستحقة لمستخدميها، ولعل أشهر هذه الطرق المعتمدة من قبل السوريين "paypal" و"Visa" و"المحافظ الالكترونية".

وعلى الرغم من توقف خدمات هذه التطبيقات في سوريا، اعتمد الكثير من السوريين على أصدقائهم وأقربائهم الموجودين خارج سوريا، وتحويل المبالغ إلى حساباتهم الشخصية على هذه التطبيقات، ومن ثم إيجاد طريقة أخرى لتحويل الأموال بشكل شرعي أو غير شرعي إلى سوريا.

وفي الوقت الذي انتشر فيه وجود أشخاص وشركات وسيطة غير شرعية في سوريا، كان من الصعب معرفة من يمكن الوثوق به، وكثيرًا ما يتعرض المستخدمون لعمليات احتيال وسرقة من قبل الوسطاء، عدا عن النسب العالية التي كانت تُطلب مقابل سحب الأموال.

هل تعود خدمات تبادل الأموال العالمية

تواصلت عنب بلدي مع فريقي الدعم لكل من شركتي "paypal" و"visa"، وهما يعتمدان على الرد الآلي لخدمة العملاء، للسؤال حول أسباب توقف خدماتهما في سوريا.

واتفقت الإجابتان أن سبب حظر الخدمات هو وجود سوريا تحت العقوبات الأمريكية من قبل "OFAC"، وهو مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية.

وبحسب الرد الآلي لفريق دعم "paypal"، فلا يوجد توجه لإعادة تفعيل خدمات الشركة في سوريا بالوقت الحالي أو المستقبل.

وأوضح الرد من شركة "visa"، أن البنوك السورية معزولة إلى حد كبير عن النظام المالي العالمي، وبالتالي لا يمكنها التعامل مع شبكات الدفع العالمية مثل "visa" و"mastercard"، وهذا يشمل التحويلات الدولية، والدفع عبر الإنترنت، وحتى إصدار بطاقات ائتمان أو خصم عالمية.

وتضمن الرد وجود مخاوف تتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وتصنف سوريا كبيئة عالية المخاطر من قبل الشركات والمؤسسات المالية الكبرى، التي تقيّم المخاطر المرتبطة بالتعامل مع الدول بشكل دوري ومستمر.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

إبحث عن الكلمة المفقودة

ح	ص	م	ح	ب	ل	ح	ق	ش	م	د
و	س	ل	ا	ا	ع	ر	د	ة	ا	م
ي	ق	ذ	ا	ل	ل	ا	ء	ا	د	ي
ي	ن	ق	ل	ا	س	و	ط	ر	ط	ة
ر	و	ز	ل	ا	ر	ي	د	ة	ر	ط
ة	ق	ر	ل	ا	ة	ك	س	ح	ل	ا
ر	م	د	ت	ت	ي	ر	ا	غ	و	أ
د	ا	ب	ل	ا	ت	ا	ر	ف	ل	ا
ن	و	ي	س	ا	ق	ل	ب	ج	ة	ي
م	ا	ش	ل	ا	ة	ر	و	ث	ل	ا
ع	ل	ا	ن	ي	م	س	ا	ي	ل	ا

حل الألغاز التالية

12	+	3	=			-		=	18	
/				-		-			/	
			12	+		-	16	=		
=		-	=	=			+		=	
	-	4	=	2		8	+			=
		*					+			
	/		=	2		9	+		=	
*		=		+		/		=		*
8		5	+		-		-			
=				=		=			=	
	/	3	=				*	=	15	

4	3	5	6	6	6	1	9	3	6
2	6	7	3	2	3	5	2	4	5

سينما

"تحت الأرض".. نمط مختلف لصراعات البيئة الدمشقية

ما زالت أصداء الأعمال الدرامية التي عُرضت في الموسم الرمضاني 2025 محط اهتمام النقاد والجمهور، ومن ضمن الأعمال السورية التي تصدرت الموسم مسلسل "تحت الأرض".

تدور أحداث المسلسل بإطار درامي اجتماعي، يتناول صراع التجار في دمشق مطلع عام 1900، حيث تتحكم عائلة "الصافي" بتجارة التبغ، وتفرض قواعد صارمة ضد كل منافس، ومع ظهور تاجر جديد، تندلع الحرب.

طرح غير معتاد

يُعد من أوائل الأعمال العربية التي تناولت نشأة تجارة التبغ، وقدم مضمونًا مختلفًا عن الأعمال التي ركزت على الاحتلال والمواجهة، وتلميع صورة رجال الحارات الدمشقية.

قال كاتب العمل شادي دويعر لعنب بلدي، إن الكادر سعى لتقديم صراعات إنسانية يمكن حدوثها بأي زمان ومكان، واختيار القرن العشرين إطارًا زمنيًا أتاح تسليط الضوء على جانب مختلف من المجتمع الدمشقي، بأسلوب واقعي يغاير ما اعتادت عليه الدراما الشامية.

أما اختيار "خان التتن" كموقع رئيس للأحداث فكان لتسليط الضوء على نوع من التجارة التي كانت قائمة في دمشق ولم يتم تناولها كثيرًا سابقًا، وفقًا للكاتب دويعر.

دراما اجتماعية تاريخية

اختلف النقاد حول تصنيف العمل: هل هو من البيئة الشامية لأنه يحاكي تلك الحقبة؟ أم عمل اجتماعي لما فيه من قصص إنسانية؟

وأوضح دويعر أن البعض صنّفه كعمل بيئة شامية كونه يدور في حارات وبيوت دمشق ببداية القرن العشرين، فيما رأى آخرون أن الشخصيات وعلاقاتها طُرحت بأسلوب مختلف وأكثر واقعية، معتبرين التصنيف الأدق أنه دراما اجتماعية تاريخية.

نقل تصويره إلى سوريا

نقلت شركة الإنتاج "كلاكيت ميديا" التصوير إلى سوريا بعد سقوط النظام، لأن البيئة الجغرافية للعمل أنسب هناك.

وكانت بدأت التصوير في أبو ظبي قبل سقوط النظام، ثم استكملته في سوريا.

ويرى دويعر أن سقوط النظام أثناء تصوير أغلب أعمال موسم 2025 منح فرصة لعودة عدد من النجوم السوريين للتصوير.

وأشار إلى أن التصوير داخل سوريا يمنح العمل مصداقية من ناحية الشكل والمضمون، وهو من أبرز ما ميز الدراما السورية مؤخرًا.

وهذا لا يخص الدراما السورية فقط، بل العالمية أيضًا، فالتصوير في أماكن واقعية يمنح العمل عمقًا بصريًا وصدقًا في تقديم الحكاية مقارنة بالاستوديوهات.

تشابه مع "الحفرة"

اتهم بعض المشاهدين والنقاد صنّاع العمل بسرقة فكرته من مسلسل "الحفرة" التركي.

لكن دويعر برر بأن العملين تأثرا بحبكة فيلم "العراب" (The God-father)، من حيث البناء الدرامي والعلاقات والصراعات.

وأشار إلى أن فكرة شخصية بهوية مزيفة تسعى للانتقام ظهرت في رواية "الكونت دي مونتي كريستو"، وفكرة الانتقام من الأب في "الإخوة كارامازوف".

وأكد أن الحبكات غالبًا تتقاطع وتتكرر، وهو أمر طبيعي في الدراما، حيث تعاد قراءة المواضيع برؤية جديدة.

أما عن نجاح العمل، فقال دويعر إن المعايير نسبية، وتختلف الآراء حولها، وهناك عوامل عدة تؤثر على انتشار العمل ونسب مشاهدته، كالتوقيت، والمنصة التي يُعرض عليها، وما يأمله صنّاع العمل هو تقديم عمل ممتع يلقى استحسان الجمهور.

نجوم العمل

يضم المسلسل عددًا من النجوم: مكسيم خليل، سامر المصري، روزينا لاذقاني، فايز قزق، أحمد الأحمد، لجين إسماعيل، كارمن لبس، وكرم الشعراني.

وهو من تأليف شادي دويعر وسلطان العودة، إخراج مضر إبراهيم، وإنتاج شركة "كلاكيت ميديا".

على ملاعب محايدة

اتحاد كرة القدم يستأنف الدوري بنظام جديد

عنب بلدي – هاني كرزي

بعد تحديد الاتحاد الرياضي العام 10 من نيسان الحالي موعدًا لاستئناف الدوري السوري لكرة القدم، عقب توقفه لأكثر من خمسة أشهر، قرر اتحاد الكرة تأجيل انطلاق الدوري مجددًا، ما أثار تساؤلات حول أسباب التأجيل وكيف سيكون شكل الدوري، ليعود، في 12 من نيسان، ويؤكد انطلاق الدوري في 21 من أيار المقبل.

بعد اندلاع معركة "ردع العدوان" في 27 من تشرين الثاني 2024، أعلن الاتحاد السوري لكرة القدم التابع للنظام المخلوع، تأجيل الدوري السوري الممتاز حتى إشعار آخر

ونشر الاتحاد السوري عبر حسابه على "فيس بوك"، في 4 من كانون الأول 2024، تعميمًا يقضي بتأجيل الدوري السوري الممتاز حتى إشعار آخر، بناء على الكتب الواردة من أغلبية أندية الدوري الممتاز لفئة الرجال، دون أن يحدد موعد استئنافه.

تأجيل لأسباب أمنية

الدوري السوري توقف بعد مضي خمس جولات على انطلاقه، وفي منتصف شباط الماضي، أعلن الاتحاد الرياضي الجديد استئناف الدوري في 10 من نيسان، لكن الدوري لم ينطلق في موعده المحدد وجرى تأجيله مجددًا.

وقال عضو اللجنة الاستشارية في اتحاد كرة القدم يوسف الربيع الحسن، لعنب بلدي، إنه جرى تأجيل الدوري بسبب الظروف الأمنية التي شهدها الساحل السوري، في آذار الماضي، ما أثّر على تحضيرات الأندية.

في 6 من آذار الماضي، شنت فلول النظام السابق هجمات طالت أرتالًا لقوات الأمن العام الحكومية ومرافق حيوية لمحاولة الانقلاب على الوضع القائم، ما نتج عنه حملة عسكرية استمرت لأيام في مناطق الساحل، تخللتها انتهاكات بحق مدنيين وعدت الحكومة بالمحاسبة عليها، وأنشأت لجنة لتقصي الحقائق حول أحداث الساحل.

دوري بلا جولات إياب

قبيل سقوط نظام الأسد، توقف الدوري عند المرحلة الخامسة، حيث كان نادي الكرامة يتصدر جدول الترتيب برصيد 13 نقطة، وجاره الوثبة في المركز الثاني بـ8 نقاط، بينما يتذيل نادي الوحدة الدمشقي ترتيب الدوري السوري بلا نقاط.

وقال يوسف الربيع الحسن، إنه سيتم الاجتماع مع أندية الدرجتين الممتازة والأولى في 12 و13 من نيسان الحالي، بينما سيكون هناك اجتماع آخر في 19 من الشهر نفسه مع أندية الشمال السوري، مشيرًا إلى أن تلك الاجتماعات ستكون لتحديد شكل الدوري، حيث توجد عدة مقترحات من اتحاد كرة القدم حول كيفية استئناف الدوري، وسيتم مناقشتها مع مسؤولي الأندية السورية.

وأضاف الكابتن يوسف، وهو لاعب دولي سابق، أن المقترح الأقرب للتطبيق، سيكون عبر إقامة ما تبقى من مباريات الدوري على ملاعب محايدة، أي أن الأندية لن تلعب على أرضها بنظام الذهاب والإياب، بل سيُستأنف الدوري بنظام جولات من مرحلة واحدة (ذهاب فقط)، مشيرًا إلى أن أصحاب المراكز الأربعة الأولى في نهاية الدوري سيلعبون ضمن نظام "بلاي أوف" لتحديد البطل.

وأشار الكابتن يوسف إلى أن الدوري سيقام في الملاعب الأكثر جاهزية في سوريا، لذلك ستتم إقامة المباريات ضمن ثلاثة ملاعب، هي "الفيحاء" بدمشق، و"الحمدانية" بحلب، و"إدلب البلدي".

تأكيد من الاتحاد.. نظام من مرحلة واحدة

في 12 من نيسان الحالي، قرر اتحاد كرة القدم استئناف منافسات الدوري العام لموسم 2025-2024 في 21 من أيار المقبل، وفق نظام جديد (من مرحلة واحدة) بحيث تستكمل الأندية مبارياتها في مرحلة الذهاب، على أن تلعب جميع المباريات في أرض محايدة (باستثناء أندية المدينة الواحدة).

القرار جاء خلال اجتماع اتحاد الكرة مع ممثلي أندية الدرجة الممتازة والذي ضم أعضاء اللجنة الاستشارية في الاتحاد ورؤساء الأقسام، وبحضور مدير الألعاب الجماعية في وزارة الرياضة والشباب، فراس تيت.

ومع نهاية مرحلة الذهاب، تتنافس الأندية الأربعة الأولى في جدول الترتيب على لقب بطولة الدوري في بطولة مصغرة تجري في دمشق بنظام الدوري من مرحلة وحدة، مع حصول الأندية على نقاط تمايز بحسب موقعها في جدول الترتيب.

وتقرر إلغاء بطولة الدوري السوري لفئة الأولمبي مع زيادة عدد اللاعبين المسموح تسجيلهم في أندية الرجال إلى 33 لاعبًا، في حين تستمر إقامة منافسات دوري الشباب والفئات العمرية الأخرى بنظام التجمع في المحافظات، وذلك لمراعاة ظروف الأندية وضغط النفقات.

ثلاثة دوريات

عقب سقوط النظام السوري، وجد القائمون على اتحاد كرة القدم أنفسهم أمام معضلة، تتمثل في وجود ثلاثة دوريات محلية، وبالتالي يجب إيجاد آلية مثالية لدمجها في دوري واحد.

كان يوجد دوري محلي في مناطق سيطرة النظام المخلوع، إضافة إلى دوري يضم أندية من إدلب وريف حلب الغربي ومن مهجري عدة محافظات.

أما الدوري الثالث فيضم أندية من ريفي حلب الشمالي والشرقي.

يضم الدوري السوري الذي كان ينشط في مناطق النظام السوري المخلوع 12 ناديًا هي: الفتوة، الوحدة، الكرامة، حطين، الجيش، الطليعة، الشعلة، جبلة، تشرين، الوثبة، أهلي حلب، الشرطة.

كما يضم دوري ريف حلب 12 ناديًا هي: الرواد، الميادين، صقور الفرات، الفتوة، الباب، مارع، اعزاز، قباسين، تل رفعت، بزاعة، أهلي السفيرة، أهلي عفرين.

ويتصدر نادي الرواد دوري ريف حلب بـ19 نقطة، يليه الميادين بـ14 نقطة، بينما يتذيل أهلي عفرين الترتيب بنقطة واحدة بعد مضي سبع جولات.

أما دوري إدلب فيضم عشرة أندية هي: أمية، حمص العدية، خان شيخون، عندان، تفتناز، سرمدا، أريحا، جبل الزاوية، القادسية، كللي.

ويتصدر نادي خان شيخون دوري إدلب بـ20 نقطة، يليه أمية في المركز الثاني بذات النقاط لكن يتخلف بفارق الأهداف، بينما يتذيل نادي كللي الترتيب بأربع نقاط بعد مضي تسع جولات.

وقال الصحفي الرياضي أنس عمو، إن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يعترف بوجود دوري واحد فقط، وهو الدوري الذي كان قائمًا في مناطق النظام السوري المخلوع، أما الدوريان القائمان في الشمال السوري فغير معترف بهما من قبل "فيفا"، "وهنا نحن أمام معضلة لدمج الدوريات الثلاثة في دوري واحد، حيث يجب عقد جمعية عمومية بحضور جميع الأندية لتحديد شكل الدوري".

وأكد عمو لعنب بلدي، أن التغيير لا يمكن إجراؤه هذا الموسم، طالما أن الدوري قد بدأ، لذا يمكن للدوري السوري الرسمي أن يُكمل البطولة لنهاية الموسم، والحال نفسه بالنسبة للدوريين في الشمال السوري، ولكن المباريات فيهما ستكون بمثابة مواجهات ودية استعدادية.

ولفت عمو إلى أن الاتحاد السوري لكرة القدم يجب عليه أن يقوم بتسجيل الأندية واللاعبين لدى "فيفا"، لا سيما أندية الشمال السوري، ولكن السؤال الأهم كيف سيكون شكل الدوري في الموسم المقبل، وهل تلعب أندية الشمال السوري في دوري الدرجتين الثالثة والرابعة، أم ستتم إعادة تصنيف الأندية من جديد ضمن تصفيات معينة لتحديد من سيلعب في الدوري الممتاز.

من جهته، قال الصحفي الرياضي ميشيل سعد لعنب بلدي، إنه بالنسبة للموسم المقبل، يجب زيادة عدد أندية الدوري الممتاز إلى 14 ناديًا بدل 12، وضم أندية القمة من الدوريات في الشمال إلى الدوري السوري الحالي المعترف عليه من "فيفا".

تحديات بالجملة

شهد الدوري السوري خلال المواسم الماضية مشكلات كثيرة، أبرزها فساد التحكيم، الذي أدى إلى التلاعب بنتائج المباريات، ما سبّب ظلمًا لكثير الأندية، دون فرض عقوبات صارمة من اتحاد كرة القدم.

كما شهدت الملاعب السورية حالات شغب متكررة، وكانت الجماهير تقوم بتكسير أثاث الملعب، أو النزول إلى أرضيته والتهجم على الحكم أو اللاعبين، دون تدخل من الأجهزة الأمنية، فضلًا عن إطلاق الشتائم للحكام.

الشغب لم يقتصر على الجماهير فقط بل تجاوزه إلى اللاعبين، إذ قام أكثر من لاعب في عدة مباريات بضرب الحكم احتجاجًا على قراراته.

وقال عضو اللجنة الاستشارية في اتحاد كرة القدم يوسف الربيع الحسن، إن الاتحاد الرياضي واجه تحديات كبيرة في مرحلة إعادة البناء والانتقال إلى نظام رياضي جديد، حيث بدأ العمل على إنشاء آليات تضمن النزاهة والاستقلالية في اتخاذ القرارات.

وأضاف يوسف أنه بعد سقوط النظام، بدأت اللجنة الاستشارية في اتحاد كرة القدم بإعادة بناء كرة القدم السورية على أسس جديدة، لكن النجاح سيتطلب تخطيطًا دقيقًا، وتعاونًا بين مختلف الأطراف، وشفافية في الإدارة لضمان مستقبل أفضل للكرة السورية.

كما يعاني الدوري السوري من سوء حالة أغلب الملاعب، والتي لا تصلح لكرة القدم ولا تساعد اللاعبين على التطور، وذكر يوسف أن قطر ستتكفل بصيانة عدة ملاعب في سوريا، مشيرًا إلى أنه سوف تطرح قريبًا بنود الاتفاقية للإعلام الرسمي، وكل ما يخص الملاعب التي ستشملها أعمال الصيانة مع تحديد زمن إنجاز العمل.

ومن التحديات الكثيرة التي كان يشهدها الدوري السوري، بحسب الصحفي أنس عمو، وجود خلل في المنظومة الفنية، فعدد المدربين المؤهلين من حملة الشهادات المتقدمة كان قليلًا وغير كافٍ لتغطية عدد الأندية الموجودة، وخلال السنوات الماضية، لم تكن هناك دورات كافية لتأهيل المدربين.

من الناحية اللوجستية، قال عمو، إنه كان هناك خلل في مواعيد المباريات، وبالتالي كانت تتعارض مع الاستحقاقات الدولية، إضافة إلى سوء أرضيات الملاعب، وعدم وجود تجهيزات تكنولوجية بالنسبة للحكام كتقنية الفيديو (الفار)، وبالتالي كانت المباريات في سوريا عبارة عن دوري بدائي شبيه بدوري الأحياء الشعبية.

كما تفتقر الأندية السورية إلى الاستثمارات، ما يضع عبئًا كبيرًا على رؤساء الأندية وأعضاء الإدارة، ويؤثر على عملية دفع مستحقات اللاعبين وتطوير المنشآت الرياضية.

من مباراة نادي أمية وأهلي حلب في ملعب إدلب البلدي استعدادًا لاستئناف الدوري السوري– 1 آذار 2025 (نادي أمية الرياضي)

سوريا أمام اليابان وإيران في سلة آسيا

أسفرت قرعة بطولة كأس آسيا لكرة السلة، في 8 من نيسان، عن وقوع المنتخب السوري في مجموعة قوية ضمن البطولة التي ستقام في مدينة جدة مطلع آب المقبل، بمشاركة 16 منتخبًا.

وجاء المنتخب السوري في المجموعة الثانية برفقة منتخبات اليابان وإيران وغوام، حيث تضم كل مجموعة 4 منتخبات يتأهل منها أصحاب المركز الأول مباشرة للدور ربع النهائي، بينما يلعب أصحاب المراكز الثاني والثالث مباريات إقصائية لتحديد الأربعة المتأهلين لنفس الدور.

جاءت نتائج قرعة بطولة كأس آسيا لكرة السلة كالتالي:

المجموعة الأولى: أستراليا – لبنان – كوريا الجنوبية – قطر.

المجموعة الثانية: اليابان – إيران – سوريا – غوام.

المجموعة الثالثة: السعودية – الصين – الأردن – الهند.

المجموعة الرابعة: نيوزيلندا – الفلبين – الصين تايبيه – العراق.

وقال الصحفي الرياضي ميشيل سعد، عبر حسابه على "فيس بوك"، إن المنتخب السوري قادر على تقديم مباريات ندية ضد إيران التي لم تعد بنفس القوة آخر عدة سنوات، وغوام المتطورة في كرة السلة، وربما تحقيق الفوز عليهما للوصول إلى الدور ربع النهائي.

كان المنتخب السوري لكرة السلة تأهل إلى كأس آسيا، بعد فوزه على البحرين في 24 من شباط الماضي، ضمن المباراة الأخيرة من النافذة الثالثة من تصفيات كأس آسيا المقامة في العاصمة القطرية الدوحة.

وفاز منتخب سوريا الأول بنتيجة 89 مقابل 87 للبحرين، في ثاني مباراة رسمية له، بعد سقوط النظام السوري في كانون الأول 2024.

وتأهلت سوريا لكأس آسيا بعد احتلالها المركز الثاني، خلف لبنان الذي ضمن التأهل مسبقًا.

كان المنتخب السوري فاز على الإمارات بنتيجة 86 مقابل 61، في المباراة قبل الأخيرة من النافذة الثالثة من تصفيات كأس آسيا المقامة في العاصمة القطرية الدوحة.

وفي النافذة الثانية تعرّض منتخب سوريا لخسارتين، الأولى أمام البحرين في المنامة (71–76) والثانية أمام لبنان في دبي (64–89).

وقال الاتحاد السوري لكرة السلة، إن قطر فتحت أبوابها للمنتخب السوري من خلال معسكر خاص واستضافة مجانية تشمل تذاكر الطيران والإقامة والإطعام وتأمين مباريات ودية مع المنتخب القطري الأول، إضافة إلى استضافة مباريات النافذة الثالثة مع منتخبي الإمارات والبحرين باعتبارهما الأرض البديلة للمنتخب السوري.

عجز منتخب سوريا الأول لكرة السلة عن تحقيق أي بطولات مهمة طوال تاريخه، وأفضل إنجاز حققه كان حصوله على المركز الرابع في بطولة كأس آسيا التي أقيمت في الصين عام 2001، حين خسر أمام كوريا الجنوبية 94–95 ضمن مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع.

ثلاث عقبات أمام كادر الاستكشاف

عدنان الحافظ: المغتربون نواة قوية لمنتخبات سوريا

عنب بلدي – حسن إبراهيم

اتخذ الاتحاد السوري لكرة القدم خطوات لاستكشاف واستقطاب اللاعبين السوريين المغتربين، بدءًا بتشكيل كادر لمتابعتهم في أوروبا، وصولًا إلى إطلاق رابط إلكتروني للتسجيل عليه من جميع اللاعبين السوريين المغتربين الراغبين في تمثيل المنتخبات الوطنية السورية.

لطالما كان ملف اللاعبين المغتربين مليئًا بالعقبات والمطبات، سواء الإدارية واللوجستية والمالية، وطرق الاستدعاء، ووقوع الأخطاء بتقديم الأوراق الثبوتية، عدا عن إشكاليات التمييز والفوارق بين اللاعب المحترف في الخارج والمحلي، والتي كانت تظهر للعلن مع كل استحقاق.

وبحسب قرار اتحاد الكرة، في 14 من شباط الماضي، تم تشكيل كادر فني وطني لاستكشاف ومتابعة تدريب اللاعبين السوريين المغتربين في أوروبا، بقائمة ضمت عشرة مدربين هم :

هشام خلف – مدرب رئيسي (ألمانيا).

فواز مندو – مدرب مساعد (هولندا).

رافع خليل – مدرب مساعد (هولندا).

عبد القادر عوامة – مدرب مساعد (السويد).

صلاح عليكو – مدرب مساعد (الدنمارك).

كاوا حسو – مدرب حراس مرمى.

سامر السعيد – مدرب حراس مرمى.

عدنان الحافظ – مدرب حراس مرمى.

محمد محشية – إداري ومنسق عام.

محمد فادي رباط – مسؤول الارتباط والتنسيق في الاتحاد.

وفي 8 من نيسان الحالي، فتح اتحاد الكرة باب الانتساب لجميع المواهب في الخارج لتمثيل المنتخبات السورية، وطلب من جميع اللاعبين السوريين المغتربين الراغبين في تمثيل المنتخبات الوطنية السورية التسجيل على الرابط، بالتعاون مع الكادر الفني المكلّف باستكشاف ومتابعة وتدريب اللاعبين السوريين المغتربين.

وطلب بيان اتحاد الكرة في حال توفر مقاطع فيديو للاعبين، إرسالها عبر البريد الإلكتروني المرفق، مع ذكر عنوان البريد الإلكتروني واسم اللاعب باللغة الإنجليزية.

الرابط المرفق أثار تساؤلات وانتقادات لدى الشارع الرياضي، منها عدم احترافيته، مع مقترحات لآلية أكثر جودة وموثوقية في التعامل مع لاعبي المنتخب الوطني.

فرص متساوية للجميع

مدرب حراس المرمى وأحد أعضاء الكادر، الكابتن عدنان الحافظ، أوضح لعنب بلدي، أن الكادر أجرى اجتماعات أولية مع أعضائه ومع اللجنة الاستشارية في اتحاد كرة القدم، ووزير الرياضة والشباب لمناقشة آلية العمل بملف اللاعبين المغتربين السوريين في أوروبا.

الحافظ قال لعنب بلدي، إن أعضاء الكادر أجمعوا على الحاجة لآلية تمنع الفساد في اختيار وانتقاء اللاعبين الموجودين في أوروبا عبر منح فرص متساوية للجميع، ووجود آلية رقمية وقاعدة معلومات عنهم، ثم يكون الاختيار وإفساح المجال لأكبر قدر ممكن من اللاعبين.

وعن الرابط الإلكتروني المرفق، اعتبر الحافظ أنها بداية جيدة وأولية لحصر قاعدة المعلومات وخطوة من خطوات كثيرة يعمل عليها الكادر، مع التأكيد على الحاجة للوقت من أجل تلافي العثرات وتطوير العمل.

واعتبر أن وجود سيرة ذاتية للاعب مع تسجيل مصوّر لمهاراته يعطي تصورًا مبدئيًا لدى المدرب الذي يتابعه، ومن ثم يمكن عرضه على الكادر، ومن خلال التشاور يتم تقييم الحالة، وعرضها على عضو الارتباط مع اتحاد كرة القدم، ومن ثم يعرض على مدرب المنتخب وتتم الموافقة عليه واستجلابه إلى المنتخب الوطني.

ولفت الحافظ إلى أن الأعضاء لم يكتفوا بالرابط، إنما يوجد عمل لكل عضو في البلد الموجود فيها بالبحث والتقصي من خلال التواصل مع اتحادات كرة القدم المحلية ومع الأهالي.

وذكر الحافظ أن الكادر اتفق على أن من يريد تمثيل المنتخب لديه امتيازات سواء بحوافز ومكافآت وأجور تنقلات دون تفريق أو استثناءات، لتفادي "حساسيات" كانت تحصل بالفترات الماضية، إذ كان استجلاب معظم اللاعبين خاصة من أمريكا اللاتينية يتم بصفقات ودفع مبالغ لقدومهم عن طريق رجال أعمال يقيمون في دول الخليج.

> نحن في عصر الاحتراف، لا يمكن أن نعرض على اللاعب القدوم إلى المنتخب فقط من أجل حب الوطن وتمثيله، كل الناس يحبون بلدهم، وكل اللاعبين في العالم يعتبرون تمثيل بلدهم شرفًا لهم، لكن لا بد من مميزات يجب أن يمتلكها لاعبو المنتخب.
>
> عدنان الحافظ
> مدرب حراس

ثلاث عقبات

أكد عدنان الحافظ وجود بعض العقبات التي يؤدي تذليلها إلى تسريع إنجاز المهام، خاصة أن العمل يجري في أوروبا، وهي قارة وتضم عددًا هائلًا من اللاعبين الذين يتطلبون البحث والمتابعة.

العقبة الأولى، هي تباعد المسافات بين أعضاء الكادر، وعدم اجتماعهم فيزيائيًا، فكل الاجتماعات تقتصر على مكالمات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ويؤثر تباعد المسافات على الذهاب لرؤية اللاعب الجيد ورؤية مبارياته وإمكانياته والتدقيق عليه، وكل ذلك يحتاج إلى مصاريف ولوجستيات غير متوفرة بالوقت الحالي.

العقبة الثانية هي عدم التفرغ الكامل من المدربين، فمعظمهم يعمل في أندية وأعمال حرة.

العقبة الثالثة أن كل المدربين في الكادر هم فنيون، لذلك جرى طرح إقامة معسكر وإجراء اختبارات فنية للاعبين، لكن فكرة المعسكر اصطدمت بعقبات التكلفة العالية، وبعد المسافات والمواصلات والتزام اللاعبين بأنديتهم، لذلك بقي الاعتماد على مشاهدة مقاطع الفيديو حاليًا.

ولفت مدرب الحراس إلى أن من الطبيعي أن تظهر عقبات لاحقة في المستقبل، آملًا أن تكون وتيرة العمل أسرع، مضيفًا أن العمل كبير، ويحتاج إلى التواصل بشكل أكبر، والبحث بشكل أعمق عن المواهب السورية، والكادر يحتاج إلى القليل من الوقت لاستقطاب اللاعبين ذوي المهارة العالية.

توقعات بنتائج مبشرة

ذكر عدنان الحافظ المقيم في بلجيكا أنه وبحسب مشاهداته منذ عشر سنوات في أوروبا، فإن شغف السوريين موجود بكرة القدم، وهناك أمل وطموحات على مستوى اللاعبين وأهاليهم، واندفاع لتسجيل الأطفال ضمن الأندية، وهناك نتائج إيجابية وثمار ستكون خلال السنوات العشر المقبلة.

ويرى الحافظ أن سوريا ستكون المغرب أو تونس مستقبلًا في القارة الآسيوية، لأن معظم لاعبي المغرب التوانسة موجود بكرة القدم، وهناك أمل وطموحات على مستوى اللاعبين وأهاليهم، واندفاع لتسجيل الأطفال ضمن الأندية، وهناك نتائج إيجابية وثمار ستكون خلال السنوات العشر المقبلة.

ويرى الحافظ أن سوريا ستكون المغرب أو تونس مستقبلًا في القارة الآسيوية، لأن معظم لاعبي المغرب وتونس والجزائر موجودون في الدوريات الأوروبية، واللاعبون السوريون يتدربون بجد، وسنراهم في أقوى الدوريات الأوروبية على المدى القريب والمتوسط.

كما يعتقد أنها ستكون حاضرة في المحافل الآسيوية والدولية على المدى المتوسط والبعيد، بسبب وجود كم هائل من المحترفين والمهارات، وخزان بشري من اللاعبين الذين يصقلون مهاراتهم ويتدربون بطريقة أكاديمية احترافية، وسيشكلون نواة قوية لمنتخبات سوريا.

> سوريا ستكون المغرب أو تونس مستقبلًا في القارة الآسيوية، لأن معظم لاعبي المغرب وتونس والجزائر موجودون في الدوريات الأوروبية، واللاعبون السوريون يتدربون بجد، وسنراهم في أقوى الدوريات الأوروبية على المدى القريب والمتوسط.
>
> عدنان الحافظ
> مدرب حراس

وفق الكابتن عدنان، فإن كرة القدم سلسلة متلاحقة ومترابطة، فحين يوجد دوري قوي في سوريا، وأكاديميات، واهتمام وتشجيع للاعبين، فالأمر ينعكس على المنتخبات، وهناك حاجة إلى دوران العجلة الرياضية في سوريا، والعمل على البنية التحتية واستقطاب الأكاديميين والكفاءات المؤهلة للتدريب وفق مناهج احترافية، والعمل على الفئات العمرية وتقويتها.

نجاحات رياضية خارج الحدود

يشكل اللاعبون المحترفون والذين احتكوا مع لاعبين أجانب ومدارس كروية متعددة، علامة فارقة وإضافة في منتخبات بلادهم، لكن الاهتمام بهم لم يكن على سلم الأولويات في سوريا، رغم محاولات "خجولة" اصطدمت بعدة عوائق إدارة ولوجستية ومتطلبات وشروط، شابتها رغبات سياسية باستدعائهم في عهد بشار الأسد، وإيصال الرسائل بأن "سوريا بخير"، و"أن الأسد راعي الرياضة والرياضيين".

ومنذ انطلاق الثورة السورية عام 2011، حقق الرياضيون السوريون نجاحات لافتة وإنجازات فردية وجماعية خارج بلادهم، منها الملاكم السوري حيدر وردة الذي يتحضر لبطولة أخيرة في أيار أو حزيران المقبلين، والذي شارك في أكثر من 18 بطولة، فاز في 17 منها.

وفي أيار 2024، فاز لاعبون سوريون بجوائز في بطولة كأس العالم المفتوحة لـ"الكيك بوكسينغ" (واكو) التي أقيمت في اسطنبول، منهم عبد الرحمن خشيني (12 عامًا) الذي حاز فضية بطولة العالم، وفاز شادي خشيني (15 عامًا) ومحمد خشيني (15 عامًا) ببرونزية.

وفي 2021، حققت الطفلة السورية لين ياغي فوزها في البطولة الفرنسية للشطرنج للشباب، كما دخل الشاب السوري محمد نور قرة، المقيم في السويد، موسوعة "غينيس" للأرقام القياسية، كأسرع شخص يقطع مسافة 100 متر إلى الوراء على عجلتين باستخدام الزلاجة المضمنة (Inline Skates)، في تشرين الثاني 2021.

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

الأحـد 13 نيسان / أبريل 2025
العـدد 686 – السنـة الرابعة عشرة
www.enabbaladi.net
24 صفحة
سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

التداول الرقمي في سوريا..

فرصة استثمارية محفوفة بالمخاطر

عنب بلدي – مارينا مرهج

بدأ عبد الله سليمان، الشاب الثلاثيني، رحلته في عالم العملات الرقمية عام 2020، مع ألعاب "P2E" أي اللعب مقابل الربح، والتي تقدم مكافآت صغيرة على شكل عملات رقمية، يقوم بسحبها إلى محفظته الرقمية، ومن ثم بيعها، والحصول على أموال رسمية يمكنه التعامل بها خلال حياته الطبيعية.

"لم يكن الأمر مهمًا في البداية"، بحسب ما رواه عبد الله لعنب بلدي، لكنه أخذ منحًا مغايرًا من خلال التفاعل بشكل أكبر داخل قنوات التواصل الاجتماعي المختصة بالعملات الرقمية، وإدراك القيمة الحقيقية لهذه العملات، ومجالات الاستثمار بها والاستفادة منها.

ويعد تداول العملات الرقمية أحد أساليب الوقوف في وجه التحديات الاقتصادية والمالية التي يعاني منها السوريون، إذ يشكل فرصة استثمارية مثيرة للحصول على أرباح مجزية من خلال منصات التداول الرقمي.

وتوفر العملات الرقمية ومنصاتها طريقة لتخزين الأموال، وإدارتها والاستثمار بها، لتحقيق أرباح سواء على المدى القصير والطويل، عوضًا عن سهولة التحويل بين المنصات، التي استخدمها كثير من السوريين بديلًا عن الطرق التقليدية لتحويل الأموال من خارج سوريا وبالعكس.

مقدمة في العملات الرقمية

يُطلق اسم العملات الرقمية على مجموعة من الأصول الرقمية المشفرة لضروريات الأمان، يتم تداولها عن طريق شبكات الإنترنت، وتعمل باستخدام تقنية "بلوك تشين" (Blockchain) التي تسمح بنقل وتداول الأموال عبر الإنترنت.

تقنية "Blockchain" أو "سلسلة الكتل" هي آلية متقدمة لقواعد البيانات، تسمح بمشاركة المعلومات بشكل شفاف داخل شبكة أعمال، تخزن قاعدة بيانات "سلسلة الكتل" البيانات في كتل مرتبطة ببعضها.

وتعد البيانات متسقة زمنيًا لأنه لا يمكنك حذف السلسلة أو تعديلها من دون توافق من الشبكة.

ونتيجة لذلك، يمكنك استخدام تقنية "سلسلة الكتل" لإنشاء سجل حسابات غير قابل للتغيير أو ثابت، لتتبع الطلبات والمدفوعات والحسابات والمعاملات الأخرى. يحتوي النظام على آليات مدمجة تمنع إدخالات المعاملات غير المصرح بها وتُنشئ تناسقًا في طريقة العرض المشتركة لهذه المعاملات.

تتم عملية تداول العملات الرقمية عبر منصات تداول إلكترونية تسمح للمستثمرين بشراء وبيع العملات الرقمية المختلفة، ويتم تنفيذ عمليات التداول من خلال إدخال طلبات الشراء أو البيع ومطابقتها مع عروض من المستثمرين الآخرين على المنصة، وتُحسَب الأرباح والخسائر عندما يتم بيع العملة الرقمية بأرخص سعر من سعر الشراء، ويتم إيداع الأموال المكتسبة في حساب المستثمر، ويجب الانتباه إلى تقلبات أسعار العملات الرقمية واتباع استراتيجية تداول مناسبة لتحقيق الأرباح المرجوة.

وتنقسم أنواع محافظ العملات الرقمية المتاحة في سوريا، بين محافظ ساخنة (Hot Wallets)، تتطلب الاتصال بشبكة الإنترنت، وتتيح الوصول السريع إلى العملات الرقمية، ومحافظ باردة (Cold Walletts)، لا تتصل بالإنترنت وتعد أكثر أمانًا.

وبحسب مسؤول في موقع "ساتوشيات" (أحد مواقع التداول الرقمي المعتمدة والموثوقة من قبل المستثمرين في سوريا) لعنب بلدي، هناك فقط منصتان للتداول الرقمي يمكن الوثوق والعمل من خلالهما في سوريا، هما "coinex" و"weex".

ويمكن للمستثمر اختيار منصة التداول التي تلبي احتياجاته، ومن ثم تنزيل التطبيق الخاص بها على هاتفه الذكي، أو الكمبيوتر الخاص به.

البدء بالتداول والربح

دفع الفضول عبد الله سليمان لقراءة مقالات ومشاهدة فيديوهات تعليمية، ليستطيع فهم المصطلحات الشائعة في عالم التداول الرقمي ومجالاته، والأخبار المتداولة حول التطورات التي يشهدها بشكل متسارع، وتأثير المتغيرات السياسية والاقتصادية على قيمة العملات الرقمية، قبل الخوض في تجربته الخاصة.

هناك خطوات بسيطة يجب القيام للبدء في تداول العملات الرقمية:

- اختيار منصة التداول الرقمي، لحفظ العملات الرقمية داخلها واستثمارها، ثم إنشاء حساب عليها.
- إيداع الأموال داخل المنصة، ويمكن القيام بذلك عبر وسطاء يتم شراء العملات الرقمية من خلالهم، أو عن طريق التحويل من منصة صديق.
- اختيار الاستراتيجية التي سيتم التداول والربح من خلالها.

حقق عبد الله أرباحًا كبيرة نتيجة صفقات البيع والشراء التي كان يجريها بشكل حذر في البداية، ليزداد حماسة للمغامرة بمبالغ أكبر وصفقات غير مدروسة بدقة من قبله، علمته الخسارة منها دروسًا قاسية، دفعته لتطوير استراتيجياته، وإدراك أهمية إدارة المخاطر وعدم التسرع في اتخاذ القرارات.

"أدرك اليوم أن النجاح في سوق التداولات الرقمية لا يعتمد على الحظ، بقدر اعتماده على المعرفة والصبر وإدارة المخاطر، وأسعى لتحقيق المزيد من الإنجازات ضمن هذا العالم الافتراضي الواسع والسريع التغير"، بهذه العبارة اختتم عبد الله سليمان الحديث عن تجربته في سوق العملات الرقمية.

استراتيجيات التداول الرقمي

تتعدد طرق التداول والربح عن طريق العملات الرقمية بين:

التداول اليومي: هو إحدى أشهر طرق الربح من العملات الرقمية، ويعتمد على شراء العملات الرقمية عند انخفاض أسعارها وبيعها عند ارتفاعها، خلال فترة زمنية قصيرة، مثل بضع ساعات أو أيام، ويهدف هذا النوع من التداول إلى استغلال تقلبات السوق اليومية وتحقيق أرباح سريعة، ويتطلب القدرة على تحليل الرسوم البيانية، وتعقب اتجاهات السوق واتخاذ القرارات السريعة، كما يجب أن يكون المتداولون مستعدين لتحمل المخاطر المرتفعة وتنفيذ الصفقات بسرعة لتحقيق أقصى استفادة من هذه الاستراتيجية، إلا أنه خيار مناسب للأفراد الذين يرغبون في تحقيق أرباح سريعة.

الاستثمار طويل الأجل: يعتمد على شراء العملات والاحتفاظ بها لفترة زمنية طويلة، عادة عدة أشهر أو سنوات، ويهدف هذا النوع من التداول إلى استثمار العملات الرقمية بناء على توقعات طويلة الأمد لارتفاع قيمتها، ويتطلب هذا النوع من التداول إجراء تحليلات أساسية وتقنية لتقييم الفرص الاستثمارية المستقبلية للعملة الرقمية، ويجب أن يكون المستثمرون مستعدين لتحمل المخاطر لفترات طويلة، وعدم الاستجابة للتقلبات القصيرة في السوق.

التعدين: القائمون بالتعدين هم أهم جزء من أي شبكة للعملة الرقمية، من خلال حل معادلات رياضية معقدة باستخدام أجهزة حاسوب ذات طاقة عالية. يحصل المشاركون في هذه العملية على مكافآت بالعملات الرقمية، وكلما زادت شعبية عملة رقمية معينة، يزداد عدد الأشخاص الذين يريدون تعدينها، وتصبح العملية أكثر صعوبة، وبالرغم أن التعدين يتطلب استثمارات كبيرة في المعدات والكهرباء، فإنه لا يزال وسيلة مربحة خصوصًا مع العملات الأكثر شيوعًا.

الاستفادة من التمويل اللامركزي (DEFI): تقدم منصات التمويل اللامركزي فرصًا للربح من العملات الرقمية من خلال الإقراض والاقتراض، والحصول على فائدة من خلال المشاركة في أسواق السيولة، ويعتبر "DeFi" من أكثر المجالات الواعدة في سوق العملات الرقمية.

العروض الأولية للعملات (ICOs): العروض الأولية للعملات هي عملية طرح عملة جديدة للبيع بهدف جمع التمويل لمشروع معين. الاستثمار في "ICOs" يمكن أن يكون فرصة ذهبية للربح إذا تم اختيار المشاريع الناجحة بعناية. يجب أن يكون المستثمر حذرًا ويتأكد من أن المشروع المطروح موثوق وله خطة تطوير واضحة.

عملية محفوفة بالمخاطر

تدور مجريات التداول الرقمي في سوريا بمساحات خالية من القوانين، وغياب أي نواظم ثابتة وواضحة، إذ إن القوانين السورية لا تضمن الدفاع عن حقوق أي من المتعاملين، وبالتالي يغدو الأمر مغامرة غير محسوبة النتائج.

ويضع المستثمرون في مجال العملات الرقمية أنفسهم أمام مخاطرة كبيرة، نتيجة الوعود بأرباح كبيرة تنتظرهم حين دخول هذا العالم، بالتزامن مع نقص الخبرة المالية والتقنية لديهم.

وتتركز المخاطرة بشكل أساسي على التقلبات السريعة والحادة في قيمة العملات الرقمية، وندرة مصادر المعلومات والمنصات الموثوقة، مما يعرض الأفراد للاحتيال والخسارة وسرقة أموالهم من قبل وسطاء ومنصات مشبوهة و"هكرز"، إضافة إلى المخاطر النفسية التي تدفع بالمستثمرين لاتخاذ قرارات متسرعة، بحسب ما أوضحه المسؤول في موقع "ساتوشيات".

وكانت منصة "Binance" (واحدة من أبرز المنصات الرائدة في مجال سوق العملات الرقمية)، وضعت قوانين صارمة لإغلاق حسابات جميع حاملي الجنسية السورية في مختلف دول العالم، بالاستناد إلى توصيات واردة من العديد من الجهات، أبرزها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية.

وأوضح مسؤول في قسم الدعم للشركة في وقت سابق لعنب بلدي، أن المنصة حريصة على الوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين، لكن التزامها بالتوصيات ضرورة لضمان عدم تقييد خدماتها في العديد من البلدان، مشيرًا إلى أن مخالفة التوصيات الواردة حول حسابات السوريين يمكن أن تقيّد الوصول إلى المنصة.

وسمحت المنصة للمتداولين السوريين بسحب أموالهم أو تحويلها إلى منصات أخرى خلال مدة أقصاها سبعة أيام بدءًا من 28 من نيسان 2022.

تحذيرات حكومية

حذرت هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية، بتعميم لها في 11 من شباط الماضي تداولته منصات إعلامية، من مخاطر التداول في "الفوركس" والعملات الرقمية، مشيرة إلى العواقب الخطيرة التي قد تلحق بمدخرات المواطنين نتيجة التعامل مع هذه المنصات غير المرخصة.

وجاء البيان للتأكيد على عدم قانونية الأنشطة المتعلقة بالتداول الرقمي، بعد نشر وسائل إعلامية معلومات حول انتشار منصات وكوات خاصة بتداول العملات المشفرة.

وأكدت الهيئة أن الجهات التي تروج لمثل هذه الاستثمارات تعمل من دون ترخيص رسمي، لافتة إلى أن القوانين النافذة في البلاد لا تجيز هذا النوع من التداول، ما يعرض المشاركين فيه لمخاطر مالية جسيمة.

كما شددت الهيئة على أن الاستثمار في العملات الرقمية محفوف بالمخاطر، محذرة من عمليات الاحتيال التي قد يقع ضحيتها المواطنون.

ديمقراطيون عرب وسوريون

خطيب بدلة

يتحدث معظم السوريين عن الديمقراطية كما لو أنها رصاصة طائشة، تصيب شخصًا لم تكن موجهة إليه، وغالبًا ما يحمل لفظها عكس معناها. يمكن أن تصادف رجلًا يتحدث عن القضية السورية، في مقابلة تلفزيونية، ويختم كلامه بجملة خطابية مخزنة في ذاكرته، فيقول: وهكذا، حتى يتحقق للشعب السوري العظيم، ما يصبو إليه: إقامة دولة مدنية (ديمقراطية) حديثة.

كان مزعجًا لنا، نحن السوريين، في بداية الثورة، تصريح أدلى به الدكتاتور بشار الأسد، قال فيه: شعبنا ليس مؤهلًا للديمقراطية.. ولأننا معتادون على رفض أي كلام يصدر عن عدونا، فقد رحنا نستهزئ به، ونقول في بعض جلساتنا: عندما ننتصر، ونسقط هذا النظام المجرم، سنقيم دولة ديمقراطية، رغم أنف بشار الأسد، وأذنابه.

ولكن، تبين لنا، بعد كل هذه السنوات العجاف، أمران، أولهما، أن كلام بشار الأسد، مع الأسف، صحيح، وثانيهما، أنه لم يكن يحق لبشار الأسد، تحديدًا، أن يتحدث عن الديمقراطية، فقد أطلق شبيحته، في سنة 2011، شعارات لا تتعارض مع الديمقراطية وحسب، بل تصل إلى حدود الهمجية، كقولهم: الأسد أو نحرق البلد، و: مطرح ما الأسد يدوس، نركع ونبوس.

من الأمور الغريبة، أن النظام الشمولي، الدكتاتوري في ألمانيا الشرقية، سُمي ألمانيا الديمقراطية، بينما سُميت ألمانيا الغربية، وهي ديمقراطية بالفعل، "ألمانيا الاتحادية"، وأعتى دكتاتورية موجودة على سطح الأرض، اسمُها جمهورية كوريا "الديمقراطية"!

يمكن لهذه السردية، التي تبدو وكأنها تسخر من الديمقراطية، وتستهزئ بأهلها، أن تأخذنا إلى حكايتين تُظهران أننا، أبناء هذه البلاد المنكوبة، نجهل الديمقراطية، ونرفضها جملة وتفصيلًا، الأولى، بطلها أبو الليبرالية في مصر، أحمد لطفي السيد (1963–1872)، عندما رشح نفسه للنيابة، واستغل منافسُه جهل الناخبين، وأعلمهم، بلغة مهولة، أن لطفي السيد ديمقراطي، وشرح لهم أن الديمقراطية تعني أن "تقلع أمك الحجاب"، وأن يُسمح للمرأة بأن تتزوج أربعة رجال، فكان سقوطه في الانتخابات مدويًا، والثانية، رواها لي أحد الأصدقاء، أن الباشا نوري السعيد، الذي تولى رئاسة وزراء العراق أكثر من مرة، جاء إلى البرلمان وفي رأسه خطة لتطوير العراق، وأمر بتوزيع أوراق وأقلام على أعضاء البرلمان، ثم طلب منهم أن يكتبوا تصوراتهم، واقتراحاتهم، وأن يشيروا إلى العقبات التي يرون أنها ستعترض ذلك.. وإذا باثنين من النواب يطلبان الإذن بالكلام، ثم يُعلمانه بأنهما أُمِّيَّان، لا يعرفان الكتابة، فقال لهما:

– إذا كنتما لا تجيدان القراءة والكتابة ماذا تفعلان في البرلمان؟ هيا، انصرفا.

فانصرفا غاضبين، مزمجرين، وعندما وصلا موطنهما، مدينة السماوة، التابعة لمحافظة المثنى، نفذا الخطة التي اتفقا عليها في الطريق، وهي الزعم أمام الأهالي بأنهما انسحبا من جلسة البرلمان احتجاجًا على قرار "الباشا نوري" بتفليش (أي: هدم) مقام الإمام الكاظم، فخرج الناس إلى الشوارع ليعبروا عن غضبهم، وانتقل الخبر إلى الناصرية، والبصرة، وعمت الاحتجاجات الغاضبة المنطقة، ووصل الخبر إلى بغداد، فاضطر الباشا للظهور على التلفزيون، وأعلن أن نائبَي السماوة فهما كلامه بشكل خاطئ، فهو تحدث عن ضرورة إجراء صيانة، وتجديد، وتوسيع لمقام الإمام الكاظم، وليس "تفليشه"!

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلاً عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper